كتاب : استراتيجية كتائب القسام القتالية في إدارة الحرب على غزة 2014
المؤلف: إسحاق بن سلامة
رقم تسجيل الكتاب :
VR .33671.B
الطبعة : الأولى

الناشر:
المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
برلين _ألمانيا
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو اي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر .
جميع حقوق الطبع محفوظة: للمركز الديمقراطي العربي
برلين- ألمانيا.
2019
All rights reserved No part of this book may by reproducted. Stored in a retrieval System or tansmited in any form or by any meas without prior Permission in writing of the publishe
المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Germany:
Berlin 10315 GensingerStr: 112
Tel: 0049-Code Germany
030- 54884375
030- 91499898
030- 86450098
mobiltelefon : 00491742783717
E-mail: book@democraticac.de

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**

**﴿لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُون ﴾**

**| الحشر: آية (14) |**

**الإهـــــــــــــداء**

إلى من أعطيا بإيثار و أدبا بإكبار، إلى قلبين يشعان حبا و طيبا و حنانا ...

**أبي و أمي**

إلى من قاسموني عناء المسير بقلوب يغمرها الإيمان و عيون يسكنها الأمل ...

**إخوتي**

إلى رفقاء الدرب ... و إلى كل نفس تفيض طيبا و إحسانا ..

إلى من كان لهم حضور ثم غابوا في زحمة الحياة...

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

**مقدمة :**

من بين أهم وأكثر الصراعات في الشرق الأوسط الصراع العربي الاسرائيلي، وذلك منذ أن قام الصهاينة بإحتلال أرض فلسطين سنة 1948، زاعمين أنهم أصحاب الأرض ، فاستولت بذلك على العديد من أملاك الفلسطينيين و دخلت معهم في العديد من الحروب كذلك كانت مع العرب في حروبها معهم، محاولة بذلك فرض سيطرتها على المنطقة و هي التي تتلقى كامل الدعم من الحكومات الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد كان منطلق الصهيونية واضحا منذ البداية، حيث إعتمدت مبدأ العنف و القوة في جميع خططها و مواجهاتها، ولم تفلح جميع المساعي الدبلوماسية في إيجاد الحل الممكن. في حين تخلى العرب عن دورهم في الصراع ضد إسرائيل بصورة شبه كلية، وتحول بذلك الصراع إلى صراع فلسطيني – إسرائيلي، بين طرفين تختلف موازين القوى بينهما كلية، و من بين أحد أشد أطراف الصراع مع الإحتلال الإسرائيلي هي حركة المقاومة الإسلامية حماس و ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام.

في حين ترى حماس أن الصراع مع المشروع الصهيوني كمشروع عدواني إحتلالي، مرتبط بمشروع الهيمنة لدول الغرب على منطقة العرب و المسلمين، و تعتبره صراع فريد من نوعه لا يمكن حله على قاعدة ما يسمى بالحل الوسط، والذي يضمن بقاء المشروع الصهيوني على أجزاء من فلسطين و على حساب إنتقاص الشعب الفلسطيني من الكثير من حقوقه، لذلك لا مناص من حل هذا الصراع على أساس حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الطبيعية غير قابلة للتصرف و أولها و أهمها زوال الإحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية من أجل التحرر و تقرير المصير و إقامة الدولة المستقلة الفلسطينية كاملة السيادة على كامل أرضها و عاصمتها القدس.

ومن بين أشد و أشرس المعارك و الحروب التي خاضها الجيش الإسرائيلي منذ عام 1948 كانت حرب العصف المأكول التي أطلق عليها الإحتلال الإسرائيلي تسمية الجرف الصامد ، والتي كانت مع كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس بقطاع غزة عام 2014 .

و تختلف حرب غزة 2014 ، عن سابقاتها من الحروب التي شنها جيش الإحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، من حيث إستعداد و إعداد المقاومة و إستراتيجياتها ، فقد استخدمت كتائب القسام استراتيجيات عسكرية معتمدة على منظومات قتالية استطاعت من خلالها السيطرة و الصمود و تكبيد الجيش الإسرائيلي الخسائر البشرية و المادية الكبيرة، كما إستطاعت إسقاط استراتيجيات الجيش الذي لا يقهر من خلال هزيمته في استخباراته في عدد من المواقف و التي غيرت من طبيعة النظر إلى قوة الردع الإسرائيلية، و أصبح من الممكن التخطيط لهزيمته من خلال الإعداد و التدريب الجيد، و الإعتماد على استراتيجيات غير تقليدية وفتح خطوط إمداد ومواجهة على جميع الجبهات المحيطة بالكيان.

**أهمية الموضوع :**

يرى الكثير من الباحثين و كبار المحللين السياسيين أن كتائب القسام والعمل المقاوم أجبر دولة الاحتلال الصهيوني على تغيير عقيدتها العسكرية وتكتيكاتها واستراتيجياتها في الحرب , حيث يعتبر هذا التغيير لم يظهر على مدار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلا في عصر كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتعتبر كتائب القسام أقرب إلى الجيش المنظم بما تمتلكه من قدرة قتالية عالية وخبرات علمية في مجال تطوير الأسلحة وتصنيعها.

و مما تقدم يمكن تحديد أهمية الدراسة على النحو التالي:

- تفيد مجال البحث العلمي، فهي تعتبر دراسة جديدة تواكب الدراسات الأمنية المعاصرة.
- تقديم رؤية تحليلية حول حرب غزة 2014.
- تمكن القارئ و الباحث من الإطلاع على الإستراتيجيات القتالية المنتهجة من جانب كتائب القسام.

**مبررات إختيار الموضوع :**

يعود اختيارنا لموضوع إستراتيجية كتائب القسام القتالية في إدارة الحرب على غزة 2014 إلى دوافع ذاتية و أخرى موضوعية :

**أ/ الدوافع الذاتية :** تتمثل أساس في :

- رغبة و ميول الكاتب لتناول مواضيع الدراسات الأمنية .
- الوقوف على أهمية الإستراتيجية القتالية لكتائب القسام و تطورها .
- محاولة تحليل و فهم كيفية إدارة الصراع مع الإحتلال الإسرائيلي.

**ب/ الدوافع الموضوعية :**

- ندرة الدراسات السياسية الأكاديمية التي تناولت حرب غزة 2014 ، و كمساهمة منا ارتأينا أن نكتب في هذا الموضوع .
- إبراز إستراتيجية كتائب القسام القتالية في ساحات الحروب.
- إثراء المكتبة الجامعية بدراسات حديثة تتناسب مع التغيرات المستجدة في العلاقات الدولية.

**الإشكالية :**

تاريخياً دولة الاحتلال لم تضرب بالمعنى الحقيقي , دخلت حروب شكلية مع الشعوب العربية التي لم يوجد فيها جيش حقيقي أعد لمحاربة دولة الاحتلال, ودخل هذه الحرب في 2006 مع حزب الله , وأثبت من خلال ضرباته أن الجبهة الداخلية الصهيونية هشة , ودخل معركتين مع حركة حماس في الفرقان 2009 ثم حجارة السجيل 2012 ، حيث أثبتت أن حركة المقاومة الإسلامية حماس بجناحها العسكري كتائب القسام يمكن لها أن توجع هذا العدو وتؤثر في معنوياته ، و هذا مما دفعه للذهاب إلى الأطراف الإقليمية لتتوسط في إيقاف المعركة.

و مما سبق يثار تساؤل رئيسي حول الموضوع:

- **إلى أي مدى أثرت الإستراتيجية القتالية الجديدة لكتائب عز الدين القسام على قدرات الجيش الإسرائيلي في حرب غزة 2014؟**

هذه الإشكالية بدورها تتفرع إلى مجموعة من التساؤلات أهمها :

- ✓ ما هي خلفيات العدوان الإسرائيلي في حرب غزة 2014 ؟
- ✓ هل حقق الاحتلال الإسرائيلي إجراءات السيطرة في إدارة حرب غزة 2014؟
- ✓ ما هي الإستراتيجية القتالية التي اتبعتها كتائب القسام في حرب غزة 2014؟
- ✓ ما مدى نجاح و فشل القدرات الدفاعية و الهجومية بين القوات الإسرائيلية و جنود كتائب القسام ؟

**حدود الدراسة :**

**أ/ الحدود المكانية :** قطاع غزة باعتباره مسرح معركة العصف المأكول بين كتائب القسام و الإحتلال الإسرائيلي، و باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة إسرائيليا باعتبارها على مرمى صواريخ كتاب القسام.

**ب/ الفترة الزمانية :** حددت الفترة التي تعالجها هذه الدراسة إبتداءا من **2014/7/7 إلى 2014/8/26** ، حيث تعتبر الفترة التي إندلعت فيها حرب غزة .

**جـ/ المجال الموضوعي :** تركز هذه الدراسة على جانب هام من جوانب الدراسات الأمنية و الإستراتيجية، بحيث سلطت الضوء على تكتيكات و إستراتيجيات الحرب التي طبقتها كتائب القسام ضد المحتل الإسرائيلي و ذلك في حرب غزة 2014 ، كما ركزت الدراسة عن القدرات الدفاعية و هجومية لكتائب القسام من جهة و مقارنتها بنجاح و فشل القدرات الدفاعية و الهجومية لجيش الإحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى.

**الفروض العلمية :**

تقترح هذه الدراسة فروضا علمية لتفسير إدارة الصراع مع جيش الإحتلال الإسرائيلي ، كما تستبعد هذه الدراسة المتغير التفسيري الوحيد و تقترح مجموعة من المتغيرات في ظل سياق محدد تقود إلى نمط سلوكي معين، و من ثمة يمكن صياغة الفروض التالية :

**فرضية عامة:** إستراتيجيات حرب العصابات الجديدة قادرة على إفشال العقيدة القتالية للجيش النظامي.

**الفرضية الأولى:** استنساخ نفس الخطط الحربية السابقة يؤدي إلى نفس النتائج المحتملة.

**الفرضية الثانية:** عنصر المفاجأة يكون سببا في كسب المعركة القتالية.

**الفرضية الثالثة:** تستعمل حرب العصابات في الحروب الغير تماثلية.

**الفرضية الرابعة:** إدارة الحروب تستلزم دمج العديد من الإستراتيجيات القتالية في آن واحد.

**أدبيات الدراسة :**

1- **إستراتيجية كتائب القسام معركة العصف المأكول 2014:**

كشفت ورقة عمل أعدها الباحث وسام جودة المختص في الشئون الإستراتيجية عن وجود اختلاف كبير في إستراتيجية كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس خلال معركة العصف المأكول 2014.

وتشير الدراسة إلى استخدام كتائب القسام استراتيجيات عسكرية معتمدة على منظومات قتالية استطاعت من خلالها السيطرة والصمود وتكبيد الجيش الصهيوني الخسائر البشرية والمادية الكبيرة.

ولفتت الدراسة إلى كتائب القسام أسقطت استراتيجيات الجيش الذي لا يقهر من خلال هزيمته في استخباراته في عدد من المواقف والتي غيرت من طبيعة النظر إلى قوة الردع الصهيونية، وأصبح من الممكن التخطيط لهزيمته من خلال الإعداد والتدريب الجيد، والاعتماد على استراتيجيات غير تقليدية وفتح خطوط إمداد ومواجهة على جميع الجبهات المحيطة بالكيان.

2- **مجموعة أقلام البندقية ، الجزء الثاني للأسير المهندس عبد الله غالب البرغوثي:**

هو الكتاب الثاني من لسلة أقلام البندقية المعروف بالكتاب القسامي، وفيه يبين الكاتب صفات المطارد وواجباته، بالإضافة إلى أبجديات إدارة أمن المجموعات .

كذلك يتطرق الكاتب في موضوع العمل الأمني الصهيوني وفيه يستعرض الكاتب موضوع الاعتقال لمواجهة نظرية التحقيق المتطورة و كشف أساليب التحقيق وخفاياه، و الكاتب هو أسير في السجون الإسرائيلية وعالم بخفايا التحقيق الإسرائيلي.

كذلك يتطرق الكاتب إلى الحرب النفسية إعدادا و استعدادا و إلى حرب العقول و التكنولوجيا ، ليختم في نهاية كتابه إلى مجموعة من الوصايا موجهة لجميع جنود كتائب القسام.

3- **صواريخ المقاومة سلاح الردع الفلسطيني :**

تأليف باسم جلال القاسم وإشراف الدكتور محسن محمد صالح، من إصدار مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت .

يعرض هذا الكتاب في جزئه الأول مراحل تطور القدرات الصاروخية الفلسطينية، وجهات التصنيع. ثم يعرّج الكتاب في جزئه الثاني، على تطور الوسائل الإسرائيلية لمواجهة هذه الصواريخ. ثم يتناول الكتاب في جزئه الثالث، "أثر الصواريخ الفلسطينية ودورها في المقاومة الفلسطينية". ويسلط المؤلف في الجزء الأخير من الكتاب، الضوء على تتطور الصواريخ من حيث الكم والنوع والمدى خلال الـ 13 سنة الماضيةكما يشير الكتاب في الختام إلى أنه إلى جانب تطور الصناعة الصاروخية الفلسطينية.

وهذا الكتاب من الكتب والدراسات القليلة التي تعرضت لدراسة صواريخ المقاومة الفلسطينية بشكل شامل، وتتبعت تطورها منذ بدايتها وحتى صيف 2015. وهو يُعدُّ مرجعاً مهماً للمهتمين بهذا المجال، خصوصاً وأنه كُتب وفق أصول البحث العلمي ومناهجه، وتم توثيق معلوماته بشكل دقيق.

4- **حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة :**

أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً بعنوان "حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة"، شارك في كتابته نخبة من الأساتذة المتخصصين في القضية الفلسطينية وخمسة من كبار قادة حماس. ويقع هذا الكتاب في 672 صفحة من القطع الكبير، وهو من تحرير الدكتور محسن محمد صالح و يتوزع الكتاب على جزأين:

**الجزء الأول:** دراسات علمية حول حماس وتجربتها، وهو يشمل 11 دراسة. وتقدم الدراسات المحكّمة، استعراضاً تاريخياً لنشأة حركة حماس وتطورها، كأحد أبرز حركات المقاومة الفلسطينية، وتناقش الرؤية السياسية لحركة حماس، وتوضح نظرة حماس للعدو الصهيوني، وموقفها من مشاريع التسوية السلمية، ومن الفصائل الفلسطينية، ورؤيتها لعملية الإصلاح السياسي والاجتماعي؛ كما تناقش الدراسات دوائر علاقات حماس العربية والإسلامية والدولية.

أما **الجزء الثاني**، فيشمل إسهامات لخمسة من كبار قادة حماس في الإجابة عن العديد من التساؤلات في مواضيع متنوعة حول الحركة. وتتضمن مشاركة لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس **خالد مشعل** تحت عنوان "**حماس: معالم في الفكر والتجربة**". ومشاركة **لإسماعيل هنية**، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس ورئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، تحت عنوان "**حماس: قراءة في الرؤية وتجربة الحكم**". كما تضمن إسهاماً للدكتور **موسى أبو مرزوق**، القيادي الكبير في الحركة والرئيس السابق لمكتبها السياسي بعنوان "**حماس: قراءة وتقييم للتجربة**". بالإضافة إلى إسهام **أسامة حمدان** بمشاركة حول "**العلاقات الدولية لحركة حماس**". كما تضمن هذا القسم ورقة عمل أعدها **سامي خاطر**، عضو المكتب السياسي لحماس، حول "**رؤية حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني**".

وختم الكتاب بعرض مجموعة لأبرز الوثائق المتعلقة بحماس وتجربتها؛ منذ صدور البيان الأول لحماس سنة 1987 حتى نصّ بيان إنفاذ اتفاق المصالحة

الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس (اتفاق الشاطئ) سنة 2014، مروراً بالعديد من الوثائق المهمة التي صدرت خلال تلك الأعوام.

**الإطار المنهجي :**

تحقيقا لهدف البحث وفي ضوء طبيعته وأهميته ومفاهيمه وفروضه وحدوده، وحتى نستطيع الإجابة عن أسئلة البحث والإلمام بكل جوانبه، واختبار صحة الفرضيات المذكورة سابقا في ضوء ما يتوفر لنا من بيانات تم الإعتماد في هذه الدراسة على المناهج التالية :

1- **منهج دراسة حالة :** هو نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما يهدف إلى جمع البيانات و المعلومات المفصلة عن الوضع القائم للوحدة و تاريخها و خبراتها الماضية و علاقاتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة .

2- **المنهج التاريخي :** وهو ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها،والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

3- **المنهج المقارن :** يتيح استخدام هذا المنهج، التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث والتعمق في جانب من جوانبه، ويمكن أن تكون المقارنة لإبراز خصائص ومميزات كل موضوع من موضوعات المقارنة, وإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما، و مكامن الضعف و القوة .

**الإطار النظري :**

إعتمدنا في هذه الدراسة في تفسير و تحليل و فك الإشكالية المطروحة إلى النظرية و المقاربة التالية:

- **نظرية الواقعية.** – **حرب العصابات**
- **المقاربة الصلبة.** – **الحرب النفسية.**
- **نظرية الألعاب.** – **الحرب الإعلامية**

**الإطار المفاهيمي :**

**الإستراتيجية العسكرية** : يعرف الباحث الإستراتيجية العسكرية بأنها :

علم و فن التخطيط الذي يهدف إلى تسخير كل ما تحتاج إليه الدولة في حروبها، من وسائل القوة العسكرية ، وغير العسكرية، مما تملكه من إمكاناتها الذاتية، أو ما يمكن أن يتاح لها من فرص خارجية، لتكون قادرة على تحقيق النصر، بنزع سلاح العدو و تدميره في ساحات الحرب، أو برده و منعه من خوضها، بغرض كسر إرادته، ومنعه من إعاقة الدولة عن تحقيق أهدافها.

**الأمن القومي :**

يرتكز مفهوم الأمن القومي على بعدين هما: البعد الخارجي أي الضغوط الخارجية التي تتعرض لها الدولة و لا تقدر على مواجهتها . وبالتالي يتعرض أمنها القومي للخطر، و البعد الداخلي: ويعتمد على مكونات الدولة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و المعنوية و العسكرية، التي تشكل مظاهر قوتها الداخلية، وبالتالي تؤثر على سياستها الخارجية. ويتأثر البعد الخارجي للأمن القومي بطبيعة النظام الدولي، وحالة الاستقطاب و الصراع الدولي، و التبعية و الإختراق الخارجي، أما البعد الداخلي فيتأثر بالخلافات الداخلية و المشاكل الطائفية و الإيديولوجية و النشاط التنموي و التماسك الإجتماعي، و هو الركيزة الأساسية للامن القومي.

**مفهوم حرب العصابات** Guerrilla warfare **:**

هي حرب غير تقليدية، بين مجموعات قتالية يجمعها هدف واحد وجيش تقليدي، حيث تتكون هذه المجموعات من وحدات قتالية صغيرة نسبيا مدعمة بتسليح أقل عددا ونوعية من تسليح الجيوش. وتتبع أسلوب المباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية في ظروف يتم اختيارها بصورة غير ملائمة للجيش النظامي. و مقاتلو حرب العصابات يتفادون الالتحام في معركة مواجهة مع الجيوش التقليدية لعدم تكافؤ الفرص، فيلجئون إلى عدة معارك صغيرة ذات أهداف إستراتيجية يحددون هم مكانها وزمانها بحيث يكون تأثيرها موجع للخصم. والاسم الأجنبي أصله إسباني ويعني الحرب الصغيرة.

**العقيدة العسكرية ( المذهب العسكري ) :**

العقيدة عبارة عن مجموعة من الإستنتاجات المبدئية المشتقة من الظروف الأمنية و الإستراتيجية الفريدة للدولة، و المصاغة كبرنامج عمل للدولة، وسلوكها في مجالي الأمن و الجيش، وهناك من يعتبرونها جسرا بين النظرية العسكرية و تخطيط الشؤون الأمنية للأمة و إدارتها، لأنها تدمج المبادئ النظرية و تترجمها إلى لغة العمل وفقا لظروف الدولة.

**الحرب :**

هي عمل من أعمال العنف يستهدف إكراه الخصم على تنفيذ إرادة خصمه الآخر، و هي وسيلة جدية لتحقيق هدف جدي ، وهي إستمرار السياسة بوسائل أخرى.

**الاستخبارات :**

تعني هي مجموعة الأجهزة والتشكيلات والوسائل المستخدمة لجمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية و العسكرية الخاصة بالعدو وتحليلها و العاملة في الوقت نفسه على مكافحة عمليات التجسس أو التخريب المعادية إبطال كل عمل يقوم به العدو لجمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية و العسكرية عن معسكر الصديق.

**القوات المسلحة:**

تعتبر القوات المسلحة إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية و إحدى المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية و الاستخدام الفعلي وقت الحرب للدفاع أو الهجوم و أيضا وقت السلم و الردع .

**الحرب الخاطفة :**

تكون ذات طابع هجومي حيث توجه الدولة ضربة خاطفة لمراكز تجميع الجيوش المعادية عن طريق استخدام أسلحتها السريعة و المتحركة وتتميز بقصر مدتها الزمنية و بتحديد الهدف المنشود.

**الحرب النفسية :**

إنها الحرب الهجومية ، يخوضها جيش بأسلحة فكرية، و عاطفية من أجل تحطيم قوة المقاومة المعنوية في جيش العدو وبين السكان المدنيين وتخاض هذه الحرب للتقليل من نفوذ العدو في أعين الدولة المحايدة.

**التنظيم العسكري :**

هو طريقة تنظيم القوات المسلحة أو القوات الشبه عسكرية لدولة ما. يتضمن هذا كيفية بناء الوحدات والتشكيلات والرتب بالنظام المعني، فقد يفرق ما بين الدول أو أيضا بين أفرع القوات المسلحة بدولة ما.

**تقسيمات الدراسة:**

تناول الفصل الأول في هذه الدراسة **الإطار الهيكلي العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام،** و المكون من ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول معنون **بالتطور الإستراتيجي لكتائب القسام،** و فيه تطرقت إلى " التطور التنظيمي ، و تطور التسليح ، و العقيدة الأمنية " لكتائب الشهيد عز الدين القسام، أما المبحث الثاني وهو بعنوان **الإدارة العامة في كتائب القسام،** وفيه تطرقت إلى " المتغيرات الداخلية و الخارجية الفلسطينية، التجنيد في كتائب القسام، و الإستراتيجية العسكرية لكتائب القسام"، أما المبحث الثالث : **الإستراتيجية العسكرية لكتائب القسام** تتدرج تحته ثلاثة مطالب و هي " إستراتيجية القتال أثناء المعركة، منظومة القوة الإستراتيجية و أساليبها لكتائب القسام، إدارة حرب العصابات".

أما الفصل الثاني : **الإطار الهيكلي العام للجيش الإسرائيلي** فهو مكون من ثلاثة مباحث: الأول **هيكلة الجيش الإسرائيلي** و فيه ثلاث مطالب " التعريف بمؤسسات الجيش الإسرائيلي، قوات الجيش الإسرائيلي، العقيدة العسكرية للجيش الإسرائيلي"، أما المبحث

الثاني فهو بعنوان **الإستراتيجية الأمنية و القتالية للجيش الإسرائيلي** مكون من ثلاثة مطالب " أجهزة المخابرات الإسرائيلية، العمليات الدفاعية الإسرائيلية، العمليات الهجومية الإسرائيلية" و في المبحث الثالث المعنون **بمرتكزات القوة الإسرائيلية** تطرقت فيه إلى " نظرية الأمن الإسرائيلية، القدرات العسكرية الإسرائيلية، و جوانب القوة و الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية".

و في الفصل الثالث و الأخير فهو بعنوان **دراسة تحليلية لحرب غزة 2014**، فهو مكون من ثلاث مباحث، فالمبحث الأول هو بعنوان **الإطار العام للعدوان الإسرائيلي**، تندرج تحته ثلاثة مطالب هي " حيثيات العدوان الإسرائيلي، أسباب و أهداف حرب غزة 2014، قراءة عامة لحرب غزة 2014" أما المبحث الثاني : **مقارنة بين قدرات الدفاع و الهجوم بين طرفي الحرب**، فيه ثلاثة مطالب تطرقنا فيهم إلى " هجوم الجيش الإسرائيلي و دفاع كتائب القسام، هجوم كتائب القسام و دفاع الجيش الإسرائيلي، عناصر القوة و الضعف لدى الطرفين ". و في المبحث الثالث و الأخير فهو بعنوان **تداعيات ونتائج الحرب على غزة 2014**، مكون من ثلاثة مطالب هي " التداعيات على الواقع الفلسطيني و الإسرائيلي الداخلي، التداعيات على الواقع الإقليمي والدولي، نتائج العدوان الإسرائيلي على غزة 2014".

و في الأخير **الخاتمة** و من ثم **النتائج**.

# الفصل الأول 1

## الإطار الهيكلي العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام

| |
|---|
| المبحث الأول : التطور الإستراتيجي لكتائب القسام |
| المبحث الثاني : الإدارة العامة في كتائب القسام |
| المبحث الثالث : الإستراتيجية العسكرية لكتائب القسام |

**تقديم :**

إن مراحل الانتصار التي مرت بها حركة المقاومة الإسلامية حماس و جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام بدءا من بالحجر و المولوتوف و السلاح الأبيض مرورا بالاقتحامات و العمليات الاستشهادية وصولا إلى تصنيع الصواريخ القصيرة و البعيدة المدى، و أخيرا وليس آخرا الأنفاق و الكمائن و الإنزال خلف خطوط العدو و الاشتباك معه من حدود مسافة الصفر، كانت خير دليل على صعود سهم الانتصار لهذه الحركة الإسلامية إيذانا بقرب تحقق وعد الله بتحرير المسجد الأقصى و تتبير ما بناه اليهود تتبيرا.

## المبحث الأول : التطور الإستراتيجي لكتائب القسام

تهدف كتائب القسام إلى تحرير كل (فلسطين) من الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1948م، حتى نيل كافة حقوق الشعب الفلسطيني التي سلبها الاحتلال، وتعتبر نفسها جزء من حركة ذات مشروع تحرر وطني، تعمل بكل طاقتها من أجل تعبئة وقيادة الشعب الفلسطيني وحشد موارده وقواه وإمكانياته وتحريض وحشد واستنهاض الأمتين العربية والإسلامية في مسيرة الجهاد في سبيل الله لتحرير فلسطين.

**المطلب الأول :التطور التنظيمي لكتائب القسام**

إنه لمن الصعب الحديث عن الهيكل التنظيمي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، فلم تصدر الحركة أي بيانات منشورة تتحدث عن الهيكل التنظيمي أو الإداري للحركة، كما أن قادة الحركة دائما يرفضون الكلام عن الهيكل التنظيمي للحركة وتفاصيله، وفي هذا يقول أحمد ياسين رحمة الله عليه : "إن حركة حماس علنية سرية و حركة مجاهدة لا يمكن أن تكشف للناس كل أوراقها، فما و مفهوم للناس فهو علني، وما هو غير مفهوم للناس فهو سري، ليس عندي استعداد لأقول لك ما هي سياستي، وما هو نظامي الداخلي، لكنني أعمل بالشورى و النظام الصحيح و التعاوني، نحن حركة جهادية لها أعداء يتربصون بها لا يمكن أن تكشف كل أوراقها لهؤلاء الأعداء، نكشف جزء و نخبئ الباقي" .

إن هدف العمل العسكري بالنسبة لحركة حماس هو تحرير فلسطين و أي عمل سياسي هو رديف و مكمل للعمل العسكري لأن العمل العسكري "إستراتيجية ثابتة و التغير هو في الأدوات و التوقيت".

وقد دخلت الحركة طورا جديدا منذ الإعلان عن تأسيس جناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام، في نهاية سنة 1991، وقد أخذت نشاطات الجهاز الجديد منحنى متصاعدا ضد جنود الاحتلال ومستوطني، وفي ديسمبر 1992 نفذ مقاتلو الحركة عملية أسر الجندي نسيم توليدانو، فكانت النقلة النوعية المهمة و الرئيسية في عمل حماس، حيث قامت تلك الكتائب بسلسة من العمليات، وفي منحنى آخر أخذ الجهاز العسكري لحركة حماس في التطور و استخدام المواد اللازمة للتفجيرات، فتمت تفجيرات أكثر عنفا في قلب الإحتلال الإسرائيلي ضد حافلات جنود و مستوطنين، وهذه التفجيرات و العمليات أربكت الوضع الداخلي الصهيوني.[1]

و تتمتع كتائب القسام اليوم بهيكل هرمي و مستوى تدريب جيد و تشكيلات عسكرية و تخصصات متنوعة حيث تتكون كتائب القسام من ستة ألوية، و اللواء في العادة يتكون من

1 تيسير جودة وسام، **إستراتيجية كتائب القسام القتالية معركة العصف المأكول 2014**. ( فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 2015) ، ص. 02 .

خمسة آلاف مقاتل تقريبا و يضم أربع إلى خمسة كتائب، و يقدر عدد عناصر القسام بثلاثين ألف مقاتل، يتوزعون على العديد من الوحدات و الكتائب التي تنتشر في قطاع غزة حيث لكل وحدة مهام معينة مناطة بها و مواقع معينة تعمل إنطلاقا منها.

**المطلب الثاني : تطور التسليح لكتائب القسام**

أبدعت المقاومة الفلسطينية في تسليح ذاتها من الأمور البدائية، من الحجر و السكين إلى العبوات و العمليات الإستشهادية و صناعة الصواريخ بكافة أنواعها و التي أصبحت تمس "دولة إسرائيل"، وهي الآن تصل في مداها إلى 160 كلم، وحتى هذه اللحظة تقوم حماس بتطوير أسلحتها وجهازها العسكري لتصل صواريخها إلى العمق الإسرائيلي، وهذا ما يجعلنا نقول إن لدى حركة حماس من الوعي السياسي و العسكري ما يمكنها من معرفة ما الذي تريده، و الذي يخدم أولا و قبل كل شيء هدف التحرير[1] .

بدأ جهاد كتائب القسام العسكري باستخدام الحجر، ثم السكين، ثم المسدس و البندقية، حتى إنها صنعت رشاشا بأيدي أبنائها صناعة محلية، و تطور سلاحها إلى العبوات الناسفة، مثل عبوة شواظ وصنعت عدة إصدارات، منها شواظ1 ،ش2، ش 3، ش 4، و إلى العمليات الإستشهادية التي استخدمت فيها الأحزمة الناسفة و القنابل و المتفجرات ذات التفجير عن بعد. و اشتهرت كتائب القسام حديثا بصاروخ القسام، و هو السلاح الأبرز المستخدم في نشاطها العسكري في فلسطين، و يتركز في غزة،وطورت صورايخها المحلية لتصبح أطول مدى، مثل صاروخ M75 ، وقد سمته بحرف الميم تيمنا بالقائد إبراهيم المقادمة و مداه75 كلم، ثم تبعه في 2014 ظهور صاروخ J80، الذي سمته بحرف الجيم تيمنا بالشهيد أحمد الجعبري ومداه 80 كلم، وصاروخ R160، الذي سمته بحرف الراء تيمنا بالقائد الرنتيسي ويبلغ مداه 160 كلم، وصاروخ سجيل 55 الذي يبلغ من المدى 55كلم، و تمتلك الكتائب مجموعة متنوعة من الصواريخ الموجهة المضادة للدروع، مثل صاروخ كورنيت، و صاروخ كونكورس ، وصاروخ فونيكس ( النسخة الكورية الشمالية لصاروخ فاغوث )، و صاروخ ساغر، و كذلك تمتلك صواريخ مضادة للطائرات مثل صاروخ سام –7 ، و قد أعلنت كتائب القسام

[1] المرجع نفسه ، ص. 03.

يوم الإثنين 2014/07/14 رسميا عن طائرة أبابيل 1 ، وهي أول طائرة بدون طيار فلسطينية من صناعتها الخاصة .

**المطلب الثالث : العقيدة الأمنية لكتائب القسام**

**أولا : أهمية الأمن**

إن الأمن هو الحياة، لأن جوهر الهدف هو صراع البقاء ضد العدو الصهيوني، و إن الخائف لا أمن له، و الأمن نعمة عظيمة أنعم الله عزوجل بها على خلقه، وقد ذكر سبحانه وتعالى في **سورة قريش** بهذه النعمة ***(وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ )***[1] ،و يقول الله عزوجل ***( وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ )*** [2] .

ونلحظ في هذه الآية أن الأمن نعمة عاقب الله عزوجل من عصاه بحرمانه منها، فصارت عقوبة ملازمة لعقوبة الجوع .. لهذا كان دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام في سورة إبراهيم : ***(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ )***[3].

إن الحاجة الفطرية لأمن الإنسان جعلته يكتشف النار و يبني البيوت و يخترع السلاح في تطور مطرد و متسارع. فإن الحاجة نفسها هي التي جعلت إنسان اليوم ينشئ الأجهزة المتخصصة في مجال الأمن و يخصص لها أكبر الميزانيات و يسخر لها كل وسائل التكنولوجيا الحديثة و يجيش أذكى العقول في نقلة نوعية و تطور مذهل يعد بحق معجزة هذا القرن[4].

---

[1] سورة قريش، الآية 04.
2 سورة النحل:الآية 112
3 سورة إبراهيم : الآية 35
4 البرغوثي عبد الله غالب. تقديم حماد فتحي. **مجموعة أقلام البندقية**، ( عمان: مؤسسة الفرسان للنشر و التوزيع، الجزء الثاني، ط.1، 2015) ص. 39.

**ثانيا : مقدمة في الأمن**

**لغة :** هو الأمان و الاستقرار و السكون و الطمأنينة و عكسه الخوف ....

**إصطلاحا :** مجموعة الوسائل و الخطط و البرامج التي يتخذها الفرد أو المؤسسة أو الجماعة لضمان الحماية الكاملة ورد الخطر عنها.

إذا: الأمن هو علم و ممارسة ... و نظام ذو حدين، الأول دفاعي و الثاني هجومي في آن واحد.

و في السيرة النبوية الطاهرة نجد أن نبينا المصطفى : ( أدرك دور الأمن، فكان للأمن عند القائد المصطفى مكانة كبيرة جدا في كل الغزاوت التي خاضها، ونجد في قوله للصحابة : **"من يأتيني بخبر القوم و له الجنة "**[1] ).

وقيل كذلك من الحكماء: **(من تعلم لغة قوم أمن مكرهم)**

**ثالثا : أنواع الأمن**

ينقسم الأمن إلى قسمين[2]:

1- **القسم الأول : الأمن الفطري.**

2- **القسم الثاني : الأمن المكتسب.**

**الأمن الفطري :**

هذا النوع من الأمن أودعه الله عزوجل في كل مخلوقاته و من ضمنها الإنسان كالخوف من الموت و الهلاك و الحفاظ على النسل و بقاء النوع.

1 حديث صحيح رواه البخاري: حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : (من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير). رواه البخاري.

2 البرغوثي، مرجع سابق، ص. 40.

**الأمن المكتسب :**

هذا النوع من الأمن يتم اكتسابه من خلال ملاحظة و تجربة المخاطر التي تطرأ على الإنسان من أحداث تهدد حياته وبقاءه، فالإنسان منذ القدم واجه تحديات خطيرة كانت تفتك به من حيوانات مفترسة ونار حارقة و كوارث طبيعية، فكان الإنسان كلما واجه خطرا محدقا يلجأ إلى تحصين نفسه حتى يحافظ على حياته، فعندما أدرك الإنسان أن الحيوانات المفترسة تشكل خطرا عليه، عمل على بناء البيوت فوق الأشجار و وضع الرماح المسننة حول البيوت وصنع الرماح لإصديادها، و هكذا إستمر الإنسان في حماية نفسه و أهله في حالة الخوف و البحث عن الأمان .

ينقسم الأمن إلى عدة أقسام وهي على النحو التالي [1]:

1. **الأمن الشخصي.**
2. **الأمن الأسري.**
3. **الأمن القومي.**
4. **الأمن الحركي.**

1- **الأمن الشخصي :**

هو مجموعة الوسائل و التدابير التي يتخذها الشخص من أجل حماية و تحصين نفسه من أي أخطار تحيط به و بعمله، و الذي يحدد نوعية الوسائل و التدابير الوقائية ، هو نوعية الخطر الذي يواجه الإنسان، فإذا كان الخطر فكريا فعليه مواجهته بالمعرفة و العلم، و إذا كان الخطر هو المرض فعليه إتباع الوسائل العلاجية و الوقائية اللازمة له ، وإذا كان الخطر يهدد حياته من خلال كونه ( مطاردا أو ناشطا في العمل العسكري ) أو غيره فعليه اتباع العديد من الإرشادات و الإحتياطات اللازمة.

2- **الأمن الأسري :**

كما عرجنا في السابق فإن الخطر يمكن أن يهدد كل فرد و قد يكون هذا الخطر نابع من الأسرة أو احد أفرادها، لذلك وجب السؤال و بشكل مستمر عن جميع أفراد الأسرة خاصة صغار السن، فسبيل الانحراف غالبا يكون مزروعا بالورود، وسبل الانحراف كثيرة

[1] البرغوثي، نفس المرجع السابق ، ص 40.

و متعددة و هذا انطلاقا من دراسة و متابعة معظم ( العملاء و الساقطين ) في المجتمع، و الفساد و الانحلال غالبا ما يكون قد استشرى في الأسرى و انعدام التربية السليمة و المشاكل التي تحيط بالأسرة لها الأثر الكبير في صناعة هؤلاء العملاء و الساقطين، فالأمن الأسري يرتكز في البداية على التربية السليمة ومتابعة الأطفال منذ الصغر حتى فترة الشباب و المراهقة مع ضرورة تعليمهم الأخلاق الإسلامية، و هذه المسؤولية تقع على عاتق الوالدين و الإخوة الكبار فيما بعد.

### 3- الأمن القومي

وهنا يكون الحديث أكثر شمولية و أهمية عن السابق، لأن المسؤولية هنا تقع على عاتق الدولة، و الحكومة بشكل أساسي لتتبع دائرة الحماية و الوقاية لتشمل جميع مؤسسات الدولة و الأفراد الذين يعيشون بها سواء كانت هذه الحماية عسكرية أم اقتصادية أم فكرية وفق ما تقتضيه المصلحة العامة و ليست مصلحة الفرد.

### 4- الأمن الحركي

تعتبر الحركة هي البيت الواسع و الدرع الحصين المنيع لكل أفرادها تتأثر و تؤثر بهم و بقوتهم، والعلاقة طردية تماما في هذا الأمر، فكلما كان الفرد صالحا قويا سوف تنعكس هذه الآثار بشكل إيجابي على الحركة و ستكون قوية بقوة رجالها ( الحمساويين القساميين )، وكذلك كلما كانت الحركة قوية فلا تقبل إلا أن يكون رجالها أقوياء بفكرهم و عطائهم و جهادهم الدائم ... و هذا هو جوهر الاصطفاء في انتقاء الأخ المجاهد ليكون قساميا يجب ان يكون قويا[1].

من خلال سردنا لأنواع الأمن نجد بأنه كلما كبرت دائرة المسؤولية زادت الحاجة للأمن، وكلما زادت أعداد الأفراد الناشطين في الحركة زادت الحاجة لوجود جهاز قادر على حماية وتحصين و تطوير هؤلاء المجاهدين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كلما زاد حجم الصراع مع العدو الصهيوني و العدو "الأوسلوي" زاد حجم وكبر الحاجة للحماية و الوقاية عبر جهاز أمني حركي قومي.

[1] البرغوثي، نفس المرجع السابق ، ص. 41.

فالحاجة للأمن الحركي لم تكن عبثا و إنما جاءت من أجل حماية الحركة و أفرادها و مشروعها الجهادي المقاوم من محاولات العدو الصهيوني و العدو الأوسلوي المتكررة بالفتك بهذه الحركة و محاولة إختراقها وتفكيك بنيتها وضرب مؤسساتها المختلفة، وكذلك من أجل صناعة كادر قسامي مصطفى قادر على حماية نفسه و مجتمعه و قادر على قيادة الصراع مع العدو و حليف العدو ... بكفاءة عالية و على بصيرة و إدراك بما يدور حوله.

**أهم أهداف الأمن الحركي[1]:**

1. انتقاء و إختيار و ترشيح المجاهد الذي تم إصطفاؤه ليكون عضوا في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، بحيث يكون القسامي المصطفى هو العضو ذا الكفاءة الأكبر و ذا العقيدة الأرسخ و ذا القدرة على الإبداع و التفوق.
2. توفير الحماية الكاملة للحركة من الإختراق و من العملاء.
3. محاربة ظاهرة العملاء في الساحة الفلسطينية.
4. حماية القادة و الأفراد من محاولة الإغتيال و التصفية.
5. كشف مخططات الإحتلال التي تهدف لتصفية الحركة و تصفية القضية الفلسطينية.
6. زيادة قدرة الحركة على التطوير و التقدم من خلال إضعاف قدرات العدو و إيجاد الطرق المناسبة لتطوير الحركة.
7. توعية الشباب و المجتمع الفلسطيني من المخاطر التي تهدده من فساد و انفلات.
8. تقديم النصح و الإرشاد لجميع الأخوة المجاهدين في جميع الأوقات وفي كافة المستويات و الدرجات التنظيمية.
9. صناعة الكادر الأمني القسامي القادر على تجنب المخاطر و تحقيق أفضل النتائج في عمله الجهادي.

[1] المرجع السابق، ص. 42.

**العلاقة بين الأمن الشخصي و الأمن الحركي :**

من المعروف أن أي جسم سليم يجب عليه أن يختار و بدقة كل من ينتمي إليه و ينخرط في صفوفه و البحث عن الكيف وليس الكم ... و الحركة الناجحة المتميزة هي التي تهتم بأمن أفرادها و توعيتهم و تعليمهم و صياغتهم صياغة أمنية قوية، بل توجيههم في المراحل المختلفة وبنائهم حتى يكونوا قادرين على العطاء و البناء كما كان من سبقوهم.

**رابعا : نشأة جهاز الأمن في الحركة :**

لقد بدأت فكرة تكوين جهاز الأمن للحركة ( حركة الإخوان المسلمين ) في غزة في منتصف عام 1983 ، ولم يكن للحركة أي جهاز امني رسمي مكلف من قبل الحركة يعمل بشكل منظم و إنما كان الأمر يأخذ طابعا عشوائيا[1].

و في منتصف عام 1983 تم تكوين و تشكيل جهاز للأمن و تم تعيين قائد له و مندوب في كل منطقة و يتبع كل مسئول طاقم مساعد له ، واقتصر العمل في الدرجة الأولى على العدو الصهيوني و كان العمل قليلا جدا كما و نوعا.

وفي عام 1986 بدا الجهاز "الجهاز الامني" بتوجيه أنظاره و إهتمامه نحو العملاء الساقطين و المشبوهين و مقراتهم ونشاطهم، وتم أجراء عملية جرد للسكان في المناطق الفلسطينية المختلفة و تقييمهم و تم التعاون مع أبناء حماس الأسرى و المعتقلين داخل سجون العدو الصيوني في ذلك من خلال نتائج التحقيقات التي كانت تصل هناك... ومع إنتشار ظاهرة العملاء و الفساد أصبحت الحاجة إلى جهاز يقاوم هذه الظاهرة أمرا ضروريا، ومن هذا المنطلق تم إنشاء جهاز الأمن العام (مجد) وقد إعتمد جهاز (مجد) على العديد من الفعاليات التي كان لها الأثر الكبير في توعية الشباب و المجتمع و بالخطر المحدق بهم واتبعت في ذلك عدة وسائل منها :

1- إصدار نشرات توعوية خاصة لشباب الحركة تشرح فيها عمل الشاباك الصهيوني و العملاء و أهدافهم و أساليبهم و طرق الإسقاط و التوريط في وحل العمالة.

[1] المكان نفسه.

2- إصدار بيانات توعوية للناس بشكل عام تبين لهم فيها عمل الشاباك الصهيوني و العملاء على المجتمع و طريقة عملهم و أهدافهم و تحذيرهم من الإنجرار وراء الإشاعات الكاذبة التي كانت تبث هنا و هناك.

3- إصدار نشرات عن أساليب التحقيق في السجون المختلفة وكيفية إستخدام العملاء فيها.

4- جمع المعلومات عن العملاء و الجواسيس في مختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة.

5- عمل مسح أمني للأفراد العاملين في الحركة و الذين يدخلون إليها.

**العمل الأمني القسامي في سجون الصهاينة:**

أما في السجون فالعمل الأمني كان وما زال دائما يقوم على النحو الآتي[1]:

1. إصدار النشرات التربوية و التثقيفية التي تبين و تشرح عمل الشاباك و أساليبه.
2. عمل دورات أمنية مختلفة من أجل تدريب الشباب و إدراجهم في العمل الأمني.
3. تقييم ضربات المجاهدين و أخذ العبرة و تعميمها على المجاهدين، وإرسالها خارج قلاع الأسر من أجل التعميم.
4. العمل المتواصل مع الحركة خارج قلاع الأسر من أجل إطلاعها على نتائج الضربات و التحقيقات، وكذلك من أجل تلقي المعلومات عن بعض الأشخاص وقت الحاجة.
5. التحقيق مع المشبوهين و العملاء وإن كان هذا العمل قد يتباطأ أو يتسارع حسب الحاجة.

[1] البرغوثي، المرجع السابق، ص.45.

**جهاز الأمن بين المعيقات و السلبيات :**

أهم أعمال و آثار جهاز الأمن على المجتمع الداخلي و الخارجي[1]:

1- توعية المجتمع الفلسطيني من خلال إصدار متوال لنشرات وبيانات لفضح أساليب عمل المخابرات الصهيونية و أهدافها و طرق عملها.

2- الحد من ظاهرة العملاء من خلال ملاحقتهم و تصفيتهم في الإنتفاضة الأولى و الثانية و فضحهم و كشف عمالتهم في بعض الأحيان.

3- إصدار نشرات توعوية داخل قلاع الأسر وعقد دورات أمنية مختلفة المجالات و خصوصا التوعية و التربية.

4- تقييم الضربات داخل السجون ومتابعة الأمر مع الخارج من أجل تفادي الأخطاء.

5- التتبع المستمر للتطور الأمني و الإستخباري للعدو الصهيوني من خلال متابعة الصحف العبرية المختلفة وبعض الكتب و التقارير الإخبارية و الدراسات الأمنية.

## المبحث الثاني : الإدارة العامة لكتائب القسام

### المطلب الأول : المتغيرات الداخلية و الخارجية

إذا أردنا الغوص و التعمق في بحر العمل الجهادي المقاوم لابد من قراءة ما استجد على الواقع الميداني، العسكري، الأمني، و السياسي ، حتى نصل إلى ما يجب أن يكون عليه العمل الجهادي المقاوم، و ذلك من خلال إدراك ما يجب أن يكون في آليات و أشكال العمل التنظيمي من تحولات تهدف إلى تجاوز المتغيرات التي طرأت على الواقع الميداني و التكيف مع إفرازاته، حتى نتمكن من فهم العلاقة الصحيحة بين القسامي و الواقع الذي يحيط به.

[1] المرجع نفسه، ص.46.

قراءة في المتغيرات الخارجية و الداخلية [1]:

**أولا: المتغيرات الخارجية :**

يقصد بالمتغيرات الخارجية تلك التغيرات التي تحيط بالواقع الفلسطيني الميداني ( أرض فلسطين )، التي باتت تتعرض إلى ضربات متتالية من مطرقة الإحتلال الصهيوني و سندان سلطة أوسلو، و هي موجزة في النقاط التالية :

1. التعاون التكاملي و النوعي بين أطراف كثيرة و بشكل تفصيلي وفعال و ذلك للقضاء على كل ما يمت لحركة المقاومة الإسلامية حماس بصلة، و السعي الحثيث لخنقها و من ثم إجتثاثها من قبل اللوبي الإستخباراتي الأمريكي و الصهيوني و الأوسلوي و من قبل أجهزة أمن بعض الدول و الأنظمة العربية الحاكمة.
2. إرتفاع رقعة محاربة النهج المقاوم و ذلك من خلال وصم جماعة الإخوان المسلمين بوصمة الخروج عن القانون وصولا إلى تجريمها وجعلها حركة خارجة عن القانون الخاص بمكافحة الإرهاب، وهذا أيضا ما تحاول سلطة أوسلو إلصاقه بحركة المقاومة الإسلامية حماس و ذراعها العسكري و ذلك إستجابة للإشتراطات و الضغوط الممارسة عليها من قبل الصهاينة و من ينوب عنهم من قوى الظلم العالمي.. و العربي.

فبعد أن كانت المقاومة تتعرض لمحاولات قمع من قبل سلطات الإحتلال الصهيوني وقواه الأمنية، أصبحت المقاومة تحت وطأة الحرب العلنية المباشرة من قبل قرابة عشرة أجهزة أمنية أوسلوية ليس لها هدف سوى القضاء على المقاومة و محاربة روافدها.

[1] االبرغوثي، مرجع سبق ذكره، ص.14.

**ثانيا : المتغيرات الداخلية [1]:**

والمقصود هنا التغيرات التي طرأت على الوضع الداخلي للحركة بسبب ما تتعرض له قبل العناصر الفاعلة بساحة المتغيرات الخارجية، و من أهم هذه المتغيرات :

1. لقد تم تغييب عدد كبير جدا من أبناء حركة حماس و الكتائب من أصحاب التجربة المقاومة في أقبية السجون الإسرائيلية و الأوسلوية، وذلك في ظل هجمة همجية علنية و قمعية صارمة و متجاوزة الوطن والدين و حتى العادات و التقاليد.
2. من المتغيرات المهمة أن الملاحقات الأمنية المكثفة و المركزة أدت إلى كشف الكثير من المعلومات الأمنية الداخلية المتعلقة بالمقدرات و إمكانيات الحركة و الكتائب مما كان له بالغ الأثر المعنوي و المادي على أبناء الحركة و الكتائب و على مشاريعها الجهادية المقاومة.
3. إن حرق و إنكشاف الكثير من أضحاب التجارب و القائمين على العمل و خاصة بعض قيادات العمل الميداني أدى إلى تدني مستوى الأداء النوعي للحركة و الكتائب مما كان له تداعيات أدت إلى فتح المجال لتقديم مجاهدين "قساميين" أقل أهلية و كفاءة... وهذه ثغرة من الثغرات المهمة التي يجب على أبناء الحركة و الكتائب المخلصين معالجتها.
4. لا شك أن المستوى النفسي و المعنوي تضرر إلى حد كبير نتيجة لازدياد حجم الهجمة المجرمة التي تقودها أجهزة أمن السلطة، و هذا يعني زعزعة قيمة مهمة من القيم المعنوية في الصراع وهي قيمة الإنتماء، مما أدى إلى عزوف عدد من أبناء الحركة عن ساحات العمل الجهادي رضوخا لضغط الواقع.
5. إن انكشاف الكثير من المشاريع الحركية المقاومة في مرحلة الإعداد و الإستعداد وقبل الوصول إلى مرحلة التنفيذ، خلق حالة من عدم الثقة بإمكانيات الحركة و قدراتها و أدى إلى زعزعة ثقة بعض ضعفاء النفوس بإمكانيات التقدم، و إحداث الإنجاز المطلوب.

[11] المكان نفسه .

كل هذه المتغيرات التي تتعرض لها جدران العمل التنظيمي كانت إفرازاتها مركزة كثيفة لعمليات معقدة التركيب، أشرفت عليها أجهزة أمن السلطة بدعم و إسناد أمريكي غربي واضح وعربي فاضح.

**ثالثا: التكتيك الجديد:**

لقد أصبح جليا أن المتغيرات الخارجية و الداخلية متغيرات خطيرة وصعبة ، لذلك وجب على أبناء الحركة و الكتائب التصدي لها و ذلك إستجابة لنداء (عقل الواقع) عبر سلوك الطريق القديم.. الجديد، أي طريق الإصطفاء و الإحتراف بدل طريق الجماهيرية الشعبية الإنفعالية[1].

ويكون ذلك عبر سلوك الخطوات العملية الميدانية التالية:

1- التحول من تنظيم تتسع دوائره الجماهيرية الشعبية إلى تنظيم محترف تضيق دوائره القسامية، و يزداد تأثيرها الإحترافي على الأراضي، و ذلك مع مراعاة خصوصيات المناطق، فما يناسب قطاع غزة قد لا يناسب الضفة الغربية، وما يناسب القدس قد لا يناسب أراضي 48 .

2- العودة إلى التركيز على النوع ولو كان العدد قليلا، فأبناء الحركة و الكتائب لا يحتاجون إلى الكم الكبير من العناصر التي لا تنطبق عليها المحددات و الشروط للانتماء الحركي، فذلك قد يؤدي إلى أن يدخل لصفوف القسام و الحركة الكثير من الضعفاء أو غير المنضبطين فكرا وعقيدة و إيديولوجيا...

ومما تقدم وجب على القساميين المجاهدين أن يدركوا هذه المسائل المهم:

1- إن عامل الزمن سيكون لصالح القسام يجب حسن استغلاله و توظيفه جيدا، ولو استغرق ذلك وقتا أطول في سبيل الوصول إلى أهدافهم الحمساوية، بعيدا عن التسرع أو الإكتفاء بما هو متاح أو اختيار العنصر الضعيف غير المنضبط تحت ضغط الحاجة، لأن ذلك سيؤدي عادة إلى الكوارث و السقطات التنظيمية.

[1] المرجع نفسه، ص. 16.

2- هناك مجال للضعيف أن يكون مناصرا، أو عاملا فاعلا في بعض الدوائر الحركية الدعوية أو الإعلامية حيث التكليف على قدر الطاقة ، وهنا لا يقصد التقليل من شأن المجادين العاملين في الدوائر الحركية الدعوية أو الإعلامية، بل المراد من ذلك أن يكون العنصر القسامي عنصرا صفويا متميزا و ذلك من أجل توظيف الطاقات وتوزيع المهام الحركية و الأعمال من أهم عوامل النجاح[1].

3- العمل على تنمية قدرات المجاهد القسامي العسكرية و البدنية و الذهنية، وذلك من خلال توريث التجارب و الخبرات السابقة "الناجحة" ، بهدف إعداد المجاهد القسامي إعدادا متميزا متقدما قبل تكليفه بأي مهمة جهادية، صغيرة كانت أم كبيرة.

4- اختبار القدرات قبل التكليف و خاصة في مجال التفكير و الآداء و الإلتزام بقواعد العمل الجهادي السري.

5- الإبداع و التجديد في أشكال ومضامين الدوائر المستخدمة سابقا، و البعد و الإبتعاد عن التكرار القاتل الذي سيكون بمثابة المصيدة و الفخ الذي يطيح بالمجاهد القسامي فيه.

6- إحداث التغيير الجذري في العمل الجهادي بدءا بأماكن اللقاءات السرية وصولا لكلمات السر وانتهاءً بشكل و آليات عقد اللقاءات أو الإجتماعات الحركية و خاصة أن هناك كما من تلك المعايير قد عفا عنها الزمن، وقد تم إكتشافها في التحقيقات سواءَ عند أجهزة امن العدو الصهيوني او أمن السلطة.

7- المحافظة على العنصر القسامي المجاهد و ذلك من خلال إحاطته بسياج أمني قوي ودقيق يحافظ على وجوده و حمايته من إمكانية الإنكشاف و ذلك عبر طرق كثيرة و متعددة من بينه، تعقيد وسائل الإتصال و التواصل، وتغيير الشكل وعدم استخدام مركبات ووسائل نقل وعناوين تدل على شخصية و هوية المجاهد و العمل على إيجاد أماكن اللقاء و نقاط ميتة للتواصل لا تلفت الانتباه ولا تجلب الشك.

[1] المكان نفسه.

8- معالجة مشكلة الفضول العبثي الضار، وذلك من خلال الإلتزام الحديدي الصارم الضابط لقواعد العمل السري ومعاقبة و تجميد وفصل كل من يتجاوز التعليمات و المحاذير و النظم الحركية القسامية.

9- إن المعرفة ليست فقط على قدر الحاجة، وإنما أقل من الحاجة ، فالمعلومة الأمنية يزداد طر إكتشافها وتسريبها بمجرد امتلاك أي إنسان لها، وتبقى حافظة لقيمتها ما دامت في دائرة مغلقة بشكل محكم.

10- وضع المجاهدين القساميين في حالة من الاختبارات المتواصلة من أجل فحص مدى جاهزيتهم و استعدادهم.

**رابعا : آليات التميز و الإحتراف الجهادية الجديدة:**

إن العمل التنظيمي السري أصبح ينحصر الآن في أشكال محدودة والتي من ضمنها العمل الأمني و العسكري و هيكليات البناء التنظيمي بشكل عام، أما العمل الجماهيري فلقد بات أشبه بالعمل العلني الذي تتم ممارسته بشكل شبه قانوني لذلك إزدادت حساسية العمل الجهادي القسامي السري وتزايدت نسبة التركيز على دوائره في محاولة لضربها من قبل أجهزة أمن العدو الصهيوني و أجهزة أمن السلطة ، لذلك وجب على أبناء الحركة و الكتائب التميز و الإبداع و الإبتكار في الأداء التنظيمي في محاولة لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي تشن على الحركة و ذراعها العسكري من قبل قوى الظلم التي تستعين بكل ما هو جديد من أجل العمل على ضربها و افتراق أفرادها و إجتثاثهم .. و القضاء عليهم[1].

ومن أم آليات الأداء النوعي المتميز الواجب إتباعها في عمل القسام الجهادي المستقبلي هي ما يأتي:

1- الإعتماد الكلي على النوع و الإصطفاء بعيدا عن التوسع الغير موزون .

2- الإعتماد على التخصص و الفصل التام بين دوائر العمل السري وذلك في محاولة لتنمية المواهب و القدرات لحمايتها من الذوبان والضياع و الانكشاف و تحديد مقومات التخصص من خلال طبيعة المهمة الجهادية و العمل الذي يوكل إلى القسامي.

[1] نفس المرجع السابق، ص. 17.

3- التربية و الإعداد بشكل قوي انطلاقا من القراءة الدقيقة و المسؤولة في صفحات التجربة .

4- الالتزام الصارم بنظام الدوائر محكمة الإغلاق وتحريم و منع تداخل الخطوط تبعا للاجتهادات الفردية غير المنضبطة.

5- تبني معايير مؤسسية وتنظيمية تتحكم في التأطير و التنظيم تبعا لنوع التخصص، لذلك من الضروري أن يكون لكل جهاز من أجهزة الحركة و الكتائب معايير و محددات موضوعية عند اختيار عناصر العمل الجهادي، "فالاختيار يجب ان يكون إحترافيا".

6- التدريب المحترف على وسائل العمل وفق الحاجة و التخصص، واستفاء مرحلة التدريب وصولا إلى الجاهزية الكاملة التي تخضع إلى الإختبارات المتلاحقة للأفراد و المعدات اللازمة لآليات المهمة الجهادية التي ستناط بالمجموعة القسامية[1].

7- التعبئة الأمنية المركزة ذات الواقع الذاتي و التنظيمي مع تنمية الوازع الداخلي المحرك، باتجاه حصد أكبر كم من الإدراك و الوعي الشمولي لتفاصيل العمل الأمني السري، وانتهاءً بمعركة التحقيق في حالة الإعتقال لدى أجهزة أمن العدو الصهيوني أو أجهزة أمن السلطة .

ومما تقدم يتبين لنا ان التميز و الإحتراف يعني[2]:

1. التكيف.
2. الفاعلية.
3. الدقة.
4. الحكمة.
5. الخبرة.
6. قراءة التجارب.
7. الانضباط.

[1] المرجع نفسه، ص. 19.
[2] نفس المرجع، ص 20 .

وعبر الإلتزام بهذه المحددات و النقاط و بالاستزادة بكل ما هو جديد ومفيد سوف يمكن أبناء كتائب القسام بالارتقاء بالعمل الجهادي وصولا إلى التميز و الإحتراف.

**المطلب الثاني : التجنيد في كتائب القسام**

إن الاصطفاء في الجندية و التجنيد يعتبر اختيار العنصر أو الفرد أم ركيزة من ركائز العمل الجهادي، وقد اعتبر دوما بناء الفرد هو الأساس الأول من أسس بناء المجتمع وبالتالي الدولة، وفي أي تنظيم مقاوم فإن العنصر المصطفى يجب أن يكون و النواة التي يبنى عليها بنيان التنظيم، ففي حالة كحالة الصراع الفلسطيني الصهيوني علينا أن لا نغفل تطورات الواقع السريعة المرتبطة بواقع المقاومة، فقد أدت تلك التطورات المتلاحقة إلى الوقوع في خطأ الاختيار و التجنيد مما اظهر حالة من الرغبة في الإنجاز والوصول إلى الهدف بالسرعة القصوى، دون الرجوع إلى القواعد الأساسية في الإصطفاء عند التجنيد مما أدى إلى إرتكاب العديد من الأخطاء التي أدت بدورها إلى كشف الخلايا المقاومة وتفكيك عملها و الزج بعناصرها في غياهب السجون و المعتقلات الصهيونية و الأسلوبية.

وإن كان هذا الأمر اتضح جليا في الضفة الغربية دون قطاع غزة لأسباب عديدة تتعلق بالواقع و المحيط و ظروف العمل الميداني، لذلك علينا العودة إلى أهم ركيزة من ركائز اختيار العنصر المراد تجنيده و هي ركيزة الاصطفاء:

**أولا : خصائص الجندي**

استعراض سريع و مركز لأهم خصائص الجندي المراد تجنيده و اصطفاؤه ليكون مجاهدا قساميا و نوجزها فيما يأتي[1]:

1. **الأخلاق :** يجب أن يتحلى الجندي القسامي بأخلاق مستمدة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الأَخْلاَقِ** "[2] ومن قوله تعالى :" **أَذِلَّةٍ عَلَى**

1 المرجع نفسه، ص. 20.
2 أخرجه ابن سعد في الطبقات، (193/1).

**الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ**" صدق الله العظيم[1].

2. **الإيجابية :** وهي العمل الدؤوب المتواصل لخدمة الإسلام و المسلمين بكل الوسائل المتاحة دون كلل أو ملل و لا ضجر.

وهنا يمكن القول أن بناء الفرد يتمثل في النقاط التالية :

1- **المستوى الروحي:** وذلك من أجل تعزيز معاني التقوى و المراقبة و المحاسبة و التلاوة و الذكر و الخشية من الله.

2- **المستوى النفسي:** وذلك من خلال تعميق معاني الإيمان بالله و الإخلاص و الصبر و الحلم و التضحية.

3- **التربية العقدية :** وذلك من خلال الإهتمام بالعلوم الدينية و الشرعية كالعقيدة و السيرة و الفقه من ناحية، والعلوم الدنيوية من ناحية أخرى.

4- **التربية على الجندية :** وهذه التربية تكون من خلال زراعة الإنضباط و الطاعة و الأدب و الإحترام و المناصرة و التأييد و النقد الذاتي .

5- **التربية الجسدية:** من خلال تعلم و ممارسة أنواع من الرياضة القتالية ذات الجذور العسكرية، التي تعزز الثقة بالنفس و تقوي الجسد.

هذه الصفات تعتبر أهم النقاط التي يجب الإلتزام بها، و عند توفرها في الشخص المراد ، تقوم الفرقة المكلفة من تجنيده ليكون جنديا مقاوما في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام.

**ثانيا : أهم أساليب التجنيد**

تتعدد أساليب التجنيد و تتغير حسب الظروف المحيطة، وحسب شخصية الشخص المراد تجنيده، وماهية المهام التي تسعى الكتائب لتكليف المجاهد بها. ومن هنا فلكل شخص مفتاح و لكل حالة طريقة مناسبة للتجنيد.

1 سورة المائدة، الآية (54).

أهم تلك الطرق و الوسائل[1]:

**أ/ التجنيد المباشر :**

وذلك من خلال الحديث المباشر مع الشخص المجاهد المراد تجنيده، وعادة ما تكون هذه الوسيلة مناسبة في حال كون الشخص المراد تجنيده قريب من المجند، او يمت بصلة قرابة له، أو أن هناك صداقة موثوقة جدا جدا تجمع بين المجنَد و المجنِد.

**ب/ التجنيد غير المباشر :**

وذلك يكون من خلال التوجه غير المباشر للشخص المراد تجنيده عبر رسالة مطبوعة، وهنا لابد أن تتضمن الرسالة أمورا معينة تعطي للقارئ المراد تجنيده الثقة التامة، وأن تتضمن ما يجيب على الأسئلة الإفتراضية التي قد تدور في ذهن الشخص المراد تجنيده، ولابد أن تتضمن شرحا مفصلا لوسيلة الرد والإجابة عن الرسالة.

ولعل هذه الطريقة آمنة أكثر، خاصة في حالة تردد الشخص المراد تجنيده لصفوف كتائب القسام وبالتالي تجنب الإنكشاف له، لذلك تحتاج هذه الوسيلة إلى ذكاء وحنكة بحيث تعطي المجند ثقة تامة بالطرف المجنِد الذي أرسل الرسالة وقرر تجنيده.

**ثالثا : صقل وإعداد المجاهد القسامي**

إن عملية صقل و إعداد المجاهد القسامي في فلسطين عملية بالغة الصعوبة كون ساحة الصراع أرض محتلة تتكاتف قوى الأمن الصهيوني وقوى امن السلطة "المحلية" لوأد أي عمل جهادي في مهده.

لذلك فالمطلوب في هذه الحالة من المجاهدين الذين تم تجنيدهم واصطفاؤهم ليكونوا قساميين حتى يتقنوا طرائق المقاومة قبل أن يشاركوا فيا، وتحقيق ذلك يحتاج إلى سرية تامة وبرنامج دقيق يشمل ثلاثة أمور نوجزها فيما يأتي:

[1] البرغوثي، مرجع سابق، ص22.

**الأمر الأول[1]: التثقيف**

إن أول ما يجب على القيادة القيام به بعد اصطفاء المجند هو وضع برامج تثقيف محددة تتفاوت مستوياتها تبعا للتسلسل التنظيمي، ويجب أن تتضمن هذه البرامج إضافة للثقافة العامة التي يجب أن يزود بها كل مجاهد قسامي:

أ- **ثقافة شرعية:** وذلك من أجل مواجهة وساوس المشككين و المثبطين و التي قد تجعله يعيش حالة من التردد و الاضطراب و أحيانا الإحجام عن واجبه الجهادي

ب- **ثقافة أمنية:** ومن خلالها يتم تعريف المجاهد القسامي بسبل محافظته على أمنه الشخصي وعلى أمن جماعته أثناء تحركاته و اختلاطه بالمجتمع و توعيته بأساليب المخابرات و عملائها، و كذلك المعرفة بأساليب التحقيق و الشاباك ... وغير ذلك من الأمور الأمنية.

ج- **ثقافة سياسية:** حتى يكون لدى المجاهد القسامي وعيا سياسيا كاملا من حيث ما يدور حوله على الساحة من أحداث و مستجدات و لتعرف على مواقف الحركة من مختلف القضايا كي لا يشعر بأنه في معزل من الأحداث و لا يدري بما يدور حوله .. فإن لذلك أثر كبير على نفسية المجاهد و معنوياته.

د- **ثقافة عسكرية :** وفي إطارها يعطى للمجاهد القسامي دروسا نظرية في أسس العمل العسكري وقواعده، وحرب العصابات، و الأسلحة و نوعها و آلية عملها و إعداد المتفجرات و تركيب و زراعة العبوات الناسفة، و من ثم يتم إخضاع المجاهد لدورات عملية ميدانية مكثفة يتم خلالها تطبيق ما تعلمه في الدروس النظرية.

**الأمر الثاني : التربية**

ومن خلالها تنمى الصفات الحسنة في ذات المجاهد القسامي من انضباط و التزام و جرأة و إقدام .. و خلق قويم وتصرف سليم، وقتل ما يقابل ذلك من صفات سيئة و خلق ذميم.

[1] المرجع نفسه، ص. 25.

ويعتبر الانضباط و السمع و الطاعة من أبجديات التربية الجهادية ، وحمل المجاهد على السمع و الطاعة و امتثال الأمر و إنفاذه في العسر و اليسر .. يتحقق عن طريق التربية التوعوية المستمرة.

وفي ساعة إتخاذ القرار فلا مجال إلا للطاعة ، وعلى القيادة أن تدرك أنها تتعامل مع بشر يخطئون و يصيبون ، يترددون و يعارضون، وعليها أن تعرف كيف تحقق الإنضباط عند جندها، فلا مناص لها من إعتماد سياسة المكافآت و العقوبات.

أما الهدف من العقوبات فهو :

1. منع تكرار الخطأ من قبل مرتكبيه.
2. منع تكرار خطأ مماثل من شخص آخر.
3. المحافظة على معنى الإنضباط لدى الجماعة.

ولابد أن نشير هنا إلى أن حجم العقوبة يجب أن يتناسب مع حجم الخطأ و أثره على الجماعة بشكل عام.

و أما المكافأة فالهدف منها :

1. تشجيع .. ودفع روحه المعنوية.
2. فتح باب المنافسة و المسابقة بين المجاهدين.
3. إبراز أصحاب المهارات و القدرات.

**الأمر الثالث : التدريب**

ويشمل تدريبات المجاهد القسامي على ما يأتي[1]:

1. تدريبات جسدية.
2. التدريب على استخدام الوسائل القتالية المختلفة.
3. التدريب على شن الهجمات.
4. التدريب على قيادة المركبات.
5. مكافحة الخوف و الجبن.
6. التدريب على نظم التسليح.

[1] المرجع نفسه، ص.28.

**المطلب الثالث : أساليب التخطيط القسامية**

**التخطيط:**

وهو عبارة عن عملية صياغة للخطوات، وتحقيق سلامة التخطيط و دقته لابد من معرفة أبجديات التخطيط الآتية:

1. الهدف.
2. وسائل مكافئة تتناسب وحجم الهدف.
3. معلومات دقيقة: وتعتبر المعلومات الدقيقة عنصرا أساسيا و مما لابد منه في عملية التخطيط، وحتى تكون المعلومات صالحة فلابد أن تكون دقيقة و مفصلة ومستوفية لعناصرها و أن يكون توقيت الحصول عليها مناسبا.
4. تفكير سليم ومتزن.

عند وضع الخطة العسكرية يجب مراعاة ما يأتي[1]:

1. تحديد كافة الإحتمالات و المخاطر، حساب الخسائر المادية و المعنوية المحتملة لكلا الطرفين.
2. الأخذ بعين الإعتبار عامل الصدفة الذي لا يجب أن يغيب عن الحساب عند التخطيط.
3. الإحتفاظ بإمكانيات إظافية قادرة على تعويض الخسائر من الشهداء أو سلاح أو وسائل نقل أو أماكن اللإختباء .. و غيرها.
4. تحديد إمكانيات الخصم "الهدف" وردود فعله المتوقعة.
5. إعتماد أسلوب المبادأة و المفاجأة.
6. عدم تنفيذ العملية إلا إذا كانت نسبة نجاحها أكثر من 75% على الأقل.
7. يجب أن تعالج الخطة أبسط التفاصيل و أدقها.

[1] المرجع نفسه، ص.34.

إن سلامة التنفيذ تعتمد على سلامة التخطيط، لذا فإن على القيادة القسامية أن تهتم بأن يكون التخطيط دقيقا تماما كما تهتم بأن يكون التنفيذ دقيقا، وصدق المثل القائل: ( إن الفشل في التخطيط كالتخطيط للفشل).

**الحيطة و الحذر عند التخطيط:**

**الحيطة :** هي تعني تحقيق الحماية من خلال دراسة إمكانيات العدو وتصرفاته المتوقعة .. فبناءً على معرفة إمكانيات العدو و توقع تصرفاته وردود أفعاله المحتملة يتم تحديد سبل الوقاية و الحماية.

وهنا يجب أن يكون عند القسامي البصيرة الكافية بالعدو الصهيوني والتي تمكنه من عملية التنبؤ بخطواته قبل أن يخطوها وضرباته قبل أن يضربها .. هذا التنبؤ من شأنه أن يفشل مخططات العدو و يشل فعاليتها و يقضي على آثار مفاجأته و الغدر القادم من صوبه.

**تحديد الأهداف:**

مما لاشك فيه أن وضوح الأهداف وارتباطها برؤية الحركة الجهادية، وكذلك ثبات الحركة على أهدافها التي إختطتها بنفسها وعدم تنازلها أو تراجعها عنها و تصميمها على تحقيقها مهما عصفت بها الشدائد و نزلت بها النوائب ليشكل الأساس في تحقيق النصر، فمتى وضعت الغاية و الهدف للمجاهد ووجدت الحماسة لها و توفر الإخلاص في سبيلها أصبحت الطريق ممهدة لتحقيقها و الحركة التي يشف أهدافها الضبابية و الغموض و يلمس عندها الإستعداد للتنازل و التراجع عن أهدافها و غاياتها تخسر على صعيدين[1] :

1. **صعيد الخصم :** والذي يزداد عنادا و تصلبا كلما رأى خصمه يتراجع و يتنازل طامعا في تحقيق المزيد من التنازلات و الإنتصارات.
2. **صعيدها الداخلي:** بحيث تضعف الحماسة عند مقاتليها و يتسرب إلى نفوسهم الضعف و الخوف.

إن من سمات القيادة الناجحة قدرتها على استثمار كل جهد يقوم به مجاهدوها في سبيل تحقيق أهدافها و غاياتها، ولكي يتحقق ذلك فلا بد من أن تضع القيادة لنفسه جملة من الأهداف تتناسب و تتلاءم و المرحلة التي تمر بها ساحة الصراع، وعلى القيادة عند تحديدها

[1] المرجع نفسه، ص. 35.

"الأهداف المرحلية" مراعاة ملائمة هذه الأهداف للوسائل المتاحة وقدرة القيادة على تحديد أهدافها بعيدة المدى و متوسطة و قصيرة المدى بدقة، من خلال الموازنة بين أهدافها و إمكانياتها و وسائلها لتشكل بداية الطريق للنصر.

**المبحث الثالث : الإستراتيجية العسكرية لكتائب القسام**

عند الحديث عن الإستراتيجية العسكرية فإننا نعني بذلك "فن توزيع مختلف الوسائط العسكرية و الإستراتيجية و استخدامها لتحقيق هدف السياسة"، إذ إن الإستراتيجية لا تعتمد على حركات الجيوش فحسب و لكنها تعتمد على نتائج هذه الحركات أيضا، و الإستراتيجية المعاصرة في جوهرها علاقة بين الوسائط و الأغراض، وهي تكييف للوسائل المتاحة و الموارد و الإمكانات البشرية و المادية و المعنوية ، و استخدامها لبلوغ الأهداف المرسومة.

غزة تعلمت الدرس جيدا، فاتخذت إستراتيجية لها في عملياتها العسكرية، و بحسب الخبير السياسي عبد الستار قاسم، فقد بنت المقاومة غزة تحت غزة، وسهرت المقاومة الليالي و تحملت قسوة الإعداد و الاستعداد، فكسب المعركة يحتاج إلى جهود مضنية و إخلاص و وفاء و انتماء و عقيدة قتالية صلبة.

تاريخيا لم تبادر المقاومة الفلسطينية بالعمليات التي غلبت على نتائجها إصابة غير المقاتلين، إلا للضرورة وردا على العدوان على المدنيين الفلسطينيين، و خصوصا المذابح الإرهابية التي اقترفها الصهاينة ضد المدنيين العزل من الشعب الفلسطيني، كما حدث في مذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل في 1994/2/25، و التي استهدفت أرواح المصلين الآمنين في مكان عبادة[1].

لقد عرضت حماس و كتائب المقاومة عدة مرات مبادرة بالتزام عدم التعرض للمدنيين من الطرفين، لكن دولة الاحتلال لم تقبل بذلك، و لا تزال تقترف الجرائم ضد

[1] سامي خاطر، **رؤية حركة حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني**، ( بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، 2014)، ص. 10.

المدنيين من أبناء الشعب الفلسطيني، دون اعتبار لقيم إنسانية أو احترام لقواعد حقوق الإنسان، أو المواثيق الدولية.

**المطلب الأول : إستراتيجيات القتال أثناء المعركة**

من الواضح أن كتائب القسام جهزت و أعدت مقاتليها و دربتهم لمواجهة النخبة من الجيش الصهيوني و الإعتماد على عدد من الإستراتيجيات العسكرية التي كانت من أسباب الأداء المتميز في مواجهة القوات الصهيونية، حيث استطاعت من خلال هذه الإستراتيجيات أن تدير المعركة بطريقة جيدة لم يعهدها العدو الصهيوني على مدار الحروب التي خاضها، وقد رأى الباحث من خلال متابعته لمجريات المعركة أن الإستراتيجيات التي اتبعتها كتائب الشهيد عز الدين القسام في المعركة هي[1]:

**الإستراتيجية الأولى : إستراتيجية ضرب العدو في نقاط ضعفه**

إن معرفة نقاط الضعف التي تؤثر في عدوك هي إستراتيجية تؤثر بكل تأكيد في تغيير مسار المعركة. وقد استطاعت كتائب القسام من خلال العمل بهذه الإستراتيجية و اعتمادها في معركتها أن تغير في مسار المعركة، و هذا أمر يحتاج إلى الكثير من الجهد، حيث البحث عن نقاط ضعف عدوك وضرب بها، فهي المناطق التي يصرخ منها عدوك حين تضرب فيها و تؤثر على صانعي القرار، وتشكل عاملا ضاغطا عليهم، وذا خلاف الإستراتيجيات و التكتيكات العسكرية للحروب التي خاضها "العدو الصهيوني" سابقا، وتعد ميزة إستراتيجية من المنظور العسكري، ويؤكد أغلب الخبراء في شؤون الجيش الصهيوني أن من أهم إستراتيجياته هي القتال على أرض عدوه، وهنا يتضح لنا أن نقطة ضعفه هي قتاله على أرضه، فضرب المناطق الإستراتيجية لديه مثل مطار بن غوريون ومنطقة ديمونا تشكل رادعا و ضاغطا عليه، و هذا ما تم استهدافه بصواريخ المقاومة الفلسطينية و خصوصا كتائب القسام، الأمر الذي جعل أصحاب القرار الصهيوني في حالة تخبط، و بالرغم من توفير كل الإمكانيات المادية و المالية لحماية الجبهة الداخلية بكل مكوناتها، ولكن

[1] تيسير جودة، مرجع سابق، ص. 07.

ما شاهدناه أن المواطنين الصهاينة عاشوا معظم أيام الحرب في الملاجئ، وتوقفت السياحة ومنع هبوط الطائرات في بعض المطارات، كل ذلك أربك أصحاب القرار الصهيوني و قياداته.

**الإستراتيجية الثانية : إستراتيجية المقاومة و الحرب غير التقليدية**

وهي أن تعتمد على أساليب غير عادية في مواجهة جيش تقليدي حديث و متطور و يمتلك من التكنولوجيا ما يمكنه من القضاء على أي جيش تقليدي في لمح البصر، و هذه صياغة لإستراتيجية جديدة، فللمقاومة الفلسطينية جيش غير تقليدي بتشكيلاته بل يعتمد على التدريب لحرب العصابات، و يمتلك منظومة من الأسلحة الدفاعية، وعلى الرغم من أن إستراتيجية حرب العصابات دفاعية إلا أن تكتيكات هذه الحرب هجومية و الأساليب غير العادية هي أن تعتمد على تشكيلات من القوات المقاتلة تعمل بنظام العصابات و هي مقسمة إلى مجموعة من المقاتلين و يمتلكون عتادا عسكريا بدائيا و يوجهون ضرباتهم للعدو و من ثم يختفون معتمدين على شكلين من تكتيك حرب العصابات و هما الكمين و الإغارة .

كان واضحا من خلال العمليات التي نفذتها المقاومة الفلسطينية و خصوصا كتائب القسام بأنها أتقنت هذه الإستراتيجية من خلال إعدادها للكمائن المحكمة، بحيث فاجأت العدو و أوقعت فيه الكثير من القتلى و الجرحى و دمرت كثيرا من آلياته، وقد تمثل استخدام هذه الإستراتيجية في كثير من عملياتها، منها عملية منطقة أبو مطبيق شرق المغازي، حيث قتل فيها عدد من الجنود و غنمت سلاحا و عتادا عسكريا، وكذلك تنفيذ عدد من الغارات التي تميزت بالسرعة والدقة و الحسم، ومثالا لذلك عملية نحال عوز التي قتل فيها أيضا عدد من الجنود في موقعهم و من ثم الإنسحاب بسرعة[1].

**الإستراتيجية الثالثة : إستراتيجية حرب الأنفاق**

حرب الأنفاق يكن إبتكارا جديدا في المعارك في إستراتيجية قديمة ومن أشهر الإستراتيجيات الحربية التي عرفها التاريخ، فقد إستخدمتها قوى المقاومة في كثير من المناطق بعد استعصاء التقدم على الجبهات، نتيجة للقوة الكبيرة التي يستخدمها الخصم في

[1] المرجع نفسه، ص. 08.

كبح أي محاولة تقدم فوق الأرض أو لتحقيق ضربات قوية و مباغتة، فقد سجلت نجاحا مهما في الثورة الفيتنامية بمنطقة كوتشي، التي أصبحت علامة مميزة في مقاومة الفرنسيين ثم الأمريكيين.

أنفاق المقاومة الفلسطينية في غزة، مثلت أداء استثنائيا للمقاومة ، فعجز الجانب الصهيوني بكل منظومته العسكرية و الإستخباراتية و التكنولوجية الوصول إلى شبكة أنفاق المقاومة الفلسطينية و تدميرها.

وقد كانت هذه من أهم الإستراتيجيات التي أسهمت في هزيمة قوات النخبة الصهيونية على جبهات القتال المتعددة من قطاع غزة، ومكنت مقاتلي المقاومة الفلسطينية من ضربهم في مقتل، ويقول الخبير الجيولوجي يوسي لنغوستكي، عقيد في الإحتياط و عنصر سابق في الإستخبارات العسكرية الصهيونية، " الأنفاق تشكل تهديدا إستراتيجيا على دولة الإحتلال"، وينبغي الأخذ بالحسبان أسوأ السيناريوهات التي تتمثل في قيام عناصر من حماس بالتسلل إلى أحد البلدات بالقرب من الحدود و القيام بخطف العشرات من سكان هذه البلدة و أخذهم إلى غزة.

لقد قدمت الأنفاق نموذجا إستثنائيا في بنائها و في طرق الحفاظ على سرية وجودها، وفي تأمينها وفي حمايتها، وفي كيفية تنظيم الحياة بداخلها بما يتضمنه ذلك من طرق للتهوية و الإعاشة و الإتصال ...الخ .

فقد خاضت المقاومة الفلسطينية خلال خمس سنوات سابقة حربين إستطاعات القوات الصهيونية فيها قتل عدد كبير من المقاومين نتيجة عدم استطاعة رجال المقاومة العمل بتخف كامل في عمليات إطلاق الصواريخ و غيرها من الأعمال العسكرية الأخرى، وتقدمت القوات البرية الصهيونية بشكل كبير داخل المناطق الحدودية لقطاع غزة دون رادع، و هذا الأمر إختلف في الحرب الثالثة وهي معركة العصف المأكول. فقد إستطاعت المقاومة الفلسطينية حفر شبكة أنفاق مجهزة بمختلف الإمكانيات اللوجيستية و تمديد شبكة كهرباء و شبكة تهوية و غرف، و هذه الأنفاق نوعين [1]: هجومية و دفاعية.

[1] المرجع نفسه، ص. 09.

فالأنفاق الهجومية التي استخدمت في التسلل خلف خطوط العدو و تنفيذ عمليات هجوم على مواقع إسرائيلية مثل عملية نحال عوز و إيريز و غيرها من العمليات التي عدها المحللون العسكريون بأنها من أكبر و أجرأ العمليات في تاريخ المقاومة الفلسطينية.

وقد استخدمت شبكة الأنفاق الهجومية كذلك لإطلاق الصواريخ و قذائف الهاون، حيث تم إعدادها كمنصات للإطلاق، و ذلك نتيجة لعدم قدرة المقاومة الفلسطينية على التحرك و إطلاق الصواريخ من فوق الأرض، و تمكن طائرات العدو من رصد كل ما و متحرك على الأرض، وهذا كان له الأثر الكبير في استمرارية إطلاق الصواريخ و القذائف حتى آخر يوم في الحرب.

أما شبكة الأنفاق الدفاعية فهي التي تم إعدادها لضرب القوات المتقدمة داخل القطاع، و هذا النوع من الأنفاق نتج عنه تكبيد قوات العدو البرية المتقدمة الكثير من الخسائر، و ذلك من خلال خروج المقاتلين من مسافة صفر لقوات العدو مما يؤدي إلى إرباكهم وقتل العديد منهم، وهذا النوع من الأنفاق تم إستخدامه في معظم المناطق التي تقدمت فيها قوات العدو، في منطقة الشجاعية، و منطقة التفاح، ومنطقة بيت حانون، ومنطقة خزاعة و منطقة رفح، حيث وقعت خسائر فادحة في الجيش الإسرائيلي.

**الإستراتيجية الرابعة: إستراتيجية الإمداد**

سعى جيش الاحتلال طيلة الحرب جاهداً لقطع خطوط الإمداد لحصار المجموعات المقاتلة، إلا أن كتائب القسام استمرت في تزويد المقاتلين في مسارح العمليات باحتياجاتهم اللوجيستية والتموينية من ذخائر وقذائف صاروخية وإعاشة دون انقطاع، والرقابة على المخزون الاستراتيجي ودعمه من خلال شبكة الأنفاق التي أعدتها لهذا الغرض.

**الإستراتيجية الخامسة: الاستراتيجية الإعلامية**

استطاعت كتائب القسام حسم معركة الإعلام لصالحها من خلال بثها لفيديوهات إطلاق زخات الصواريخ والهاون، وتصويرها لمناطق إستراتيجية لجيش الاحتلال، ونشر تصوير عمليات نفذتها الكتائب، منها فيديو عملية نحال عوز، وكذلك تحدي الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام لجيش الاحتلال في إظهار مصير الجندي شاؤول آرون، والذي كان له الأثر الكبير في رفع معنويات الفلسطينيين عامة والمقاومة خاصة[1].

[1] المرجع نفسه، ص. 12.

**الإستراتيجية السادسة: إستراتيجية الاستخبارات الحربية**

جندت أجهزة استخبارات الجيش الإسرائيلي كل إمكاناتها التكنولوجية والاستخباراتية بالإضافة إلى العنصر البشري "العملاء" للحصول على أي معلومات من شأنها أن ترفع أسهمه عند جمهوره، ولكن كتائب القسام استطاعت أن تحيدها جميعاً، وقد أدى العمل الاستخباراتي للمقاومة إلى جانب الأجهزة الأمنية الحكومية إلى الحفاظ على الجبهة الداخلية والحفاظ كذلك على منظومة الأمن ومقدراتها من خلال إحباط خطط عملائهم والأدوات التقنية.

**المطلب الثاني : منظومة القوة الإستراتيجية لكتائب القسام و أساليبها**

**أولا: منظومة القوة الإستراتيجية لكتائب القسام[1] :**

عندما بدأت المعركة حدد الجيش الصهيوني عددا من الأهداف لتحقيقها في المعركة، ومن خلال التقييم لأدائه في حرب 2014 ، أجمع غالبية الخبراء العسكريين على عدم مقدرة الجيش الصهيوني في تحقيق أهدافه، وذلك إعتماد كتائب القسام لعدد من المنظومات الإستراتيجية القتالية و تتمثل في الآتي:

**أ/ منظومة صاروخية بعيدة المدى:**

يصل مداها بين 75 – 160 كلم، منتشرة في مناطق القطاع و تصل إلى مدينة حيفا و الخضيرة المحتلتين ، منها أم 75 و آر 160.

**ب/ منظومة صاروخية قصيرة المدى :**

تستند إلى صواريخ الكتيوشا ، و صواريخ 107 ، وصواريخ القسام، وقذائف الهاون، التي أعدت لتكوين قدرة نارية مؤثرة على الداخل الصهيوني.

[1] المرجع نفسه ، ص. 13.

**جـ/ منظومة برية :**

وهم المقاتلون على الأرض من النخبة، وقد أسندت إليهم إدارة المخابئ و الأنفاق و تقسم إلى مجموعات، مهمتهم زرع العبوات و نصب الكمائن التي تعيق تقدم العدو، و كذلك الإنزال خلف خطوط العدو، و إستخدام الصواريخ المضادة للدروع، و قد أعدت و جهزت لمواجهة القوات البرية على نطاق محدود و عرقلة أي إجتياح بري.

**د/ الطائرات دون طيار :**

سلاح الطيران إحدى إستراتيجيات الردع لدى كتائب القسام، حيث تمكنت من صناعة طائرة بدون طيار، وهي على عدة أنواع :

1. **استطلاعية.**
2. **هجومية.**
3. **إنتحارية.**

**ه/ منظومة التصنيع :**

استطاعت كتائب القسام من تطوير قدراتها التكنولوجية من خلال خبراء التصنيع الذين يعملون على تطوير منظومات التسلح لها، و القادرين على صناعة و تطوير الصواريخ و القذائف و كذلك الوسائل القتالية الأخرى.

**ثانيا: أساليب كتائب القسام القتالية :**

إعتمدت كتائب القسام أساليب جديدة مكنتها من تحقيق العديد من الإنجازات العسكرية في حربها ضد الجيش الصهيوني، وهذه الأساليب هي[1]:

أ- سرعة المناورة و المبادرة في تحديد المعركة و كيفيتها.

ب- التخفي و التمويه و الحركة الخاطفة.

ج- الإغارة و نصب الكمائن المحكمة.

د- الكفاءة العالية لاستخدام السلاح بأنواعه و تحديدا عمليات القنص المتكررة.

[1] المرجع نفسه، ص.14.

ه- إبطال مفعول الاستراتيجية الصهيونية القائمة على الحرب الخاطفة و التي جعلته يفقد توازنه التكتيكي.

و- نقل المعركة إلى عمق العدو و داخل بنيته المجتمعية الداخلية بحيث تصل صواريخها إلى العمق، حيث التجمعات الصناعية و المشروعات الزراعية و المنتجات السياحية و من أهمها مطار بن جريون، الأمر الذي شل الحياة في دولة الإحتلال.

ز- عمليات الإنزال خلف خطوط العدو من خلال إستخدام سلسلة من الأنفاق و التي أدت إلى هروب جميع سكان المستعمرات القريبة من غزة.

**المطلب الثالث: إدارة حرب العصابات**

**أولا: التعريف بحرب العصابات**

تعرف حرب العصابات بأنها شكل خاص من أشكال القتال يدور بين قوات نظامية، وبين تشكيلات مسلحة تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه، وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة بإظهار هذا المبدأ أو هذه العقيدة إلى حيز التطبيق[1].

وقد بدأ تبلور حرب العصابات بهذا المعنى على يد الإسبان الذين شكلوا من بينهم عصابات مسلحة لمقاومة نابليون وإزعاجه وإنهاكه بعد هزيمة قواتهم النظامية على يديه. وقد ساهمت هذه العصابات الإسبانية فيما بعد مساهمة ملموسة في معاونة ويلنجتون حين دخل بقواته النظامية ضد نابليون في المعركة المعروفة باسم معركة واترلو عام 1815.

وحرب العصابات بهذا المعنى الذي أوضحناه تختلف عن صور أخرى قد تشتبه معها من مثل الحرب الأهلية، والمقاومة الشعبية، والثورة، والعصيان والتمرد.

**فالحرب الأهلية** : هي تلك التي تنشا بين مجموعتين أو مجموعات متكافئة تمت لبلد واحد.

**وأما المقاومة الشعبية** : فهي نوع من الدفاع التلقائي غير المنظم يلجأ إليه الشعب عاطفيا لمقاومة قوات محتلة أو آخذة في الاحتلال، ودون أن ينتهج الشعب في ذلك تنظيما سياسيا معينا.

[1] موقع الجزيرة نت، **"حرب العصابات "** ، في : http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/66d7bfba-0223-4a6d-ac10-35f3da7c49e5 ، ( 2016/05/02).

**وأما الثورة** :فهي حادث سياسي جلل يقلب الأوضاع في دولة معينة ليرتفع بمستوى الواقع إلى مستوى الآمال الوطنية.

**أما العصيان والتمرد:** فهما هبة مسلحة تتقرر نتيجتها بسرعة.

وهذه ولاشك نماذج لا علاقة لها بحرب العصابات التي نتحدث عنها، والتي يعتبر ماوتسي تونج أول من وضع قوانينها الاستراتيجية في العصر الحديث، بحيث صارت بهذه القوانين ظاهرة من ظواهر الحرب تعادل في أهميتها وخطورتها أنواع الحروب الأخرى.

وللتدليل على أهمية هذا النوع من الحروب، نذكر بالنتائج التي حققتها العصابات الصينية ضد الغزاة اليابانيين، والسوفيتية ضد الألمانيين، والجزائرية ضد الفرنسيين، والفيتنامية ضد الفرنسيين ثم الأمريكيين، وأخيرا قوات حركة موختي باهيتي في بنجلديش ضد القوات الباكستانية.

بل إنه ليس أدل على أهمية هذا النوع من الحروب، من أن دولا كالولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا الاتحادية، وفرنسا، قد استفادت من فكرته بإنشاء قوات تنهج أسلوب رجال العصابات بالرغم مما تملكه هذه الدول من إمكانات التعبئة النظامية.

**ثانيا: عناصر حرب العصابات**

وسنعمد هنا إلى محاكاة الدراسة في الحرب التقليدية دون أن ينسينا هذا الاختلاف البين في معطيات العناصر في كل من الحربين.

ولعل منشأ هذه المحاكاة أن الحروب مهما تنوعت إنما ترتكز على أربعة عناصر هي[1]:

أ- **الإستراتيجية:** التي تتعلق بمجمل عملياتها مبادئها و هي:

1ـ العمل من خلال تنظيم عقائدي.

2ـ تجنب الحسم العسكري.

3ـ الحرص على الحسم السياسي.

4ـ المرحلية.

5ـ الحرص على التأييد الشعبي.

6ـ العمل على الفوز بالتأييد الدولي المناسب.

[1] المكان نفسه.

ب- **التكتيك:** الذي يتعلق بأسلوب تنفيذ العمليات في المعارك المختلفة.

جـ- **التقدم العلمي:** الذي يحسم كثيرا من مواقفها.

د- **الخطة:** التي هي في حقيقة أمرها، توظيف للعناصر الثلاثة السابقة في زمان ومكان بعينهما.

**ثالثا : التكتيك في حرب العصابات**

ويتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسيين، هما [1]:

- **الكمين .**
- **الإغارة.**

ورغم تباين الكمين والإغارة في بعض التفصيلات الفنية، إلا أن كلا منهما يخضع لقواعد عامة لابد من مراعاتها في تكتيك العصابات أيا كان الشكل المتخذ فيه.

ونشير فيما يلي إلى القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات ثم نتناول بعد ذلك كلا من الكمين والإغارة.

**1. القواعد العامة التي تحكم تكتيك العصابات**

وهذه القواعد هي[2]:

- الهدف التكتيكي هو المقاومة لا تحقيق النصر، ولذا يجب ترك العناد والإصرار إلا عند عدم التمكن من الفرار فحسب، ولهذا قال ماوتسي تونغ:«على رجال العصابات أن يكونوا خبراء في الفرار».
- يجب الحذر دائماً من حصار العدو، والتملص فوراً من القتال عند بادرة ذلك.

[1] نفس المرجع السابق.
[2] المكان نفسه.

- يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة الضجة في الشرق والهجوم في الغرب.
- يجب الاعتماد التام على التخفي بالاندساس والاختلاط بالسكان المحليين.
- يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصينا طبيعيا، ومجهزة هندسيا للدفاع عنها عند اللزوم، كما يجب فضلا عن ذلك أن تكون متمتعة بممرات خفية سهلة للفرار.
- يراعى عدم ترك أية آثار عند الانتقال أو التوقف للراحات.
- يجب القيام ببث قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن استخدام هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئة لنقلهم إلى مناطق أكثر أمنا.
- تحل مسائل الإعاشة والذخيرة باستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود، وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا يفسد بالمياه والرطوبة.
- يراعى السرية التامة، فخطط التحرك، وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية، فضلا عن الرئيسية بالطبع، لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل.
- يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة.
- الاندفاع والتهور مرفوضان تماما في تكتيك العصابات.
- المفاجأة والسرعة والحسم، أمور مهمة في تكتيك العصابات.
- يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة.
- يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها السيكلوجي، فضلا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبيا.
- يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات.
- يجب أن يعتمد رجال العصابات على جهودهم الذاتية للتعيش، فيتفرقون للحياة ويجتمعون للقتال[1].

[1] نفس المرجع السابق.

**2. الكمين**

والكمين كتكتيك قتالي تعرفه القوات النظامية كذلك، بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق.

ولا يختلف الكمين سواء لدى رجال العصابات أو لدى القوات النظامية في أسسه الفنية، إلا أن الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها، الاعتماد على الدعم المحلي للسكان في الإخفاء والتمويه والانسحاب وتكديس الأسلحة والمعدات المطلوبة، وكذا تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي.

**أهداف الكمين**[1]:

- قتل و تدمير العدو.
- أسر أفراد العدو.
- أخذ وثائق ومعلومات.
- تحرير أسرى.
- إيقاف تقدم العدو.
- إستدراج العدو لموقع الهدف.
- حماية القوات.
- اغتيال شخصيات هامة

ويقصد بالكمين، الاختفاء في موقع جيد ينتظر تقدم العدو تحت سيطرته، حيث تقتحمه قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلا عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع، ولنجاح الكمين بهذا المعنى، تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات، هي مجموعات الملاحظة، والاقتحام، والوقاية وستر الانسحاب.

ويرى أرنستو شي جيفارا أن من الممكن أن يتم الكمين بطريقة أخرى سماها هو « الرقصة الموسيقية » وفيها ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات تحتل كل منها اتجاها جغرافيا معينا وتقبع فيه انتظارا للعدو. فاذا ما جاء العدو وتوسط هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه، فإذا ما هجم عليها: انسحبت هي من أمامه بينما تطلق

1 **الكمين**، سلاح المشاة، "سلسلة و أعدو"، ف.7، (2013)، ص. 38 .

مجموعة أخرى النار عليه، وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوما وانسحابا حتى تنهار روحه المعنوية ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية.

ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلاً أو نهاراً، إلا أنه يراعي تقصير الأبعاد فيما لو نفذت هذه المناورة ليلا.

كما يرى كل من ماوتسي تونغ، والجنرال نيجوين فوق جياب قائد جيش التحرير الفيتنامي ــ فيما سبق ــ أن من الممكن تنفيذ الكمين بطريقة مركبة يطوق فيها العدو مجموعة صغيرة ثم يكتشف بعد فوات الأوان أنه كان خاضعا لخدعة ماكرة حيث تكون مجموعات كبيرة قد طوقته هو أيضا.

ولا تعليق لنا على هذه الطرق، فكلها صالحة للتطبيق إذا ما روعي فيها تجنب النمطية والتكرار والبلادة في التنفيذ.

### 3. الإغارة

إن الفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في أن الكمين انتظار وترقب في موقع جيد، بينما الإغارة تقدم مدروس إلى هدف مختار بعناية[1].

ففي الإغارة تتقدم القوة المغيرة مراعية الاختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار من قبل، ثم تقوم هذه القوة باقتحام هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه.

وبالطبع فإن الهدف العام لكل إغارة، هو إزعاج العدو وإرهاقه وإرهابه، إلا أن لكل إغارة أهدافا خاصة أخرى قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو المعدات أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه.

**المواقع التي تستهدفها الإغارة:**

- **أهداف عسكرية :** معسكرات . حاميات. حواجز. مطارات. أماكن للآليات. مرافئ بحرية. بطاريات مدفعية. أسلحة مضادة للطائرات. صواريخ محمية.

[1] الجزيرة نت، مرجع سابق.

- **أهداف تأمينية:** تتعلق بالتأمين القتالي : طـرق. جسـور. مراكـز الإشـارة. مسـتودعات ذخيرة. مستودعات وقود. مسـتودعات أطعمـة. مراكـب بحريـة. مطـارات مدنيـة ذات طابع عسكري عند الضرورة. مصانع حربية.
- **أهداف إقتصادية :** مصانع تموين. مصنوعات أولية. مصـافي تكريـر الـنفط. المرافـئ التجارية. محطات الكهربـاء. الهـاتف. خطـوط السـكك الحديديـة. المركبـات البحريـة التجارية.

وجدير بالذكر إن الانسحاب فـي الإغـارة يعتبـر مـن أهـم مراحلهـا، فالعـدو لـن يبخـل بالمطاردة اللازمة إذا ما تيسرت له طرقها، بينمـا لا تتمتـع القـوة المغيـرة بـأي سـتارات مـن النيران الثقيلة لأن هذا البذخ لا يتوافر لرجال العصابات غالبـا، ولهـذا يعمـد رجـال العصـابات إلى تعويض ذلك بالانسحاب من الطرق الـوعرة الصـعبة، مـع تلغـيم هـذه الطـرق بالإشـراك الخداعية الصغيرة التي تعوق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة[1].

وفي ختام الكمين والإغارة نذكر بأن كلا منهمـا قـد يجـري تنفيـذه مـن قواعـد مبثوثـة بـين تشكيلات العدو، كما قد يجري تنفيذه بأسلوب التسرب والانتشار داخل خطوط العدو.

**رابعا : التخطيط في حرب العصابات**

أن الخطة العسـكرية تعتمـد علـى أركـان أربعـة، هـي الهـدف والطاقـة، الأسـلوب، والتوازن المطلوب في مرحلة المفاوضات.

ونتناول فيما يلي كل عنصر من هذه العناصر:

1. **الهدف :** ولحرب العصابات هدف واحد، هو الحصول علـى نصـر سياسـي كبيـر مـن آلاف من الانتصارات العسكرية الصغيرة فلـيس بوسـع رجـال العصـابات أن يتجهـوا مباشـرة إلـى مركز الثقل المعادي إذ أن إمكانيتهم الواقعية تقصر دائما عن هذا البذخ.

ولا يخفي رجال العصابات فكرتهم الاستراتيجية في هـذا الهـدف، فهـم يـرون أن هـذا الهـدف هو السبيل الممكن والوحيد لتعميق السلبيات التي تلحـق بـالجيوش الإداريـة وتحييـد الإيجابيـات التي تتمتع بها. ويوضحون ذلـك بقـولهم إن للجيـوش الإداريـة إيجابيـات أربـع هـي: القـوة

1 **الإغارة**، سلاح المشاة، "سلسلة و أعدو"، ف.8، (2013)، ص. 75 .

البشرية المدربة، والتسليح، والشئون الإدارية والتنظيم. وسلبيات ثلاث هي: الوقت، والروح المعنوية، وموانع مسرح العمليات. ويرى رجال العصابات أن السبيل إلى تحييد الإيجابيات وتعميق السلبيات هو الحرب الطويلة الأمد التي تعتمد على أسلوب اللدغات الصغيرة التي تكون في مجموعها جرحا غائرا في الجبهة السياسية للعدو.

ويتسلح رجال العصابات في سبيل تحقيق هدفهم السابق بالصبر التام، ولا يقبلون مطلقا أي اقتراحات تنبع من فقدان الصبر أو تعجل الحسم العسكري.

2. **الطاقة :** وبينما تحسب الطاقة في الجيوش الإدارية بطريقة مادية كما سبق (القوة البشرية المدربة + التسليح + الشئون الإدارية + التنظيم) ناقص (موانع مسرح العمليات + طول الوقت + الروح المعنوية المنخفضة) فإن طاقة القوات في حرب العصابات تقاس بطريقة معنوية هي (الحافز السياسي + التأييد الشعبي + التأييد الدولي). ولهذا ففي وسع عدد محدود نسبيا من رجال العصابات ــ إذا ما تمتعوا بالحافز السياسي القوي، والتأييد الشعبي المناسب، والتأييد الخارجي الملموس ــ في وسعهم، أن يشنوا حربا للعصابات لا سبيل إلى إيقافها أو هزيمتها، خصوصا إذا ما تجاوزت المرحلة الدفاعية البحتة (مرحلة التشكيل)، وخصوصا إذا روعي في حسبان الطاقة استبعاد أصحاب الحماسة الهشة والرجال الذين من ورق، فضلا عن أخذ الخيانة والخونة في الحسبان[1].

3. **الأسلوب :** وبالنظر إلى أن رجال العصابات يحسبون قوتهم بطريقة معنوية ــ كما سبق ــ كما أنهم يقدرون لهذه القوة أن تنمو وتتزايد مع استمرار المعارك، فإنهم لذلك ينبذون تماما أسلوب المعارك الفاصلة التي تؤدي في النهاية إلى مركز الثقل المعادي، ذلك أن هذا الأسلوب، وإن كان متناسبا مع الحروب الإدارية التي تتميز بتوفر الإمكانيات المادية القتالية، إلا أنه لا يتناسب مع حرب العصابات لكونها حربا معنوية لامادية، سياسية لا إدارية، ولهذا يستبدل رجال العصابات أسلوب المعارك الفاصلة بأسلوب المعارك الصغيرة المتعددة التي ــ تعبر تماما عن العلاقة المتميزة بين الهجوم والدفاع في حرب العصابات، تلك العلاقة التي يشرحونها بقولهم:

[1] الجزيرة نت، مرجع سابق.

( إن حرب العصابات تخاض استراتيجيا بالدفاع وعلى الخطوط الخارجية، وتكتيكيا بالهجوم وعلى الخطوط الداخلية ).

ويبرر رجال العصابات هذا الأسلوب بالمبررات ا لتالية:

- ✓ يتفق هذا الأسلوب مع مبدأ إطالة أمد الحرب إلى أقصى حد ممكن.
- ✓ كما أنه يتناسب مع فكرة تحرير الأفراد لا الأراضي إذ إن ما يهم رجال العصابات هو ازدياد التأييد الشعبي يوما بعد يوم، ولو على حساب التراجع المكاني.
- ✓ يساعد هذا الأسلوب على حماية القوة البشرية لرجال العصابات، بينما يؤدي إلى إنزال أفدح الخسائر بقوات العدو.
- ✓ يمكن هذا الأسلوب رجال العصابات من تطوير حربهم من البسيط إلى المركب بالتوازي مع نمو تشكيلاتهم المسلحة.
- ✓ يسمح هذا الأسلوب ببناء القوات ماديا وسياسيا أثناء القتال.
- ✓ وأخيرا، يتفق هذا الأسلوب مع فكرة الاعتماد على النفس.

4. **وضع القوات في مرحلة المفاوضات:** واستطرادا مع فكرة الحرب السياسية، فإن رجال العصابات لا يدخلون مرحلة المفاوضات إلا بعد تحقيق التوازن السياسي لقواتهم، ذلك أنه إذا كان المهم في الحروب التقليدية أن ندخل مرحلة المفاوضات السياسية بقوات متوازنة ماديا، فإن المهم في حرب العصابات أن يدخل رجالها المفاوضات بقوات متوازنة سياسيا.

ويقيس رجال العصابات توازنهم السياسي بما يلي[1]:

- ✓ تحرير غالبية السكان سياسيا.
- ✓ توفر بعض التشكيلات النظامية القادرة على خوض بعض المعارك المعنوية الفاصلة، مثل معركة ديان بيان في عام 1954 في فيتنام الجنوبية.
- ✓ تأييد غالبية الدول لرجال العصابات في الأهداف السياسية التي يستهدفونها.

فإذا أحس قادة حروب العصابات بتوافر هذه العناصر الثلاثة، فإنهم لا يترددون في دخول مرحلة المفاوضات معتمدين على توازنهم السياسي هذا لتحقيق النجاح في هذه المفاوضات[2].

[1] المكان نفسه.
[2] المكان نفسه.

خلاصة الفصل الأول:

قد لا يختلف مراقبان على أن تطور الأداء العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام آخذ في التصاعد بصورة متسارعة أربكت حسابات العدو الصهيوني، وجعلت قادة جيش الاحتلال يعدّون للألف قبل أية عملية عسكرية يُقْدِمون عليها، ومن خلال متابعة لعمليات القسام منذ نشأتها نلحظ مهنية عالية ورؤية ثاقبة، ما يدل على وجود التخصُّص والاحتراف في كل المجالات؛ ففي الميدان العسكري أبدعت كثيراً من أدوات المقاومة، وأدخلتها قاموس النضال الفلسطيني، مثل الصواريخ، والعمليات الاستشهادية، واقتحام "المستوطنات"، والكمائن المتحركة، وعمليات الأنفاق، الضفادع البشرية، وكذلك الاحتراف الإعلامي لدى الدائرة الإعلامية للقسام.. ، ويلاحظ المتتبع لتاريخ كتاب القسام العسكري أنها أدركت ضرورة التعلم والتدريب والاستزادة والاستفادة من الخبرات السابقة، ومحاولة البدء من حيث انتهى الآخرون؛ من أجل الوصول وتحقيق الاحتراف بشكله الصحيح، حيث الاستفادة من المواد العلمية، والتعلم من الأخطاء السابقة، وتلافي هذه الأخطاء أثناء العمل وتطبيق الاحتراف.

# الفصل الثاني 2

# الإطار الهيكلي العام للجيش الإسرائيلي

| |
|---|
| المبحث الأول : هيكلة الجيش الإسرائيلي |
| المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمنية و الحربية للجيش الإسرائيلي |
| المبحث الثالث : مرتكزات القوة الإسرائيلية |

**المبحث الأول : هيكلة الجيش الإسرائيلي**

تتشكَّل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية من العناصر العسكرية في المجتمع الإسرائيلي، وتضم هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، والضباط المحترفين فيه، وأجهزة المخابرات المختلفة، ومعاهد الدراسات الإستراتيجية، ومختلف التنظيمات التي يمتد إليها إشراف الجيش، وأفواج الضباط السابقين المنتشرين في المناصب الإستراتيجية في مختلف أنحاء الكيان الإسرائيلي، بالإضافة لرجال الشرطة، والسياسيين الذين ارتبطت حياتهم ومواقفهم بدور الجيش.

وتُعدُّ المؤسسة العسكرية في (إسرائيل) مصدراً رئيسياً للتجنيد للمناصب الحكومية العليا والمناصب السياسة الحزبية حيث هذه المناصب الحزبية ممرات شبه إجبارية لتولِّي مناصب حكومية. وتؤكد الدراسات أن 10% من كبار الضباط المسرحين يتفرغون للعمل السياسي.

**المطلب الأول : التعريف بمؤسسات الجيش الإسرائيلي**

❖ **تعريفه:**

الاسم المعتمد إسرائيليا (جيش الدفاع الإسرائيلي) هي التسمية الرسمية للجيش بكامله " سلاح البر، وسلاح الطيران وسلاح البحرية الإسرائيلية " ، وكلمة " الدفاع " تأتى ضمن أهداف إعلامية وسياسية وثقافية داخلية وغيرها حيث استبعاد صفة الاعتداء على الغير والحفاظ على الأمن المشروع للدولة .

❖ **وزارة الجيش الإسرائيلي :**

تطلق دولة الاحتلال مصطلح وزارة الدفاع الإسرائيلي في حكومة إسرائيل، مسئوليتها الدفاع عن إسرائيل من أي تهديد عسكري داخلي أو خارجي ، ويرأسها سياسيا وزير الدفاع, ويقع مقرها في تل أبيب[1].

❖ **رئيس الأركان العامة للجيش**

رئيس الأركان العامة هو القائد العام للجيش الذي يحمل عادة أعلي رتبة عسكرية " راف الوف (جنرال ) " ، يتم تعينة في منصبة في جلسة للحكومة و بناء على اقتراح وزير الدفاع ويندرج تحت إمرته هيئة الأركان كلها " القوات البرية والقوات البحرية والقوات الجوية " ويعاونه كذلك قيادة أو هيئات منها هيئة العمليات والخطط وهيئة التعليم العسكري وهيئة الطبابة العسكرية وهيئة الاستخبارات والأمن وهيئة القضاء العسكري وهيئة الإمداد والتموين[2]:

[1] رأفت خليل حمدونة، **الجيش الإسرائيلي "الهيكلة - القدرات العسكرية- الوحدات القتالية- المذابح"، ( فلسطين :** مركز الأسرى للدراسات و الأبحاث الإسرائيلية، 2014 )، ص. 05 .
[2] المكان نفسه.

**1- قيادة المنطقة الشمالية :**

القيادة الشمالية العسكرية الإسرائيلية مسئولة عن جميع الوحدات الواقعة بين جبل الشيخ في الشمال وحتى نتانيا في الجنوب ، مهمة القيادة الشمالية هي حماية حدود إسرائيل الشمالية مع سوريا ولبنان .

**2- قيادة المنطقة الوسطى :**

القيادة الوسطى كانت مسئولة عن جميع الوحدات والفرق التي تقع في الضفة الغربية والقدس و"هشرون" و"هشفلة" و"جوش دان". مقر القيادة الرئيسي يقع في حي "نيفي يعكوب" في شمال القدس.

**3- قيادة المنطقة الجنوبية :**

تعتبر القيادة الجنوبية قيادة إقليمية للجيش الإسرائيلي وهي مسئولة عن مناطق النقب ، حتى إيلات ، ولعدة سنوات كانت القيادة الجنوبية مسئولة عن النقب وتأمين الحدود على شبه جزيرة سينا من الناحية المصرية ، وقد قادت القيادة الجنوبية ،قوات الجيش الإسرائيلي في خمسة حروب تم شنها ضد مصر [1]:

- ✓ الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948.
- ✓ حرب السويس.
- ✓ حرب الأيام الستة .
- ✓ حرب الاستنزاف.
- ✓ حرب تشرين.

تكبدت القيادة الجنوبية المزيد من الخسائر في العتاد والأفراد بسبب الفشل في إيقاف هجمات صواريخ المقاومة الفلسطينية محلية الصنع من قطاع غزة وكذلك أنشطة التهريب فقد لجأت الوحدات الهندسية التابعة للقيادة الجنوبية إلى القيام بتدمير آلاف المنازل في الكثير من مناطق قطاع غزة ، وبالذات في جزئه الجنوبي في 27 /2008/12 بحجة الأنفاق واشتركت القيادة الجنوبية بمعظم إمكانيات الحرب على غزة وخاصة على الصعيد البرى والجند .

[1] المرجع نفسه، ص. 06.

وخلال العام 2005 اشتركت القيادة الجنوبية في خطة فك ارتباط غزة من جانب واحد، والتي نفذها آرييل شارون_رئيس الوزراء الإسرائيلي من 2001 إلى يناير 2006 والتي هدفت إلى سحب القوات وإزالة كل المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة وذلك إلى ما وراء الخط الأخضر من الجانب الإسرائيلي ، كما وتم تحويل مقر القيادة الجنوبية في الجانب الشمالي من حاجز غزة الفاصل ، بينما تم إعطاء ممر فيلادلفيا إلى مصر.

❖ **قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية :**

قيادة في الجيش الإسرائيلي أنشئت في عام 1992 وتتعامل مع الدفاع المدني وأنشئت في أعقاب حرب الخليج ، والتي اعتبرها الإسرائيليون تهديدا كبيرا لهم .

❖ **وحدات الجبهة الداخلية [1]:**

1. كتائب "أباح": ضد سقوط صواريخ ذرية وبيولوجية وكيماوية .
2. كتائب بلوغ : دورها كشف وتمييز وغسل أماكن ضرب الأسلحة.
3. كتائب إنقاذ : دورها إنقاذ محاصرين من مباني في حالة الطوارئ.
4. وحدة الإنقاذ الأرضية: مهمة الوحدة هي تنفيذ عمليات إنقاذ خاصة في إسرائيل .
5. مدرسة الإنقاذ : والتي يتم فيها تدريس جميع مواضيع الإنقاذ ووحدات تحديد الضحايا.
6. وحدات السكان : هي مسئولة عن توزيع أقنعة واقية على السكان .
7. دوائر جمع جثث القتلى.

❖ **قانون التجنيد**

الخدمة العسكرية في إسرائيل إلزامية لكل ذكر أو أنثى فوق 18 سنة ، وتُستثنى من الخدمة الإلزامية بعض المجموعات من بينها العرب المسلمين والمسيحيين وطلاب اليشيفات (المدارس اليهودية الدينية).

[1] نفس المرجع السابق، ص. 07.

❖ **الوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي[1]:**

**– وحدة سييرت متكال ( سرية الأركان ):**

أنشأت وحد ة سييرت متكال (وحدة هيئة الأركان المختارة) في العام 1957 على يد الرائد إبراهيم أرنون وبمباركة من رئيس أركان الجيش الإسرائيلي موشيه ديان أفرادها يتلقون تدريباً خاصاً على أنواع القتال البري ، وخاصة في موضوع مكافحة الإرهاب ، والوحدة تعتبر من وحدات النخبة الخاصة وتعود إمرتها مباشرة لهيئة الأركان العامة ، وهي غير خاضعة لقيادات المناطق في الجيش الإسرائيلي.

مهمات هذه الوحدة :

- في تخليص الرهائن.
- القيام بعمليات عسكرية معقدة خلف صفوف "العدو.
- عمليات التصفية المعقدة في الخارج.

أما عن أشهر العمليات التي قامت بها الوحدة كانت عملية فردان بتاريخ 9 نيسان 1972 بقيادة ايهود باراك، ونتج منها اغتيال ثلاثة من مسئولي منظمة التحرير الفلسطينية وعرفت العملية بعملية بيروت وقتلت كلا من كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار.

**– وحدة شايطيت 13 [2]:**

تم إنشاء الوحدة بصورة رئيسية للقيام بعمليات بحرية خاصة في السنوات الأخيرة تم التركيز على التدريب البري للوحدة وعلى تنفيذ عمليات برية خاصة إلى جانب أدائها المهمات البحرية الخاصة، مما جعلها تصنف من أفضل وحدات القوات الخاصة في إسرائيل .

[1] نفس المرجع السابق ، ص. 12.
[2] المرجع نفسه، ص. 14.

إحدى عمليات الوحدة الحديثة هي قافلة السودان:

شاركت في العملية حيث رست بجوار الشواطئ السودانية ,حيث قالت صحيفة يديعوت أحرونوت أن وحدة مغاوير البحر قد شاركت في عملية نفذتها دولة الاحتلال ضد مهربي الأسلحة في السودان كما كشف مصدر أميركي للصحيفة أن مقاتلي وحدة الصاعقة البحرية المعروفة باسم (شايطيت 13) قد ساهموا في العملية العسكرية الصهيونية في شهر كانون الثاني يناير الماضي حيث تمت مهاجمة سفينة أسلحة كانت وصلت من إيران ورست بمحاذاة الساحل السوداني بهدف تهريب قطع أسلحة إلى حركة حماس في قطاع غزة عبر الأراضي السودانية وشبه جزيرة سيناء.

وأكدت "يديعوت أحرونوت" أن وحدة مغاوير البحر المختارة التابعة للجيش تعمل عادة في الخفاء بعيدة عن الأضواء وتحقق إنجازات لافتة ما زالت محاطة بالكتمان التام.

واحدث عملياتها هي كانت ضد سفن التركية ( أسطول الحرية ) التي حاولت كسر الحصار على قطاع غزة .

**– وحدة أيجوز أو النواة [1]:**

وحدة " أيجوز "أو" النواة " ،قد تم تشكيلها في العام 93 لتكون رأس الحربة في مواجهة مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان ، وقد استثمرت شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي الجهد والإمكانيات في تشكيل هذه الوحدة.

**– وحدة خاروف :**

وحدة " خاروف" وتعتبر نسبيا من أقدم الوحدات الخاصة في جيش الاحتلال وقد شكلها في أوائل السبعينيات الوزير الجنرال رحبعام زئيفي الذي قام عناصر من الجبهة الشعبية بتصفيته في العام 2002 وهي تتبع لقيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال.

**– وحدتي " يمام " و" جدعونيم" :**

هي وحدة شبه عسكرية وفي حرس الحدود ويقتصر نشاطها في اسرائيل والقدس ، وهي واحدة من أربع وحدات خاصة في حرس الحدود إلى جانب وحدة الياماس و وحدة اليماغ و وحدة الماتيلان. يقدر عدد قوات اليمام ب 200 فرد.

[1] المرجع نفسه، ص. 16.

**– وحدة جدعونيم :**

تم انشاءها أواخر العام 2006 في القدس وهي وحدة مختارة بهدف تعزيز التخصص في مكافحة الجريمة ومواجهة المقاومة الفلسطينية خصوصاً في منطقة القدس، حيث أن وحدة "جدعونيم" تعمل في شرقي القدس وحدودها وهي متخصصة في جمع المعلومات، ونشاطات صغيرة في مجال المتفجرات.

**المطلب الثاني : قوات الجيش الإسرائيلي**

يضم الجيش الاسرائيلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

**أ – القوات البرية:**

تأسست منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948 ، وقد تكونت من الميراث العسكري للمنظمات اليهودية التي عملت ما قبل الدولة " الهاجنا وشتيرن والايتسل والليحى والأرجون وغيرها " ومن المكونات العسكرية للجيش البريطاني الذي ترك ما ترك من إمكانيات قبل الرحيل ، ومن صفقات الأسلحة التي تم عقدها فترة اليشوف اليهودي في عهد الانتداب وتم تهريبها من البحر عبر الهجرة اليهودية بمساعدة الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية ووصلت لفلسطين عبر سفن الهجرة اليهودية ، وتم تطوير هذه القوات البرية بشكل كبير وسريع وملحوظ ومتطور بعد قيام الدولة عبر دعم الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعبر صفقات الأسلحة التجارية والصناعة العسكرية الإسرائيلية ، وعندما نتناول موضوع الجيش الإسرائيلي فنتحدث عن القوات البرية كونها قوام الجيش والعمود الفقري والمركزي له ومكونات القوات البرية الإسرائيلية ومعداتها وقواها البشرية هي[1]:

[1] المرجع نفسه، ص. 23.

القوات العاملـــــــــــة + قوات الاحتياط = مجموع القوات البرية

141.000جندي + 380.000 جندي = 521.000 جنـــــــــــــــــدي

**ب- القوات الجوية:**

وفيما يتعلق بسلاح الجو الإســرائيلي(الذراع الطويلــة) فيشــكل العنصــر الأكثــر فاعليــة في الجيش الإسرائيلي ، فقد أوضحت الدراســة أن ســلاح الجــو الإســرائيلي قــد أثبــت فاعليتــه على الأخص في حربي 1967 ، 1982 ، وربما أن الانتصــار المصــري فــي حــرب أكتــوبر كــان يرجع بشكل رئيسي إلى قيام الــدفاعات الأرضــية والجويــة المصــرية بشــل حركــة الطيــران الإسرائيلي وبالتالي تجريد إسرائيل من ســلاحها التقليــدي الأقــوى ، عــدا عــن ذلــك فقــد قــام الطيران الإسرائيلي بعدة مهمات محــدودة لكنهــا ناجحــة مثلمــا حــدث عــام 1981 حــين قامــت الطائرات الإسرائيلية بضرب المفاعل النووي العراقي ، لذلك فان ســلاح الجــو لــه الأولويــة فــي ميزانية الجيش الاسرائيلى لما يمثله من أهمية في عقيــدة إســرائيل الهجوميــة ، إذ تســعى دائمــا الى تحقيق التفوق النوعي عدا عن قيامها بتحديث هــذا الســلاح بشــكل متواصــل اقتناعــا منهــا بأنه آمن الأسلحة لأداء المهمات[1].

**ج - القوات البحرية:**

سلاح البحرية يعتبر أحد الأذرع الأساسية للجيش الاســرائيلى وملقــاة علــى كاهلــه الكثيــر من المهمات وخاصة أن هنالك حدود ميــاه كبيــرة " البحــر المتوســط والبحــر الأحمــر والبحــر الميت " وهنالك أعمال عدائية وتهريب أسلحة توجهت للشواطئ الإســرائيلية عــن طريــق البحــر ، وعلى الرغم من العدد الصغير لسلاح البحرية قياساً مــع القــوات البريــة والجويــة إلا أن هــذه القوات تضم نخبة ممتازة من الجنود مــع تــدريبات متقدمــة تعمــل ضــمن تقنيــات و أدوات مع قدرات متطورة.

ومهم الذكر أن سلاح البحريــة قــد تأســس منــذ العــام 1948 وحينــذاك اســتخدم الســفن القديمة التي أحضرت المهاجرين القدامى ثــم تطــورت التقنيــات والمعــدات مــع تطــور قــدرة

[1] المرجع نفسه، ص. 26.

إسرائيل حتى وصلت لقدرة الغواصات والسفن المقاتلة والدبور والليزر والتحكم عن بعد والقدرة للقيام بمهمات عسكرية بحرية في عرض البحر والمياه الإقليمية ومن الإمكانيات العسكرية البحرية التي تملكها إسرائيل ، ولربما الأكثر فشل في عمليات سلاح البحرية هو اقتحام سفينة أسطول الحرية 2010/6/11 وقتل ثمانية متضامنين أتراك على متن سفينة مرمرة[1] .

القوات العاملة + قوات الإحتياط = مجموع القوات البحرية

9.500جندي + 10.000 جندي = 19.500 جندي

**المطلب الثالث : العقيدة العسكرية الإسرائيلية**

تعد العقيدة العسكرية الإسرائيلية عقيدة هجومية في إطار دفاعي، اتفق عليها واضعو الإستراتيجية العسكرية منذ نشأة إسرائيل، والتزمت القيادات العسكرية بها، حيث تعتمد على ستة مبادئ أساسية؛ هي: الهجوم، وإحراز نصر حاسم، والعمل على تقليل الخسائر البشرية، والمبادرة بالضربة الأولى، والحرب الخاطفة، ونقل المعركة لأرض العدو، وفي هذا السياق سوف نتطرق إلى تلك المبادئ كل على حدة[2] :

**مبدأ الاعتماد على الهجوم :**

العقيدة العسكرية الإسرائيلية عقيدة دفاعية ذات طابع هجومي، والأولوية للشق الهجومي في المستوى العملياتي، ولتحقيق الشق الدفاعي استراتيجياً يعمل هذا المبدأ لتحقيق أهداف رئيسة؛ وهي: حرمان أي طرف عربي مقاوم من تحقيق أي إنجاز عسكري أو سياسي خلال الحرب، وكذلك إلحاق أقصى هزيمة بالقوات العربية من خلال معارك خاطفة، إضافة إلى إنهاء الحرب في وضع عسكريٍ وسياسيٍ أفضل مما كان في بداية المعارك، أي تحقيق نصر واضح والاستيلاء على أهداف إستراتيجية جديدة . ولقد تأثر العمل الهجومي نتيجة تزايد دور الصواريخ في المعارك الحديثة، وكان ذلك واضحاً في حروب غزة

[1] المرجع نفسه، ص. 27.
[2] رامي أبو زبيدة، **" تأثير تراكم نجاحات المقاومة على العقيدة العسكرية الصهيونية"** ، في : http://www.alqassam.ps/arabic/articles/details/5463 ( 2016/03/20 ).

[الفرقان، حجارة السجيل، العصف المأكول] إذ كان لاستخدام المقاومة الفلسطينية للصواريخ وقذائف الهاون والصواريخ الموجهة للدبابات، واستخدام إستراتيجية الأنفاق عبر عمليات العبور خلف خطوط العدو، تأثيراً كبيراً على المبدأ الهجومي الإسرائيلي، حيث قللت من فاعلية القوات الجوية الإسرائيلية، وأضرت بشكل كبير بقدرة تفوق المدرعات الإسرائيلية، وحطمت من نظرية الحدود الآمنة، وعلى الرغم من ضآلة الخسائر البشرية التي ترتبت على إطلاق الصواريخ داخل العمق الإسرائيلي، إلا أنها ضربت نظرية الأمن الإسرائيلي في عمقه، إضافة إلى عدم تردد المقاومة الفلسطينية في ضرب عمق الكيان كمدن تل أبيب وحيفا وضرب مطاراتها، مما تسبب بفقدان قوة الردع الإسرائيلي لمصداقيته، وقد أدركت قيادة الاحتلال ذلك[1].

### النصر العسكري الحاسم :

تسعى دولة الاحتلال لإحراز نصر عسكري حاسم، ينهي الحرب سريعاً، وبالنتائج المحددة التي تحقق معظم الأهداف. ويعد هذا المفهوم الأكثر أهمية لإسرائيل، وهو الأكثر ارتباطاً كذلك بمفهومها للردع، ومع أن الحروب السابقة وبالتحديد التي خاضها الاحتلال ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية أوضحت أن إحراز نصر عسكري على المقاومة لن يكون حاسماً أبداً، لأنه لن يحل مشكلات إسرائيل الأمنية، كما أن إخضاع المقاومة بالقوة العسكرية غير ممكن، إلا أن السياسة العسكرية الإسرائيلية ستظل تتضمن مبدأ ضرورة إلحاق الهزيمة الساحقة بحروبها مع المقاومة كلما نشبت الحرب بين الطرفين، فأي نتيجة غير واضحة المعالم للحرب، أو التعادل مع المقاومة دون نتائج إستراتيجية وعسكرية حاسمة، ستشجع المقاومة على الاستعداد للحرب بقوة أكبر ومعاودة الكرة مرة أخرى. وقد فشل العدو الإسرائيلي في حسم المعركة سريعا، وهذا ما ظهر واضحا في حرب غزة 2014 عندما لم تستعجل المقاومة في عملية التفاوض وفي توقيع التهدئة .

[1] المكان نفسه .

**ضرورة تقليص الخسائر البشرية[1]:**

يعد هذا المبدأ عنصراً مهماً في المفاهيم العسكرية الإسرائيلية، ولتحقيق ذلك تعتنق القيادة العسكرية فكرة بناء جيش إسرائيلي يحقق تفوقاً ساحقاً على العرب، في التسليح وأسلوب الاستخدام، وتستخدم لذلك قوة نيران كثيفة لتقليل خسائرها، ويفرض ذلك على دولة الاحتلال تبنّي عدد من المفاهيم العسكرية العملية، مثل: تقليل زمن الحرب، الهجوم المفاجئ وإحراز نصر حاسم، الاقتراب غير المباشر. ولا يعني ذلك عدم استعداد إسرائيل لتحمل بعض الخسائر، في سبيل تحقيق بعض الأهداف الإستراتيجية مثل: اغتيال قيادات عسكرية ذات تأثير كبير كاغتيال القائد العسكري بالقسام أحمد الجعبري، ووقف إطلاق الصواريخ تجاه العمق الصهيوني إن تمكنت من ذلك. لقد تأثر هذا المبدأ بعد امتلاك قوى المقاومة لوسائل قتالية ذات تأثير وإصابة دقيقة، وتطوير قدراتها الصاروخية والهجومية فليس بإمكان الاحتلال في حروبه القادمة التحكم بحجم خسائره البشرية .

**توجيه الضربة الأولى:**

عقيدة تتبناها إسرائيل منذ نشأتها وتحرص عليها دوماً (حربي 56، 67، وغزو جنوب لبنان 82، وحرب الفرقان 2008)، من منظور أن تلك الضربة تؤدي إلى تحقيق المباغتة، مما يفقد الطرف الآخر توازنه في المرحلة الافتتاحية للحرب على الأقل، كما أنها تحقق المبادرة، ويؤكد العسكريون الإسرائيليون أهمية الضربة الأولى لو أحسن تخطيطها، حيث يمكن أن تؤدي إلى الإخلال بالتوازن العسكري الذي يؤدي في النهاية إلى النصر الحاسم والسريع كما حدث في حرب 1967م . ولقد تأثر مبدأ الضربة الأولى بقدرة المقاومة الاستخبارية وقوتها الاستطلاعية، المنتشرة بشكل يمكنها من تحديد حركة العدو، وتوقع تحركاته المستقبلية وهذا ما كان واضحاً في حرب غزة 2014 .

**الحرب الخاطفة :**

وهو مبدأ تتبنى إسرائيل من خلاله أسلوب عمليات وتكتيكات حرب الحركة السريعة، التي تستند على قواتها الجوية المتطورة وقواتها البرية، واستخدامها لدبابة الميركفا في تحقيق الاختراق في قطاعات محدودة من الجبهة، حيث يتم تركيز القوى المدرعة

[1] المكان نفسه .

والميكانيكية فيها، ثم تندفع المدرعات وقواتها البرية نحو العمق العملياتي، تدعمها القوات الجوية . وتمكن عقيدة "الحرب الخاطفة" إسرائيل من الاستفادة القصوى، من ميزة العمل في الخطوط الداخلية التي فرضتها الظروف الجغرافية لموقعها المحاط بأربع دول عربية (مصر وسورية والأردن ولبنان). أثبتت الحروب التي خاضتها المقاومة الفلسطينية واللبنانية انتهاء زمن الحرب الخاطفة والتي تعود عليها العدو، ولم يعد هناك انتصارات إسرائيلية لا سهلة ولا صعبة، والحرب الأخيرة كسرت هذا المبدأ باستمرارها أكثر من 50 يوماً متواصلة .

**نقل المعركة لأرض العدو[1]:**

وهو مبدأ فرضه صغر مساحة دولة الاحتلال، حيث تستخدمه إسرائيل للاستيلاء على أراضٍ جديدة في إطار تعديل حدودها إلى حدود يمكن الدفاع عنها، أو للمساومة على ما تستولي عليه من أراضٍ؛ لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية. فقد استطاعت المقاومة للمرة الأولى خلال الصراع العربي الإسرائيلي من المبادرة ونقل المعركة إلى داخل أراضي العدو الصهيوني، فقد شكلت الأنفاق الهجومية ضربه قاسمه له. الأنفاق التي تتوغل داخل الأرض المحتلة في المستوطنات والمواقع العسكرية والتي نفذت من خلالها المقاومة عمليات خلف خطوط العدو، مما شكل إستراتيجية هجومية جديدة، وهذا هدم أهم المبادئ الإسرائيلية .

وبعد الحديث عن المبادئ الرئيسة للعقيدة العسكرية الإسرائيلية، يمكن القول بأن هذه المبادئ تتصف بأنها ثابتة في جوهرها، صهيونية بطبيعتها، عدوانية بوسائلها، استعمارية توسعية في غاياتها؛ لذا فإن ما يطرأ عليها من تغييرات لا يعدو أن يكون تطويراً في الأسلوب يحقق لها القدرة على مواجهة مطالب مرحلة من المراحل، لكننا نريد في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على تأثير تراكم نجاحات المقاومة على مبادئ العقيدة العسكرية للاحتلال، ودورها في طبيعة المواجهة الوجودية مع العدو الصهيوني على مدى السنوات المقبلة.

[1] نفس المرجع السابق، المكان نفسه .

**المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمنية و الحربية للجيش الإسرائيلي**

شملت الإستراتيجية الإسرائيلية ترتيب العلاقة بين المستويين السياسي والعسكري في السلم والحرب، حيث يتوجب على المستوى السياسي أن يوضح أهداف العمليات العسكرية من البداية وشكل النهاية الإستراتيجية للمواجهة، إضافة لدور الجيش في تحقيق هذه الأهداف، وتحديد خطوط الضرورة العسكرية في المواجهة، وتصنيف الوسائل السياسية المرافقة للعمل العسكري، كالوسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

**المطلب الأول : أجهزة المخابرات الإسرائيلية**

**أولا: الشاباك ( الشين بيت ) : جهاز المخابرات العامة**

يعتبر جهاز الشاباك جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي و يحظى باحترام كبير داخل (الدولة الصهيونية)،و تحيط بالعاملين به هالة كبيرة لدى الصهاينة، حيث يعتقد اليهود أن الذين يعملون في هذا الجهاز هم نخبة الشعب اليهودي .. الأذكياء .. الأقوياء .. الشجعان .. و هذه الهالة و الصفات حاز عليها جهاز الشاباك الصهيوني بعد نجاحات كبيرة حققها في إطار حربه ضد التنظيمات الفلسطينية و خلالها استطاع الشاباك إحباط العديد من العمليات الفدائية و اعتقال الآلاف و قتل المئات[1].

**ينقسم الشاباك إلى عدة أقسام:**

**القسم الأول : الأجهزة العاملة** ، و تنقسم إلى :

قسم الحماية ، قسم الشؤون العربية، قسم الشؤون غير العربية.

**القسم الثاني : الأقسام المساندة** ، و تنقسم إلى :

1- الإدارة

2- التحقيقات

3- الإستشارة القانونية

4- التكنولوجيا

5- مساندة العمليات

[1] البرغوثي، مرجع سابق، ص. 46.

6- التنسيق و التخطيط

**و يقسم جهاز الشاباك إلى ثلاثة ألوية و هي :**

لواء الشمال، لواء الوسط، لواء الجنوب.

القسم الأهم في جهاز الشاباك هو [1]:

" **قسم الشؤون العربية**" و هو متخصص بكل ما يمت للفلسطينيين بصلة، و هذا القسم مكون من :

1. **مكافحة الإرهاب.**
2. **التخريب السياسي.**
3. **التسجيل المركزي.**
4. **الدراسات و البحوث.**
5. **مكاتب المناطق.**

و يقع مركز ثقل العمل ضد التنظيمات الفلسطينية على كاهل مكاتب المناطق، وهي التي تقوم بتنظيم العملاء و جمع المعلومات و يتم تحويل كل معلومة إلى التسجيل المركزي و في حال لزوم إجراءات عملية مثل: اعتقالات، اغتيالات، عمليات إحباط، إقامة حواجز خاصة، يتوجه المنسق إلى مسئوله حيث تقر الخطوات و تنفذ.

و لا شك أن المنسق له حرية التصرف في بعض القضايا الطارئة و الساخنة جدا.

**أهم المهام الموكلة إلى جهاز الشاباك[2]:**

1. محاربة المقاومة الفلسطينية أو ما يسمونه بإحباط الإرهاب الفلسطيني.
2. القيام بعمليات الاغتيالات و التصفية للناشطين الفلسطينيين بالتنسيق مع القوات التنفيذية من قوات الجيش ، و حرس الحدود، و الوحدات الخاصة، و حتى قوات الشرطة.
3. الفهم و التقييم و الدراسة للواقع الفلسطيني و التقييم و الترتيب و التحضير للعملية السلمية، و تقديم المشورة إلى المجلس الوزاري المصغر و للحكومة و للأجهزة و المؤسسات في ( دولة الكيان الغاصب ) .

[1] المرجع نفسه، ص. 47.
[2] المرجع نفسه، ص. 48.

4. حماية الشخصيات المهمة و خاصة رئيس الوزراء ووزير الدفاع و آخرين من الشخصيات التي يتم تقدير أنها معرضة للخطر، وهو المسئول عن شركة الطيران ( إل عال) و جميع أفرعها في العالم ، وهو المسئول عن حراسة السفارات و القنصليات الأجنبية في ( دولة الكيان الغاصب) .

5. مكافحة التجسس و التقويض السياسي في إسرائيل و مقاومة الأعمال غير القانونية للمنظمات اليهودية المتطرفة من اليمين و اليسار.

6. التنسيق و العمل مع أجهزة الاستخبارات و تبادل المعلومات.

**إخفاقات جهاز الشاباك[1]:**

1- فشل بالتنبؤ بالإنتفاظة الأولى.

2- فشل في المحافظة على عدم المساس برئيس الحكومة الصهيونية ربين الذي قتل.

3- فشل ذريع في إحباط العديد من العمليات الفدائية التي قامت بها حماس و التنظيمات الأخرى و منها عملية أسر جلعاد شاليط.

4- حادثة الباص 300 و التي على إثرها أقيل رئيس القوة التنفيذية في الشاباك " يهود بتوم".

5- فشل التنبؤ باندلاع الإنتفاظة الثانية ( انتفاضة الأقصى).

6- فشل ذريع في الجريمة التي ارتكبت على الباخرة التركية ( مافي مرمرة).

7- الفشل بالتنبؤ بالحسم العسكري الذي قامت به حماس، و تمكنت من دحر أجهزة سلطة أوسلو من قطاع غزة.

8- الفشل في الوصول إلى مكامن إطلاق صواريخ القسام و لقد أطلق M75 من قطاع غزة نحو الكنيست الصهيوني في مدينة القدس المحتلة و أطلقت صواريخ J80 و R160 نحو تل أبيب و يافا و حيفا.

**ملاحظة:**

يتم تغير رئيس جهاز الشاباك الصهيوني كل 05 أعوام حيث يقدم رئيس الشاباك اسمين يرشحهما هو إلى رئيس الوزراء لكي يختار أحدهما.

[1] المكان نفسه، ص. ص. 48 – 49.

**الرسم الهيكلي لجهاز الشاباك " الشين بيت "[1] :**

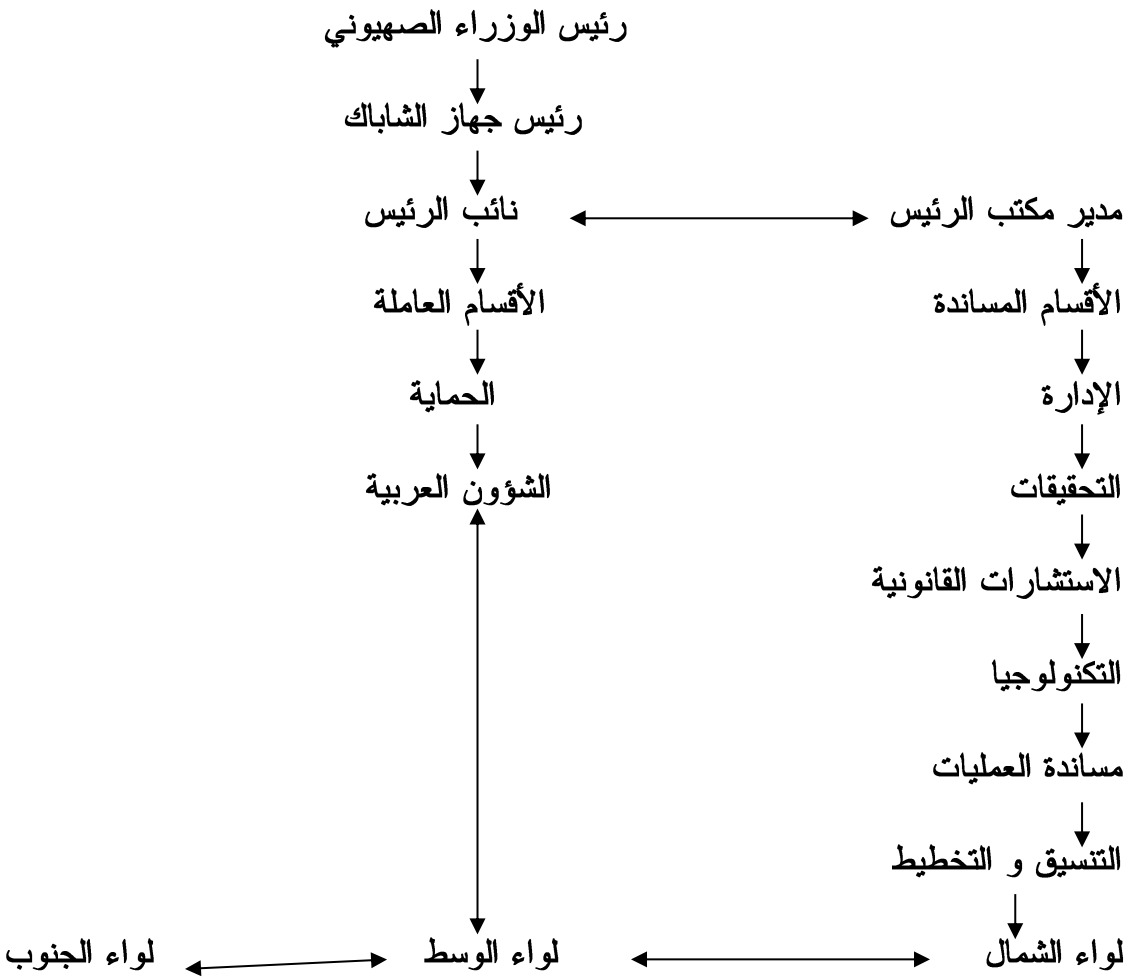


**مخطط (01) : من إعداد عبد الله غالب البرغوثي ، كتاب أقلام البندقية، ص : 49.**

[1] المرجع نفسه، ص. 49.

**ثانيا: أمان ( قسم الاستخبارات العسكرية )**

هذا الجهاز يعمل في " جيش الدفاع الإسرائيلي" جيش الاحتلال الصهيوني و يختص بمراقبة القوة العسكرية للدول العربية و الإسلامية و حجم تسليحها و تطورها و مواقعها و تتبع له شعبة الدراسات الإستراتيجية في الجيش، والتي تعمل على دراسة و تحليل المحيط بناءً على المعلومات الإستخباراتية مع الدول المحيطة و بعض التنظيمات العالمية مثل "القاعدة"[1].

**تأسيس الجهاز[2] : حرب 1948**

عشية اندلاع حرب العام 1948، التي دخلت من خلالها الجيوش العربية في الصراع، افتقرت إسرائيل بحسب مؤرخيها إلى معلومات حول القدرات العسكرية للدول العربية. وحتى تلك الفترة، لم يكن قد تمّ بناء جهاز استخبارات عسكرية بعد، إذ اعتمدت منظمة "الهاغاناة" على مخابراتها "شاي" الذي كان جهازاً مدنياً في جوهره. منذ نشوب حرب 1948، شرع رئيس الحكومة الإسرائيلية دايفيد بن غوريون بعمليةٍ أدّت في نهايتها إلى بلورة منظومة الاستخبارات الإسرائيلية. فتم بناء ثلاث قنوات أساسية: الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش، وجهاز مخابرات مسؤول عن التجسّس وجمع المعلومات في الخارج – الموساد –، الى جانب جهاز أمن داخلي – الشاباك. تمّ تكليف قائد شعبة العمليات في الجيش آنذاك يغآل يدين بتأسيس الاستخبارات العسكرية خلال النصف الأول من العام 1948. وكانت، في البداية، تابعةً لشعبة العمليات. ألقيت على عاتقها مسؤولية جمع المعلومات العسكرية تمهيداً لتنفيذ الهجمات العسكرية، وإحباط التجسس، والرقابة العسكرية على النشر، والتنصت.

بعد حرب 1948، ساد اعتقادٌ لدى المنظرين العسكريين والسياسيين الإسرائيليين، أن الاستخبارات هي خط الدفاع الأول عن إسرائيل. ففي ظل غياب عمقٍ استراتيجي جغرافي يفصل ساحات القتال عن التجمعات السكنية المدنية، يصبح الإنذار المبكر بحرب وشيكة أمراً في غاية الأهمية.

[1] المرجع نفسه ، ص. 50.
2 أنس أبو عرقوب ، **"أمان: مهنة قذرة تتعلّق بالضعف البشري"** ، في :
http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3370 ، ( 2016/04/20 )

عمل جهاز الاستخبارات العسكرية بعد تأسيسه انصبّ على اتجاهين رئيسيين. أولاً، العمل الاستخباري الاستراتيجي المتعلق ببلورة إستراتيجية عسكرية، وتخطيط أساليب العمل. وهذا النوع يعتمد على دارسة قوة الجيوش المعادية وساحات القتال المستقبلي واحتمالات اندلاع حرب واحتمالات إحراز العدو النصر، بهدف اتخاذ الإجراءات اللازمة في إطار رد الفعل على أوضاع قد تتشكل. ثانياً، الاستخبارات العملياتية والتكتيكية، المختصة بجمع المعلومات عن الجيش المعادي وانتشاره في الميدان في أثناء المعركة. في العام 1949، في إطار إعادة هيكلة الاستخبارات العسكرية، تقرّر اعتبار الاستخبارات قسماً منفصلاً داخل قسم العمليات، وتحويلها إلى قسم يتبع له كافة ضباط الاستخبارات في الوحدات المختلفة. وتمّ تحديد مهام الضباط، وأصبح رئيس الاستخبارات يقدّم تقاريره مباشرة إلى رئيس أركان الجيش، بدلاً من قائد قسم العمليات.

في نهاية شهر ديسمبر 1953، تحوّلت الاستخبارات العسكرية إلى جهاز مستقل تابع لرئيس الأركان. وأصبح أيسار بئيري الرئيس الأول للجهاز الذي حمل اسم "أمان"، وهو اسم يحمل أحرفه من جملة "قسم الاستخبارات[1]."

**هيكلة الجهاز: أهم شعبه "وحدة 8200"**

يتكوّن جهاز "أمان" من شعب عدّة: شعبة جمع المعلومات الاستخبارية، وشعبة الأبحاث، وشعبة أمن المعلومات، وشعبة التأهيل، وثمة شعب أخرى. تضمّ كلّ شعبة أقساماً سُمح بنشر معلومات حول وجودها، فيما يحيط الكتمان ببعضها، بحسب الأدبيات التي نشرت في إسرائيل حول الجهاز.

ومن أهم أقسام شعبة جمع المعلومات الاستخبارية، وحدة 8200 المتخصصة بالتجسس الإلكتروني وتحليل الشيفرات. وهي معروفة في العالم بـ "وحدة جمع المعلومات المركزية". وتعتبر هذه الوحدة من أكبر الوحدات داخل الجيش الإسرائيلي، ويقودها ضابط برتبة عقيد تظل هويته مجهولة.

[1] المكان نفسه .

وتستخدم الوحدة تكنولوجيا متطورة جداً، معظمها من إنتاجٍ إسرائيلي. وقد ذاع صيت الوحدة لكون متخرّجيها يشغلون مناصب عليا في الصناعات التكنولوجية المتقدمة في اسرائيل وفي العالم.

وهي تتبع لقسم جمع المعلومات الاستخبارية ("وحدة 504") المتخصصة بتشغيل الجواسيس، والتي يُطلق عليها الخبراء العسكريون وصف: "موساد مُصغر تعمل داخل الجيش". مهمة هذه الوحدة هي العثور على أشخاص في الدول المعادية لديهم الاستعداد لخيانة شعبهم، ثم تجنيدهم لكي يزوّدوها بالمعلومات الاستخبارية، بالإضافة إلى التحقيق مع الأسرى من ميدان القتال[1].

**ازدهار الوحدة 504..**

قبل أحداث "الربيع العربي"، مُنيت هذه الوحدة بخسائر كبرى في مواجهة المقاومة اللبنانية، بعد انكشاف أمر شبكات تجسّس. ونشرت وسائل الإعلام العبرية معلومات كثيرة حول إخفاقات وقصص فساد داخلها. فتم استبدال قادتها، وجرى تغيير أساليب العمل. ويقول المعلق العسكري للقناة العاشرة الون بن دفيد إنه "على خلفية انهيار الشرق الأوسط القديم، فإن المعلومات الاستخبارية اليومية التي تحصل عليها وحدة 504 تزدهر."

وعن سبب ازدهار هذه الوحدة بعد "الربيع العربي"، يقول أحد كبار قادتها: "كلما زادت الأماكن التي تضعُف فيها السلطة المركزية، وتزداد فيها الضائقة التي يعاني منها السكان، والاحتياجات الإنسانية تزداد، يصبح جمع المعلومات الاستخبارية من المصادر البشرية أسهل. وكلما توفرت المعلومات الاستخبارية، ترتفع القدرة على إحباط الهجمات."

يعتبر قسم الأبحاث في الوحدة مسئولا عن إجراء الأبحاث الاستخبارية، ويتسع نطاق عمله ليشمل الأبحاث الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والاجتماعية. والعمل فيه موزّع على ساحات: كلّ دولة عربية ساحة يرأسها ضابط يقسم ساحته إلى قطاعات، ويترأس القسم ضابط برتبة عقيد، وفي الغالب تتم ترقيته لرتبة لواء. العديد ممن شغلوا هذه الوظيفة وصلوا لوظائف رفيعة في إسرائيل لاحقاً.

[1] نفس المرجع ، المكان نفسه.

وثمة أقسام أخرى تتبع لجهاز "أمان"، من بينها "مركز عمليات الوعي"، وهو متخصّص بإدارة الحرب النفسية. معظم نشاطات هذه الوحدة سرية، ولكن من بين أنشطتها المعروفة توزيع المنشورات الدعائية، سواء في فلسطين أو لبنان، خلال الحروب أيضاً، من مهامها إنشاء مواقع الكترونية تتقمّص هوية بعض الجهات. خلال حرب أكتوبر 1973، نشرت الوحدة إشاعة تزعم بأن الجيش السوري أعدم أحد ضباطه من أصول درزية بعد تعاونه مع الجيش الإسرائيلي[1].

وتهدف الوحدة بحسب وثيقة عسكرية نشرت مقتطفاً منها صحيفة "معاريف" إلى "استغلال الاختلافات في المجتمع الفلسطيني من أجل تسريع وتيرة عمليات مرغوبة لإسرائيل". وادعى المعلّق العسكري لصحيفة "هآرتس" عاموس هرائيل أن الجيش الإسرائيلي يلجأ لـ "زرع" أنباء في الصحف العربية لتحقيق أهداف إسرائيلية، من بينها مضاعفة قدرتها على الردع.

**الإخفاقات والإنجازات:**

المؤرخون العسكريون الإسرائيليون يسردون قائمة طويلة لإخفاقات "أمان"، أهمها: لم تقدّم "أمان" إنذاراً في العام 1955، حول صفقة السلاح المصرية مع التشكوسلوفاكيا. وفشلت بتوقع اندلاع حرب العام 1973، التي بادر اليها الجيشان المصري والسوري. ولم تنجح "أمان" بتوقع الانتفاضة الأولى التي انطلقت العام 1987. وأخطأت تقديراتها قبيل العدوان على العراق العام 2003، عندما أشارت لامتلاك العراق أسلحة كيميائية وبيولوجية. وفي العام نفسه، فوجئت هي وجهاز "الموساد" بوجود مشروع نووي ليبي اقترب من تصنيع قنبلة نووية، وجاء ذلك بعد إعلان القذافي تخلّيه عن هذا المشروع.

وإلى جانب قائمة الفشل، فإن المؤرخين الإسرائيليين يسجلون للاستخبارات قائمة نجاحات سُمح بنشر بعضها، فكان من أبرزها: توفير معلومات استخبارية أدت إلى تدمير سلاح الجو المصري خلال حرب 1967، وتنفيذ هجمات داخل مصر خلال حرب الاستنزاف، وتقديم معلومات استخبارية تمهيداً لاغتيال قادة "منظمة التحرير الفلسطينية" في لبنان في سبعينيات القرن الماضي، إلى جانب توقع اندلاع انتفاضة الأقصى[2].

[1] المكان نفسه.
[2] المكان نفسه.

**ثالثا : الموساد**

هذه المؤسسة تختص بشؤون الاستخبارات الخارجية، ويخضع هذا الجهاز مباشرة إلى رئيس الوزراء الصهيوني.

**1. قسم كبير يختص بالطاقة البشرية و يحتوي على أقسام متعددة و هي[1] :**

أ. قسم جمع المعلومات.

- الدراسات.

- توجيه المعلومات.

ب. قسم التنفيذ.

ج. قسم الأرشيف.

**2. قسم الإدارة و الإرشاد و تنقسم إلى :**

أ. تخطيط.

ب. توجيه.

ج. أبحاث و دراسات.

**3. قسم الدعم اللوجيستي:**

أ. عملية توفير الفنادق و أماكن الإقامة( شقق، فلل، شاليهات ... الخ ).

ب. توفير وسائل النقل ( سيارات، طائرات، شاحنات ... الخ).

ج. تحديد المسارات المخصصة لتنفيذ العمليات خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.

د. تزوير الأوراق الثبوتية ( هويات شخصية، رخص قيادة، جوازات سفر ...).

هـ. تزوير الأموال.

**4. شعبة التنفيذ:**

وهذه قوة خاصة تتحرك عبر خطط "محكمة" بأمر مباشر من رئاسة الجهاز.

**أهداف الموساد[2]:**

1. محاربة الإرهاب بما فيه القوى الإسلامية و الوطنية خارج فلسطين المحتلة.

[1] البرغوثي، مرجع سابق، ص. 50.
[2] المرجع نفسه، ص. 51.

2. البحث عن أسلحة "للإبادة".
3. البحث عن المفقودين الصهاينة.

**فشل الموساد [1]:**

1. عدم تمكنه من جمع معلومات تشير إلى أن هناك ثورة ستحصل في إيران.
2. عدم تمكنه من جمع معلومات تشير إلى قيام مصر بحرب أكتوبر بمشاركة سورية.
3. التنبؤ بالانتفاضتين الأولى و الثانية.
4. فشل باغتيال خالد مشعل عام 1997 في مدينة عمان، الأردن.
5. عدم تمكنه من جمع معلومات تدل على حدوث الربيع العربي و صعود التنظيمات الإسلامية إلى سدة الحكم.
6. الفشل المتمثل بكشف العديد من عملاء الموساد أثناء عمله على اغتيال الشهيد محمود المبحوح في دبي.

و أخيرا :

أهم وحدة في جهاز الموساد و هي :

**سيرت متكال[2]:**

تعتبر هذه الوحدة الخاصة التابعة للموساد في وزارة الدفاع، أهم وحدات العمليات الخارجية في دولة الكيان الصهيوني، و أهم العمليات الإرهابية التي قامت بها هذه الوحدة المجرمة و هي:

1. عملية الفردان في السبعينات و ذلك عندما نزلت قوة ( سيرت متكال) الخاصة على شاطئ لبنان، وقتلت ثلاثة قادة من منظمة التحرير الفلسطينية و هم:

أ. أبو يوسف النجار.

ب. كمال عدوان.

ج. كمال ناصر.

[1] المكان نفسه.
[2] المكان نفسه.

2. عملية اغتيال أ.جهاد في تونس.
3. عدة عمليات لاغتيال عدد من العلماء الإيرانيين العاملين في المجال النووي.
4. اغتيال الشهيد محمود المبحوح في دبي.

**المطلب الثاني : العمليات الدفاعية الإسرائيلية**

على الرغم من أن العمليات الهجومية هي السمة البارزة لجيش الدفاع الإسرائيلي إلا أن العمليات الدفاعية لا تزال إحدى الصور الرئيسية في العديد من الحالات .

وقد اتخذت إسرائيل لنفسها شكل خاص بالمعركة الدفاعية اقرب ما يكون إلي العمل التعرضي حيث تعتمد إسرائيل على مبدأ الحرب قصيرة الأجل التي تعتمد على شن هجمات سريعة وحاسمة تحقق أهدافها خلال الحرب .

**حالات اتخاذ الدفاع في إسرائيل [1]:**

- عند ظهور الحاجة لإضعاف عدو متفوق .
- لكسب الوقت لبناء تكوين أو تجميع قوات خلال معركة هجومية .
- صد وإيقاف / تثبيت قوات عدو في اتجاه وتوجيه هجوم رئيسي في اتجاه أخر.
- السيطرة على ارض وهيئات هامة تم الاستيلاء عليها في عملية تعرضية ببدء الحرب وبدء العدو في تنفيذ أعمال هجومية .
- قد يتخذ الدفاع لظروف سياسية .

1 إكرام سلطان، **العمليات الدفاعية الإسرائيلية**، ( القاهرة : الجيش المصري، غير منشورة، 2008 )، ص. 10.

- **مبادئ الحرب و طبيعة المعركة الدفاعية[1] :**

1. **المفاجأة :**

وتحقيقها من خلال الخداع – الإخفاء – الجرأة – عدم النمطية .

2. **المبادأة :**

و تحقيقها من خلال المفاجأة – العمل التعرضي – القدرة على التخيل .

3. **المحافظة على الاتزان :**

ويتحقق من خلال تركيز الجهود – حشد القوات – المرونة – الاقتصاد في القوة .

- **مبادئ الدفاع الإسرائيلي[2] :**

✓ الفهم الكامل والدراسة الدقيقة للعدو .
✓ الرؤيا الواضحة للأرض وميدان المعركة .
✓ الحشد و الفتح في الوقت و المكان الحرج للعدو .
✓ إيجابية الدفاع .
✓ تنسيق الموانع .
✓ الاحتفاظ باحتياطات قوية .
✓ القتال بعناصر أسلحة مشتركة.
✓ استغلال مميزات الدفاع .

- **تنظيم السيطرة على القوات في الدفاع**

- **إجراءات السيطرة أثناء مرحلة الإعداد :**

تبدأ السيطرة مع بدء التخطيط وذلك لتحديد مهام واضحة و اتخاذ خطط غير معقدة وإعطاء القادة حرية اتخاذ القرارات و تحققه بالأتي:

[1] المرجع نفسه، ص. 12.
[2] المرجع نفسه، ص. 13.

- ✓ وضوح المهمة .
- ✓ تنظيم التعاون و تنسيق الجهود .
- ✓ لا مركزية القيادة و السيطرة .
- ✓ تحديد المسؤوليات .
- ✓ البساطة في التخطيط .

- **إجراءات السيطرة أثناء المعركة الدفاعية**

لإحكام السيطرة قبل و أثناء إدارة المعركة عادة ما يتم تحديد الآتي[1]:

**منطقة التجميع :**

هي المنطقة التي يتم فيها تجميع القوات و إعدادها و يتم فيها إجراءات تنظيم المعركة .

**نقطة البداية :**

هي نقطة انضمام الوحدات لتدخل تحت سيطرة قائد التشكيل .

**طرق المسير :**

تحدد لتحرك التشكيل و تبدأ بنقطة بدء وتنتهي بنقطة التفرق .

**المناطق الإبتدائيه :**

تتواجد فيها القوات قبل بدء هجوم العدو و تقوم بإجراء التجهيز الهندسي للمواقع .

**الحد الأمامي للمنطقة الدفاعية الرئيسية :**

هو الخط الذي تبدأ عنده المعركة الدفاعية الرئيسية .

**نقاط المراجعة :**

تستخدم للسيطرة علي أعمال قتال القوات أثناء احتلالها للدفاعات .

**نقاط الاتصال :**

هي النقاط التي عندها يجب علي وحدتين أو أكثر تحقيق إتصال بالقوات و كل قائد مسئول عن الإتصال بجاره الأيمن .

**مراكز القيادة والسيطرة ( لواء فأعلي ) :**

مركز قيادة أمامي ( قيادة أمامية ) – مركز قيادة رئيسي ( قيادة رئيسية ) .

[1] المرجع نفسه، ص. 15.

**تنظيم و إدارة الدفاع[1] :**

❖ **تقسيم ميدان المعركة الدفاعية**

- **نطاق التغطية :**

تتواجد به عناصر الإنذار و التعطيل ( تعطيل لفترة محدودة ) .

- **المنطقة الدفاعية الرئيسية :**

تتواجد بها القوة الرئيسية و يتم اتخاذ الأوضاع الدفاعية كما يلي :

- دفاع المنطقة .
- الدفاع المتحرك .

- **المنطقـــة الخلفية :**

يتواجد بها مركز القيادة الرئيسي و الاحتياطات و العناصر الإدارية.

❖ **نطاق التغطية**

1. **تعريف نطـــــــاق التغطـــــــــية :**

شريحة من الأرض تدفع فيها عناصر مـــن الإنـــذار و مفـــارز التغطيـــة لقـــوات الأنســـاق الأولي علي جميع المستويات اعتباراً من مســـتوي كتيبـــة فـــأعلي و ذلـــك لتـــوفير الوقايـــــــــة و التأمين للدفاعات الرئيسية .

2. **تكوين عناصر نطاقات التغطية :**

- مفارز إنذار وقوات التغطية للإنذار
- مفارز التعطيل وقوات التغطية للتعطيل

[1] المكان نفسه.

3. **الغرض من نطاق التغطية [1]:**

- ✓ جمع المعلومات عن حجم و تكوين القوات المهاجمة .
- ✓ تأمين القوات المدافعة من ضربات العدو المفاجئة .
- ✓ تعطيل القوات القائمة بالهجوم لفترة محدودة و إحداث أكبر خسائر بها .
- ✓ إجبار القوات المهاجمة علي التقدم في إتجاهات محدودة لاستنزافها علي مراحل .
- ✓ أن تصل القوة الرئيسية للقوات المهاجمة للحد الأمامي للدفاعات الرئيسية منهكة في وضع لا يسمح لها بالاختراق .

4. **منطقة التعطيل الشرس :**

عند ظهور الحاجة لتعطيل القوات المهاجمة لفترة طويلة ( 72 ساعة ) فأكثر قبل اتصالها بالحد الأمامي للمنطقة الدفاعية الرئيسية تضاف منطقة للتعطيل علي مستوي الفيلق تسمي " منطقة التعطيل الشرس"و تتواجد بين نطاق التغطية للفيلق و نطاقات تغطية لفرق النسق الأول .

**تعريف منطقة التعطيل الشرس :**

هي منطقة منفصلة بين عناصر الإنذار و مفارز التغطية يتم إنشاؤها بقرار من أعلي قائد علي المستوي التك

( قائد الفيلق / فر في اتجاه منفصل ) و تدفع بحجم كبير من القوات حتى ( ل م) .

5. **إدارة المعركة خلال نطاق التغطية[2] :**

- ✓ يتوقف نجاح الأعمال في نطاق التغطية علي مدي توفر خفة الحركة و القدرة علي المناوره مع التخطيط الجيد لاستخدام الموانع الصناعية بشكل يتمشى مع الموانع الطبيعية.
- ✓ تقوم عناصر الإنذار بتحديد قوة و حجم القوات القائمة بالهجوم ومتابعة تقدمها خلال نطاق التغطية .

[1] نفس المرجع السابق، ص. 21.
[2] المرجع نفسه، ص. 24.

- ✓ تحت ستر القذف الجوي و نيران المدفعية تقوم قوات نطاق التغطية باحتلال مواقع دفاعية بالتالي ( خطوط قتال تعطيلي ) يتم استنزاف للقوات المهاجمة و أجبارها علي عبور سلسة من المواقع الدفاعية و الموانع مع القيام بهجمات مضادة محلية (بالإحتياطي المحلي ) .
- ✓ تقوم قوات نطاق التغطية بالارتداد الموقوت المحسوب من خط قتال لخط آخر ( بعد تنفيذ مهامها ) لجذب و توجيه القوات المهاجمة لخط تعطيلي آخر ثم القيام بهجمات مضادة مؤثرة علي القوات المهاجمة.
- ✓ بتنفيذ قوات التغطية لمهامها ترتد داخل الدفاعات الرئيسية لتنضم علي احتياطي المستوي الذي تعمل لصالحة .

6. **نظرية عمل مفارز الإنذار والتعطيل تبني علي أساس :**

- يعتبر نطاق الإنذار و التغطية مرحلة رئيسية من مراحل الدفاع .
- فصيلة دبابات قادرة علي الاشتباك مع كتيبة دبابات معادية وإحداث خسائر بها بنسبة 25 % خلال المرحلة الرئيسية الواحدة .
- سرية دبابات قادرة علي صد و إيقاف لواء مدرع لمدة (5 ) ساعة.

❖ **تسلسل إدارة المعركة الدفاعية عند اتخاذ دفاع المنطقة [1]:**

- ✓ تحت ستر القذف الجوي و نيران المدفعية و أعمال عناصر نطاق الإنذار و التغطية .
- ✓ تقوم قوات النسق الأول بسرعة احتلال الدفاعات و الاشتباك مع القوات المهاجمة و التمسك بالحد الأمامي .
- ✓ في حالة نجاح القوات المهاجمة في إحداث ثغرة اختراق في إحدى فصائل نسق أول يقوم احتياطي الكتيبة بتوجيه هجمة مضادة لاستعادة الأوضاع الدفاعية إلي ما كانت علية .
- ✓ في حالة توسيع ثغرة الاختراق يقوم احتياطي اللواء بالهجمة المضادة مستنداً علي عمق الموقع الأول لاستعادة الأوضاع الدفاعية إلي ما كانت علية .

[1] المرجع نفسه، ص. 28.

- ✓ في حالة زيادة ثغرة الاختراق للموقع الأول لأحدي كتائب النسق الأول يقوم إحتياطي الفرقة بالهجمة المضادة مستنداً علي القوات المحتلة للموقع الثاني .

❖ **مراحل إدارة المعركة الدفاعية عند اتخاذ الدفاع المتحرك :**

يتم إدارة المعركة الدفاعية من خلال ثلاث مراحل رئيسية هي [1]:

**أ/ مرحلة التوجيه :** تقوم قوات النسق الأول بسرعة احتلال الدفاعات و الاشتباك مع القوات المهاجمة وتكبيدها أكبر خسائر ممكنة .

يقوم إحتياطي النسق الأول بتوجيه هجمات توجيه علي أجناب القوات المهاجمة و إجبارها علي التقدم في إتجاه محدد ( منطقة الاحتواء ) مع استمرار الضغط عليها وتكبيدها أكبر خسائر ممكنة و إجبارها علي دفع الأنساق الثانية والاحتياطات .

**ب/ مرحلة الاحتواء :**تحت ستر أعمال قتال قوات النسق الأول يقوم احتياطي اللواء / الفرقة باحتلال الدفاعات علي خط الاحتواء لحصر و تثبيت القوات المهاجمة و منعها من الاختراق .

**جـ/ مرحلة التدمير :** باستغلال القذف الجوي و نيران المدفعية و تحت ستر أعمال قتال قوات الاحتواء تقوم القوات المخصصة للتدمير بتوجيه هجوم مدبر مستندا علي خط الاحتواء بهدف تدمير القوات المهاجمة و إستعادة الأوضاع إلي ما كانت عليه .

في حالة فشل القوات المخصصة للتدمير( الهجمة المضادة ) تقوم بتنظيم الدفاع علي خط الاحتواء لتهيئة أنسب الظروف لدفع المستوي الأعلى لاستعادة الأوضاع الدفاعية إلي ما كانت عليه [2].

[1] المرجع نفسه، ص. 30.
[2] المرجع نفسه، ص. 31.

**المطلب الثالث : العمليات الهجومية الإسرائيلية**

تبنى المعركة من وجهة النظر الإسرائيلية على أربعة عناصر رئيسيه [1] :

**أ/ العنصر البشري :**

- ✓ يعتبر العنصر البشرى هو أساس النجاح ومفتاح النصر في المعركة والذي يتمتع باللياقة البدنية العالية.
- ✓ الخبرة والمهارة والاعتماد على النفس .
- ✓ روح الرغبة في القتال.
- ✓ الروح المعنوية العالية والثقة بالنفس .

**ب/ وسائل ومعدات القتال :**

تنقسم إلى نوعين:

- **وسائل مباشرة :** وهى وسائل ( الحركة – النيران ) .
- **وسائل معاونة :** وهى وسائل ( النقل – الصيانة) .

**جـ/ منطقة القتال ( الأرض ) :**

دراسة الأرض هي العامل الحاسم في تحديد خطط القتال وتتم دراسة الأرض من خلال المراقبة والإخفاء – النيران والوقاية – الحركة والموانع .

**د/ الحركة اللازمة لتحقيق الهدف :**

يعتبر عنصر الحركة هو العنصر الرئيسي الفعال الذي يؤدى إلى حسم المعركة .

❖ **سمات العمليات الهجومية[2]:**

- ✓ الاقتراب الغير مباشر.
- ✓ تنفيذ المهام دون التحام جاد مع القوات المدافعة.

1 إكرام سلطان، **العمليات الهجومية الإسرائيلية**، ( القاهرة : الجيش المصري، غير منشورة ، 2008 )، ص. 10 .
[2] نفس المرجع السابق، ص. 11.

- ✓ قبول المخاطرة والخطط الغير نمطية.
- ✓ غريزة المقاتل المحترف.
- ✓ الاستخدام الماهر للأرض.

❖ **إجراءات السيطرة :**

تبدأ السيطرة على القوات مع بدء التخطيط وذلك بتحديد مهام واضحة ومنسقة وباتخاذ خطط غير معقدة وتتحقق السيطرة أثناء التحضير والتنظيم للمعركة بالأتي:

- ✓ وضوح المهمة.
- ✓ تنظيم التعاون وتنسيق الجهود.
- ✓ البساطة في التخطيط.
- ✓ تحديد المسؤوليات.
- ✓ لامركزية القيادة والسيطرة .

❖ **إجراءات السيطرة أثناء إدارة المعركة الهجومية**[1]

- **منطقة التجميع :**

المنطقة التي يتم فيها حشد القوات المخصصة للهجوم ويتم فيها إجراءات تنظيم المعركة.

- **منطقة الانتظار الأمامية** [2]**:**

هي المنطقة التي تتواجد فيها القوات في أماكن نسبية طبقاً للاتجاه العام للهجوم.

- **مناطق التشكيل :**

هي المناطق التي تتخذ فيها الوحدات الفرعية الصغرى أماكنها النسبية في تشكيل المعركة .

- **خط الاقتحام :**

هو خط بدء المسئولية للقادة على مستوى الوحدات الفرعية والوحدات الفرعية الصغرى.

[1] المرجع نفسه، ص. 12.
[2] المرجع نفسه، ص. 14.

- **خط الانطلاق :**

هو الخط الذي تبدأ منه مسئولية قائد القوات المرؤوسة.

- **سعت (س) :**

هي بدء عبور قوات الهجوم الرئيسية لخط الاقتحام تجاه الهدف.

- **طرق التقدم :**

يبدأ كل طريق بنقطة ابتداء وينتهي بنقطة تفرق وتستخدم هذه الطرق لتحرك القوات إلي خطوط الفتح المختلفة.

- **نقطة المرور :**

تخصص في حالة ما إذا كان هناك قوة معينة سوف تقوم بالمرور من خلال قوة أخرى.

- **نقطة التنسيق :**

وهى نقاط لتنسيق النيران وأعمال المناورة وهى أماكن تقاطع الحدود بين قوتين مع الحد الأمامي للدفاعات.

- **نقطة المراجعة :**

وهى نقاط تحدد لتسهيل السيطرة على القوات .

- **نقطة الاتصال :**

هي الأماكن المحددة لقوتين أو اكثر مطلوب منهم تنفيذ اتصال ببعضهم البعض .

- **صور المناورة [1]:**
  - ✓ الالتفاف.
  - ✓ التطويق.
  - ✓ التطويق والحصار.
  - ✓ التفادي.

[1] المرجع نفسه، ص. 16.

- ✓ الهجوم بالمواجهة.

❖ **مبادئ الحـــــرب :**

- ✓ المفاجأة : وتتحقق بـــــ ( السرية – الإخفاء – الخداع – الجرأة ).
- ✓ الحصول علي المبادأة والمحافظة عليها: وتتحقـق بـــــ ( المفاجـأة – العمـل التعرضـي – القدرة علي التخيل ).
- ✓ المحافظة علي القوة الدافعة : وتتحقق بـــــ ( تركيـز الجهـود – المرونـة – التـأمين – الاقتصاد في القوي ).

**المبحث الثالث : مرتكزات القوة الإسرائيلية**

إن الإســتراتيجية الإســرائيلية تســتهدف تحقيــق مجموعــة مــن الأهــداف والمنطلقــات الأساسية التي تتوافق وتنسجم مع المخططــات الصــهيونية. وإن هــذه الإســتراتيجية تســتند إلــى عدد من المرتكزات التي تشكل بعضها مع بعض القاعدة الأساس للإستراتيجية الإسرائيلية.

**المطلب الأول: نظرية الأمن الإسرائيلية**

ركائز نظرية الأمن الإسرائيلية[1]:

❖ **الحدود الآمنة :**

إن الحدود الآمنة من الناحية الجغرافية هــي الســاتر لتحقيــق التوســع الجغرافــي والاســتيلاء على مزيد من أراضي فلسطين والدول العربية.

وهي كما يصفها قادة إسرائيل حدود تستند علــى موانــع طبيعيــة تمكــن مــن الــدفاع عنهــا والانطلاق منها للهجوم وهى دائما تقــع خــارج الأرض التــي تســيطر عليهــا إســرائيل ودائمــا داخل حدود الدول العربية المجاورة .

1 إكرام سلطان، **نظرية الأمن الإسرائيلية**، ( القاهرة : الجيش المصري، غير منشورة، 2008 )، ص. 08.

ولكي تبرز إسرائيل هدفها في التوسع تركز على إبراز مدى تعرضها للمخاطر داخل الحدود التي تسيطر عليها وحاجة أمنها إلى مد سيطرتها إلى أراضي الدول العربية المجاورة استنادا إلي المبررات الآتية:

- إن المدفعية العربية من حدودها الشرقية قادرة على إصابة مدنها الرئيسية ولذا فإن نهر الأردن هو الحد الطبيعي الذي يؤمن إسرائيل من جهة الشرق ويجب أن تضم إليها الأراضي الفلسطينية غرب النهر.
- المرتفعات السورية تسيطر بنيرانها على شمال إسرائيل وضمها إلى إسرائيل ضروري لأمن هذه المنطقة .
- شريان الملاحة الرئيسي في خليج العقبة تتحكم فيه شرم الشيخ ولذلك يجب السيطرة عليها .

ومن وجهة نظر إسرائيل فأنها تتخذ من موضوع الحدود الآمنة ساتر للتوسع كهدف إستراتيجي ثابت يتحقق بالقوة في إطار سعيها لتحقيق هدفها السياسي .

ولقد جاءت حرب أكتوبر 73 لتسقط خرافة نظرية الأمن الجغرافي للحدود فلم يقف خط بار ليف حائلا أمام القوات المصرية .

وليس أدل على أن مبدأ الحدود الآمنة ما هو إلا ساتر للتوسع وقد حققت إسرائيل قبل يونيو 67 انتصارات عسكرية من حدودها التي ادعت أنها غير آمنة بينما هزمت في 73 من الحدود التي تصورتها غاية في الأمن .

❖ **امتلاك القوة العسكرية المتفوقة واستخدامها[1]:**

إن امتلاك واستخدام القوة المسلحة هو حجر الزاوية في نظرية الأمن الإسرائيلية فقد نشأت إسرائيل وبقيت حتى الآن بالقوة المسلحة وحددت أهدافها الإستراتيجية العسكرية لتحقيق هدفها السياسي فيما يلي:

- الاحتفاظ بتفوق عسكري على الدول العربية يمكنها من فرض أهدافها التوسعية بالقوة ويمنع تهديد أمنها عسكرياً من جانب الدول العربية .
- ولتحقيق هذه الأهداف مع كل الاعتبارات الإستراتيجية العسكرية التي تحيط بها، أصبحت إسرائيل منذ نشأتها دولة حرب بكل ما تعنيه هذه الكلمة وذلك من خلال

[1] المرجع نفسه، ص. 11.

توجيه كل موارد الدولة البشرية والاقتصادية والمعنوية لخدمة فكرة الحرب والدور الرئيسي للقوات المسلحة فى تحقيق تلك الأهداف السياسية .

نظرة إسرائيل إلى التفوق العسكري كهدف إستراتيجي تعتمد على عنصرين هما:

- الحصول على أحدث الأسلحة المتفوقة نوعيا لتعويض التفوق العددي العربي .
- ترسيخ فكرة تفوقها لدى العرب لبث الإحباط واليأس في نفوسهم.

❖ **دور القوة المسلحة واستخدامها[1]:**

✓ الاعتماد على العناصر الهجومية أساساً من القوات الجوية والقوات المدرعة واعتناق مبدأ العمل لوقائي التعرضي ونقل المعارك إلى خارج حدود الدولة.

✓ استغلال الظروف الدولية والمحلية لتحقيق النصر بأقل خسائر وفى أسرع وقت مع تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع القوات المعادية .

✓ تحيط إسرائيل قواتها المسلحة وقدراتها العسكرية بهالة تستهدف الردع بتجسيم نتائج عملياتها وباستعراض عملياتها الخاصة الانتقامية وبالإيحاء وبامتلاكها للقدرات النووية .

✓ دون التقليل من شأن إسرائيل وقواتها المسلحة فأن الحقيقة الواضحة هي أن إسرائيل قد استغلت من الظروف الدولية المحلية ما تمكنت به من أن تحقق بقواتها المسلحة نجاحا عسكريا يتجاوز القدرة الحقيقية لهذه القوات .

✓ وفى نفس الوقت فإن نجاح إسرائيل طوال سنوات الصراع مع العرب حتى الآن في خلق ارتباط إستراتيجي بين مخططاتها ضد العرب والأهداف الإستراتيجية لقوى دولية معادية للعرب مكنها من أن تحصل على إمكانيات عسكرية ومصادر للقوة هي أحدث ما في ترسانات الدول الغربية بداية من نشأتها حيث اعتمدت في المرحلة الأولي على بريطانيا كأحد الدول العظمى الاستعمارية . ثم استغلت بريطانيا وفرنسا في صراع العرب من اجل التحرر لتهاجم مصر

[1] المرجع نفسه، ص. 13.

متواطئة معهما عام 1956 م ثم لتستمر في الحصول على أحدث الأسلحة من فرنسا خلال حرب تحرير الجزائر ثم تنقل اعتمادها إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال صراع العرب ضد الاحتكارات الأجنبية وخلال التحول الاشتراكي الذي تصادم مع الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة وكانت هذه الدول العظمى مصادر تسليح وتأييد ودعم لأهداف إسرائيل في جميع مراحل صراعها مع العرب في الفترة الماضية .

- ✓ رسخت نتائج عمليات عام 1967 لدى إسرائيل والعالم دور القوة الإسرائيلية المسلحة المتفوقة والرادعة ووصل الغرور الإسرائيلي إلى أقصى مداه وأقتنع قادتها بأن إسرائيل تملك التفوق العسكري المطلق الذي لا سبيل للعرب إلى الإخلال به وليس أمام العرب إلا الاستسلام لشروط إسرائيل تحت وقع الهزيمة العسكرية[1].

وخلاصة دور القوة المسلحة في نظرية الأمن الإسرائيلية هي الوسيلة الأساسية في التوسع وسيادة المنطقة .

❖ **الارتباط الإستراتيجي بقوى دولية تكفل لها الحماية[2] :**

تحتاج إسرائيل في صراعها لتحقيق أهدافها إلى قدرات تعجز إمكانياتها الذاتية عن توفيرها نظراً للأتي:

- ✓ قلة القوة البشرية بالمقارنة مع العرب.
- ✓ عجز الموارد الاقتصادية عن تلبية الأهداف المطلوب تحقيقها .
- ✓ عجز القدرة السياسية على مواجهة ردود فعل أهدافها ووسائل تحقيقها الغير مشروعة.

ومن هنا وضعت إسرائيل ارتباطها بقوى دولية جزءا من نظرية أمنها تحرص على الاحتفاظ به باستمرار بأي ثمن وهي في ذلك تستغل متغيرات العلاقات الدولية ومراحل

[1] المكان نفسه.
[2] نفس المرجع السابق، ص. 17.

الصراع الدولي لتخلق ارتباط بينها وبين أي من القوى الدولية تمر بمرحلة صراع عربي ، لتكون أداة لهذه القوة ولتستمد منها مصدراً للبقاء وتحقيق أهدافها ولتحصل منها على التأييد الذي يؤمن أهدافها الغير مشروعة .

ولقد نجحت إسرائيل في ذلك حتى أكتوبر 1973 فالعرب في مراحل صراعهم نحو الحرية والاستقلال والتطور صارعوا الاستعمار والاحتكارات الأجنبية التي كانت تحكم بلادهم ونظراً لأهمية المنطقة العربية الإستراتيجية فإن السيطرة عليها وعلى مواردها الاقتصادية كانت هدفا مستمراً للقوى الدولية وقدمت إسرائيل لكل من أصطدم به العرب من هذه القوى الوسيلة لردع العرب وتبديد طاقتهم واستهلاك كل آلياتهم وحصلت في نفس الوقت على القدرات العسكرية والتمويل الاقتصادي والتأييد السياسي.

وبهذا الارتباط الإستراتيجي عجزت قرارات الأمم المتحدة عن أن تجد من ينفذها لصالح شعب فلسطين أو العرب داخل إسرائيل وحصلت إسرائيل على أحدث الأسلحة ومعدات القتال وعاشت باقتصادها العاجز على المعونات الاقتصادية الأجنبية .

❖ **استغلال الظروف لتحقيق الانتصارات [1]:**

- تلقى إسرائيل أهمية كبرى لخطر قيام أي نوع من الوحدة والتضامن بين العرب لما قد يترتب عليه من حشد حقيقي لقدراتهم ضدها – ولذلك لم يتردد شيمون بيريز فى أن يقول ( لكي نكون قوة في الشرق الأوسط يجب أن تتسع الخلافات بين العرب) .
- وفرقة العرب هدف تشارك فيه إسرائيل القوى الدولية الطامعة فى المنطقة.
- وقد اعتبرت إسرائيل دائما هذه الفرقة بمثابة التمهيد الضروري لأي حرب تشنها على العرب محددة بذلك القوى التي توجه ضدها ومهيأة أفضل ظروف عسكرية للإنفراد بدولة عربية أو مجموعة محددة من الدول .

[1] المرجع نفسه، ص. 19.

**المطلب الثاني : إحصائيات الجيش الإسرائيلي**

نشر موقع «**جلوبال فاير باور**»، تقريراً مفصلاً عن الجيش الإسرائيلي، يتضمن أرقاماً وإحصائيات عن التعداد وعدد المركبات والجنود ( إحصائيات لعام 2014 )[1].

و فيما يلي عرض نقاط التقرير الذي نشره الموقع كما هي:

- ✓ الجيش الإسرائيلي يحتل الترتيب الثامن من حيث امتلاك الدبابات ويمتلك 3870 دبابة.
- ✓ الجيش الإسرائيلي يحتل الترتيب الخامس في امتلاك المدرعات العسكرية ويمتلك 9436 مدرعة حربية.
- ✓ الجيش الإسرائيلي يحتل الترتيب التاسع أكبرة قوة عسكرية في العالم من حيث امتلاك المدافع الثقيلة ذاتية الدفع حيث يمتلك 706 مدفع .
- ✓ الجيش الإسرائيلي يحتل المرتبة الـ 34 عالمياً في امتلاك أنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة والمتحركة أو «الراجمات النارية» حيث يمتلك 88 راجمة نارية.
- ✓ يحتل الجيش الإسرائيلي المرتبة الـ 17 عالمياً من حيث امتلاك طائرات ومقاتلات حربية حيث يمتلك 680 طائرة .
- ✓ الجيش الإسرائيلي يأتي في المرتبة الـ 13 عالمياً في امتلاك المقاتلات الجوية الاعتراضية حيث يمتلك 243 مقاتلة اعتراضية و243 مقاتلة هجومية.
- ✓ الجيش الإسرائيلي يحتل المرتبة الـ 23 عالمياً من حيث القوة البحرية حيث يمتلك 110 قطعة بحرية حربية من بينها 3 مدمرات حربية، و14 غواصة، و 66 زورق عسكري دفاعي ساحلي، و5 طرادات.
- ✓ يأتي الجيش الإسرائيلي في المرتبة الـ 34 من حيث القوة البشرية العسكرية حيث يمتلك 176 ألف و 500 جندي أما الجيش المصري فيحتل المرتبة الـ 11 بـ 476 ألف جندي.

[1] محمد عبد الجواد،" **10 معلومات عن الجيش الإسرائيلي**"، في : http://lite.almasryalyoum.com/lists/politics/29195/ ، (2015/11/03).

- ✓ الجيش الإسرائيلي يأتي في المرتبة الـــ 19 مـــن حيـــث امـــتلاك قـــوات احتيـــاط ودعـــم جاهزة أثناء حالات الحروب حيث يمتلك 445 ألف جندي احتياطي
- ✓ الجيش الإسرائيلي يحتل المرتبة الـــ 16 مـــن حيـــث ميزانيـــة الإنفـــاق العســـكري بـــــ 15 مليار دولار سنوياً[1] .

**المطلب الثالث : جوانب القوة والضعف في القدرات العسكرية للاحتلال الإسرائيلي**

- ✓ **1. جوانب القوة في القدرات العسكرية الإسرائيلية[2]:**

- مستوى التدريب المتقدم لكافة جنودها العاملين والاحتياط.
- معدات وأسلحة ذات تكنولوجيا متقدمة جداً توازي إن لم تتفوق على بعض الجيوش الغربية المتقدمة.
- صناعة حربية متقدمة تعتبر من أكثر الصناعات الحربية تقدماً في العالم.
- قدرات استطلاع بعيدة المدى متفوقة تعتمد على الأقمار الصناعية والطائرات ومحطات الرادار و التنصت والاستخبارات.
- قدرات متفوقة في العمليات القتالية المشتركة التي تشمل القوات البرية والجوية والبحرية والعمليات الخاصة.
- اللامركزية في اتخاذ القرارات على المستوى الميداني التكتيكي أي أنه يتم الاتفاق على الأهداف العامة للخطة وتقوم الفرق والكتائب وحتى الفصائل بتنفيذها كلٍ حسب الظروف التي تحيط به وبما يحقق الهدف المرجو.
- سهولة إنسياب الأوامر وتبادل المعلومات بين الرتب العليا والدنيا مما يعني أن كافة الرتب تكون مستوعبة لأهداف الخطة مما يعزز الثقة المتبادلة بينها.
- صلاحيات واسعة لقادة مختلف التشكيلات حتى الدنيا منها فيمكن مثلاً لجندي صف برتبة رقيب أن يستدعي طائرات سلاح الجو لتقديم الدعم الجوي لقاطعه.
- القدرة على شن علميات خاصة بعيدة المدى تتخطى الحدود الدولية المباشرة.

[1] المكان نفسه.
[2] حمدونة، مرجع سابق، ص. 29..

- القدرة على شن عمليات جوية بعيدة لمدى تصل إلى مختلف دول الشرق الأوسط والبحر المتوسط.
- صغر مساحة الدولة وضخامة قدرتها العسكرية يعني تركيز أقوى لدفاعاتها.

✓ **2. جوانب الضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية**[1]:

- انعدام العمق الجغرافي مما اوجد قاعدة لديهم بان أية حرب ستجري يجب أن تكون على ارض الخصم.
- عدم قدرة إسرائيل على مواجهة حرب جيوش نظامية طويلة المدى وذلك كون مجموع قواتها البالغ 631.500 جندي يشكل نسبة 1 من كل 8 بالنسبة لمجموع سكانها اليهود وهذا يعني تعطيل النشاط الاقتصادي للدولة وهذا أمر لا يمكنها أن تستمر به لفترة طويلة.
- هذا حتم على إسرائيل بأن تكون حروبها خاطفة وسريعة وحاسمة حتى لا تنجر إلى حرب استنزاف تدمرها
- طول حدودها وتداخلها بالنسبة إلى مساحتها.
- إسرائيل مقسمة إلى ستة مناطق إدارية تشكل المنطقة المركزية منها التي تقع بين الضفة الغربية وساحل البحر المتوسط أهم منطقة حيث يتركز فيها أكثر من نصف السكان ونصف القواعد الجوية ومعظم النشاط الاقتصادي والعلمي ومراكز الأبحاث وهذه المنطقة هي " مقتل " إسرائيل الحقيقي نظراً لصغر مساحتها.

[1] المكان نفسه.

خلاصة الفصل :

استطاعت "إسرائيل" منذ نشأتها أن تبني لنفسها نظرية عسكرية خاصة بها طبقتها في التخطيط الإستراتيجي العسكري وفي خطط العمليات الحربية. ومن المعروف أن القدرة العسكرية لأية دولة تقوم على حسن تنظيم وتشغيل واستغلال مجموعة من العناصر أهمها: الموقع الجغرافي، والقوى البشرية، والموارد الطبيعية والاقتصادية، والعلاقات الدولية، والروح المعنوية، والفكر التنظيمي وسلبيات الخصم.

وبالرغم من ضعف بعض هذه العناصر في (إسرائيل)، استطاعت القيادة العسكرية فيها أن تستغل الإمكانات المتاحة لها بشكل يخدم أهدافها. ومما ساعدها على ذلك أيضاً وجود بعض الثغرات في الجانب العربي عملت (إسرائيل) على استغلالها والاستفادة منها.

إن قوة "إسرائيل" المطلقة هي تراكم للقدرات العسكرية الإسرائيلية سواء في المعدات العسكرية التقليدية أو تلك المتعلقة بالإلكترونيات، والقوة النسبية هي مقارنة قوتها مع قوة الجهات التي تتحداها عسكريا.

فالقوة العسكرية "الإسرائيلية" المطلقة تزداد مع الزمن لأنها تقوم بتصنيع الأدوات القتالية الجديدة باستمرار، وهي عادة تقيم احتياجاتها العسكرية بمختلف أنواعها وتعكف على تحصيلها سواء بالتصنيع الذاتي أو من خلال الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة، فمنذ عام 2006 و"إسرائيل" تعمل بجد واجتهاد على تطوير ما يقيها القدرات العسكرية التكتيكية لدى أعدائها، وهي تصل الليل بالنهار من زاوية البحث العلمي والتجارب لتعزيز ثقتها بنفسها وبجيشها.

# الفصل الثالث

3

# دراسة تحليلية لحرب غزة 2014

| |
|---|
| المبحث الأول : الإطار العام للعدوان الإسرائيلي |
| المبحث الثاني : مقارنة بين قدرات الدفاع و الهجوم بين طرفي الحرب |
| المبحث الثالث : تداعيات ونتائج الحرب على غزة 2014 |

**تقديم:**

مشكلة قطاع غزة مع الاحتلال الإسرائيلي لم تبدأ عند غزو "إسرائيل" العدواني للقطاع في 2014/7/8، بل بدأت منذ زمن أبعد بكثير حينما قامت القوات الصهيونية في صيف 1948 وأوائل 1949 بإبعاد وطرد عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين من مدن وقرى جنوب فلسطين إلى قطاع غزة، الذي أطلق عليه هذا الاسم بعد نكبة 1948. وبالتالي فقد نشأت مشكلة هؤلاء المواطنين كلاجئين شكلوا أكثر من 75% من سكان مدينة غزة والمدن الأخرى في القطاع، كما حدث مع باقي اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من قراهم ومدنهم في كافة أنحاء فلسطين.

كذلك تمّ احتلال قطاع غزة في جوان 1967 حيث قامت القوات الإسرائيلية بإجراءات قاسية وعنيفة ضدّ سكان القطاع، وخصوصاً في مخيمات اللاجئين بعد احتلاله، حيث دمر الجيش الإسرائيلي خلال سنتي1971–1972 أجزاء واسعة من المخيمات وشقّ الطرق فيها لإدخال الدبابات إلى داخلها بهدف قمع أيّ تحركات نضالية ضدّ الاحتلال، وكان أرئيل شارون هو الأكثر صرامة وقسوة في هذا المجال.

**المبحث الأول : الإطار العام للعدوان الإسرائيلي**

لم يكد قطاع غزة يتنفس الصعداء، أو يلملم جراحه، ويدفن شهداءه في الحرب عام 2012 م، حتى أطلق العدو الصهيوني حرباً جديدة على غزة، لتضيف مزيداً من الأسى والألم، والدم والدمار، والقتل والتشريد، إلى سجل الشعب الفلسطيني، ولتتصدر شاشات التلفزة، وأصوات أثير الإذاعات –من جديد– صور وأصوات للجرائم البشعة التي ترتكب بحق هذا الشعب، على مسمع ومرأى العالم الذي وقف كالبنيان المرصوص خلف الكيان الصهيوني، عندما فقد ثلاثة من مستوطنيه، في عملية غامضة لم يتبناها أي فصيل فلسطيني، وجند هذا العالم –المسمى بالحر– طواعية كل إمكانياته، ودعاياته ليكيل الاتهامات للشعب الفلسطيني دون تحري الدقة أو تتبع الحقيقة أو توخي الصدق والموضوعية.. أما مشاهد القتل والدمار الذي ( يبصره الأعمى، ويسمعه الأصم ) المنصب اليوم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة فلا يلتفت له هذا العالم الحر كما يدعي كذبا وزوراً، ولا تتداعى له أمريكيا وحلفاؤها، لا بالشجب ولا بالاستنكار، وكأن ما يحدث هو مجرد فلم وثائقي من ثنايا التاريخ لا يمت إلى الواقع بصلة.

**المطلب الأول : حيثيات العدوان الإسرائيلي**

عاش قطاع غزة على مدار ثماني سنوات حصارا مطبقا، و خلال تلك السنوات تعرض القطاع لحربين، أولاهما في سنة 2008 و الثانية في سنة 2012، و كان للحربين تداعياتهما الاقتصادية و الاجتماعية نتيجة ضراوة الهجمة، و التي أسفرت عن استشهاد آلاف المدنيين وهدم آلاف البيوت و المنشآت، و لكن فصول تلك الهجمة لم تنتهي، فقد شن الجيش الإسرائيلي حربا جديدة في 2014/07/08 بحيث إنها استمرت لأكثر من خمسين يوما استخدمت فيها "إسرائيل" كل قوتها العسكرية و أسلحتها المتنوعة و المختلفة، و لكن هذه الحرب اختلفت عن سابقاتها، فقد كان للمقاومة فيها الكلمة العليا حيث أنتجت الحرب نظريات و معالم جديدة، ورسمت منظومات و مفاهيم جديدة حول الصراع الفلسطيني الصهيوني.

وعلى مدار الأيام التي سبقت هذه الحادثة كانت جميع الشواهد تؤكد احتمالية قيام الجيش الإسرائيلي بالعدوان على قطاع غزة، فقد بدأت استفزازاتها لحماس قبل ذلك حينما اتهمتها دون أيّ دليل، على أنها وراء عملية خطف ثلاثة من الطلاب في الضفة الغربية في شهر جوان 2014 ، فرد المستوطنون بقتل الطفل أبو خضير حرقا، الأمر الذي أجج حالة التوتر و الغضب لدى فصائل المقاومة[1].

وبناء عليه قامت القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية بالاعتداء على آلاف المواطنين حيث اكتسحت مدن الخليل، وحلحول، ورام الله، ونابلس، والعديد من المدن والقرى معتقلة المئات من النشطاء السياسيين، وأعادت اعتقال عدد كبير ممن كانت قد أفرجت عنهم قبل ذلك في صفقة شاليط وغيرها. وقد ارتكبت "إسرائيل" من الاستفزازات والاعتداءات ضدّ كافة القوى الوطنية والإسلامية خصوصاً ضدّ نشطاء محسوبين على

1 د. عبد الله موسى أبو عيد، العدوان المستمر على قطاع غزة "الجرائم وآليات المساءلة القانونية: دراسة في القانون الجنائي الدولي" ، (فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 2015 )، ص. 08.

حماس، وقتلت تسعة من الشبان بدون أيّ ذنب، بل لمجرد إرهاب المواطنين ومنعهم من الاحتجاج. في مثل هذا الجو بدأ العدوان على القطاع.

وقد ردّ على هؤلاء الزعماء الغربيين الصحفي الإسرائيلي المخضرم أوري أفنيري[1] ( Avniry Uri ) حيث كتب في مقال له "هذه الحرب التي تشنها إسرائيل ليست حرباً ضدّ الإرهاب إذ إن الحرب نفسها هي عمل من أعمال الإرهاب"[2].

فهل يعتبر ذلك العدوان دفاعا شرعيا عن النفس كما زعمت (إسرائيل) ووسائل إعلامها وبعض زعماء الدول الغربية؟.

**المطلب الثاني : أسباب و أهداف حرب غزة 2014**

تعددت الأسباب الإسرائيلية للحرب على غزة، ولكن وبكل تأكيد كان سبباً مفتعلاً، حديثها عن معاقبة حركة حماس على إثر اتهامها بأنها المسؤولة عن اختطاف الإسرائيليين الثلاثة في الخليل وقتلهم؛ حيث أن هذه الحادثة هي التي استغلتها إسرائيل من أجل عدوانها، وهي الشماعة التي علقت عليها عدوانها من أجل تبرير حربها .

**أولا : أهداف الحرب الإسرائيلية على غزة:**

يمكن إجمال الأسباب الأساسية المباشرة للحرب على غزة بثلاثة أسباب جوهرية:

1. **السبب الأول:** معرفة قدرات المقاومة الفلسطينية.
2. **السبب الثاني:** جس نبض السلطة المصرية الجديدة.
3. **السبب الثالث:** قياس مدى صمود المصالحة الفلسطينية.

وفيما يلي شرح مفصل عن الأسباب الثلاثة :

[1] أوري أفنيري، صحفي إسرائيلي من مواليد ألمانيا هاجر إلى "إسرائيل" سنة 1943، أسسس مجلة هاعولام هازيه (هذا العالم) في السبعينيات للدعوة إلى السلام، يكتب مقالات أسبوعية ينتقد فيها المجتمع والحكومة الإسرائيليين، وهو عضو كنيست سابق.

[2] أوري أفنيري، **مرة وإلى الأبد**، ( منظمة Gush Hashalom، 2014/7/16 ).

**السبب الأول:- قياس مدة تطور قوة المقاومة الفلسطينية[1]:**

في كل حرب جديدة تقوم فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة وخاصةً حركتي حماس والجهاد الإسلامي بالكشف عن مهارات قتالية جديدة وأساليب مبتدعة وأسلحة نوعية، مما حدا بالجيش الإسرائيلي ولضعف المعلومات على ما يبدو، بمحاولة معرفة إلى أي مدى وصلت المقاومة في تسليحها وإلى أي درجة وصلت قوتها العسكرية، وما هي القدرات الجديدة التي تمتعت بها المقاومة خلال العامين ما بين عامود السحاب والجرف الصامد، ومع بداية هذه الحرب تفاجأت إسرائيل من القوة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية وما أبدته من صلابة وتماسك طيلة فترة الحرب، ومن كمية الأسلحة المستخدمة ونوعيتها ومداها الجديد والذي وصل تل أبيب وما بعد تل أبيب إلى حدود حيفا ونتانيا والقدس المحتلة، وبذلك يقول الدكتور جوني منصور :

" أن الجيش يواجه المقاومة الفلسطينية ميدانياً بما يملك من معلومات مسبقة،وطبعاً بما يملك من آليات حربية. لكن عامل المفاجأة كان أقوى بكثير من كل الخطط التي رسمها المستويان. فالمقاومة الفلسطينية في غزة ليست كما كانت قبل عامين، حصل تغيير جذري في أدائها، وتوجهاتها الإستراتيجية وقدراتها ومهاراتها الميدانية التكتيكية. وهذا العنصر فاجأ الإسرائيليين سواء المستوى السياسي أم المستوى العسكري. فالمستوى العسكري كان مزوداً بالأهداف والمعطيات التي ناقشها مع المستوى السياسي، ولكن ميدانياً جرت الأمور وتجري بطريقة ونمط مغاير كلياً "[2].

إن أهم ركائز الحروب الإسرائيلية جميعها اعتمادها على القوة الإستخباراتية لأذرعها الأمنيّة، ومعرفتها السابقة بخطط أعدائها وما يمتلكه من قوة وعليه تقوم ببناء منظومة الردع، فكان من أهم الأسباب الحقيقية، معرفة القوة العسكرية للمقاومة في غزة، وهل كان لحروبها السابقة معها دور في إضعاف قدرات المقاومة، بالإضافة لدور الحصار السياسي والعسكري والاقتصادي المفروض على غزة منذ ثماني سنوات .

1 د. منصور جوني، **" قراءة في أداء المؤسستين السياسية والعسكرية الإسرائيلية في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والاتجاهات المتوقعة"**، في: http://www.alzaytouna.net/permalink/74525.html ، (2016/03/20).

2 المكان نفسه.

**السبب الثاني:- جس نبض السلطة المصرية الجديدة:**

بعد إنقلاب 3 يوليو 2013 في مصر وعزل الرئيس محمد مرسي، واستبدال الهيئات الثلاث المركزية في مصر _ الرئاسة ورئاسة الوزراء والبرلمان _، اتبعها انتخاب رئيس المجلس العسكري للجيش المصري ووزير الدفاع السابق عبد الفتاح السيسي رئيساً لمصر وقائداً أعلى للقوات المسلحة المصرية، هذا التغيير السريع في رموز الدولة المصرية خلال ثلاث سنوات أربعة رؤساء مصريين: سنة 2011 محمد حسني مبارك، وسنة 2012 محمد مرسي، وسنة 2013 عدلي منصور، وسنة 2014 عبد الفتاح السيسي[1].

هذه التحولات السريعة في مصر تستدعي أركان الدولة الإسرائيلية الثلاث _ السياسية والأمنية والعسكرية_ إلى محاولة قراءة المشهد في مصر عبر مجموعة علاقات القيادة المصرية الجديدة مع القيادة الفلسطينية في رام الله وعلى رأسها محمود عباس، وعلاقاتها مع حركة حماس التي كانت تسيطر على قطاع غزة حتى قبيل العدوان بشهر، وردة الفعل لأي عدوان إسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وخاصة غزة والتي من المفترض أن تكون لدى القيادة المصرية لها اعتبار يدخل في مجال الأمن القومي المصري ولعدد من الأسباب أهمها الجغرافيا والحدود .

فكان على إسرائيل توجيه اختبارها الأهم للقيادة المصرية بقيادة عبد الفتاح السيسي عبر معرفة قوة التحالف المصري الإسرائيلي الجديد عبر عدوان جديد على غزة، ومنها تنطلق للإجابة على تساؤلاتها حولها، هل القيادة الجديدة في مصر سوف تعبر عن هذا التحالف واقعاً عملياً ؟؟ وما هو دور مصر إزاء حماية أمن إسرائيل ؟؟ وهل سيشكل أي عائق في العلاقات بين البلدين بعيد العدوان والحرب ؟؟ وهل ستتعاون مصر استخباراتياً مع إسرائيل ؟؟ كل هذه الأسئلة شكلت دافعاً للقيادة الإسرائيلية لشن العدوان وانتظار الإجابات على طبق من دماء غزة المراقة .

1 عبد الحي، وليد ، " **تقدير موقف: غزة إلى أين**"، في: http://www.alzaytouna.net/permalink/73660.html، ( 2016/02/15).

**السبب الثالث:- القضاء على المصالحة الفلسطينية[1]:**

أسفر لقاء الشاطئ في غزة بين حركتي فتح وحماس قبيل العدوان الإسرائيلي على غزة بأسابيع قليلة إلى إتمام المصالحة الفلسطينية المنتظرة منذ سبعة أعوام وإنهاء الانقسام الفلسطيني_ الفلسطيني ، وتشكيل حكومة تكنوقراط وطنية بقيادة رامي الحمد لله، وهذا الذي أغضب بنيامين نتنياهو، والذي بدأ حملته الدبلوماسية على السلطة الفلسطينية بأنها وضعت يدها بيد إرهابيّي حماس، وأنها رفضت اليد الممدودة للسلام، فكانت الحرب الإسرائيلية على غزة لقياس مدى سلامة هذه المصالحة ومدى قوتها وعصيانها على الانكسار مجدداً، وخاصة أن تقدير الموقف الإسرائيلي يعرف الخلاف المركزي بين تيار محمود عباس الذي يتبنى خيار المفاوضات نهجاً دائماً مع إسرائيل، وبين حركة حماس التي تعتبر مشروع المقاومة أهم خياراتها في مواجهة إسرائيل .

**ثانيا: أهداف الحرب الإسرائيلية على غزة :**

بعد أن عرفنا الأسباب الحقيقية التي دفعت حكومة نتنياهو لخوض الحرب ضد غزة؛ وضعت هذه الحكومة مجموعة من الأهداف التي تنوي تحقيقها[2]:

**الهدف الأول:- القضاء على المقاومة الفلسطينية:**

أعلنت الحكومة الإسرائيلية مراراً أن الهدف الأساس لحرب 2014 وسابقتها من الحروب هو نزع سلاح المقاومة الفلسطينية في غزة، وتجريدها من السلاح الذي يهدد أمن الدولة الإسرائيلية وأمن مواطنيها.

ونزع سلاح المقاومة طرحه نتنياهو بشكل صريح قائلاً:- " وافقنا على المقترحات المصرية لإيجاد فرصة لنزع سلاح القطاع، من الصواريخ والقذائف والأنفاق بطرق دبلوماسية"، كما طرحه مندوب "إسرائيل" في الأمم المتحدة " رون بروسر" بقوله:" لا بد من نزع سلاح حماس للانتقال للخطوة التالية ".

[1] نفس المرجع.
2 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. **"مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية في ضوء الانقلاب"**، في: http://www.almoslim.net/node/195912 ، ( 2016/04/12 ).

ولم يكن هذا الهدف التي أعلنت عنه إسرائيل هو هدفها وحدها، بل هو أيضاً ما طمحت إليه دول غربية كثيرة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول العربية وعلى رأسها مصر والإمارات والأردن والسعودية . ويذكر الصحفي الأستاذ عبد الباري عطوان أن تردد هذه الدول العربية عن إعطاء موقف واضح منذ بداية الحرب على غزة وخاصة السعودية على أنها كانت تعتقد أن إسرائيل قادرة على محو حركتي حماس والجهاد الإسلامي عن الوجود في غزة وأن يؤدي هذا بطبيعة الحال تسليم غزة إلى سلطة الرئيس أبو مازن[1].

وهذا السيناريو المفترض في نزع سلاح المقاومة في غزة على فرضية قيام إسرائيل بذلك عبر حربها العدوانية على فصائل المقاومة، وقدرة سلاح الردع الإسرائيلي بهذه المهمة؛ قابله سيناريو آخر عبر نزع سلاح المقاومة بعد إعلان الهدنة بين فصائل المقاومة وإسرائيل برعاية مصرية وذلك مقابل سلام اقتصادي يوازي نظيره في الضفة الغربية، وبذلك يقول الأستاذ عبد الباري عطوان:

**" لقد سربت صحف إسرائيلية تقارير تفيد بأن هناك مقترحاً ألمانياً بريطانياً فرنسياً يجري بحثه حالياً يرتكز على أساس إعادة إعمار القطاع مقابل نزع سلاح المقاومة ... توني بلير الذي عمل على تدمير العراق وليبيا وأفغانستان، ولم يحقق تقدماً ولو ميليمتر واحد في عملية السلام يريد أن يحول قطاع غزة إلى نموذج مشابه للضفة الغربية بحيث يغرق أبناؤه في الاستثمارات والسلام الاقتصادي وتستمر السلطات الإسرائيلية في ابتلاع الأرض ... إسرائيل افتعلت هذه الحرب، ومارست أعمال القتل والتدمير على نطاق واسع من أجل تأييس أبناء القطاع، ووصولهم إلى درجة من الاستسلام تدفعهم للتخلي عن سلاح المقاومة ... الآن فقط فهمنا أسباب تعطيل عمليات الإعمار للقطاع على مدى السنوات العشر الماضية، فهذه العمليات تنتظر الضوء الأخضر أي تسليم سلاح المقاومة، وسط تواطؤ عربي**

1 عبد الباري عطوان، **" صمود رجال غزة أثبت خطأ السيناريوهات السعودية المصرية "**، في : http://www.raialyoum.com/?p=135601 ( 2016/03/15 ).

**ملحوظ ومتفق عليه مع إ سرائيل، والآن فهمنا إغلاق معبر رفح لأ شهر، وتـ شديد الحصار لدرجة الخنق ضد مليوني فلسطيني.قادة المقاومة الفلسطينية أكدوا أنهم لن يتنازلوا مطلقا عن سلاحهم، لا جزئيا أو كليا، ولكن ما نخشاه هو الضغوط العربية والدولية المتعاظمة، والإغراءات التي يقدمها "عرب الشـــيكات" والوعود الكاذبة بالتسوية التي سيقدمها بلير وسفراء الدول الأوروبية "**[1].

**الهدف الثاني:- تقويض المصالحة الفلسطينية:**

منذ إعلان المصالحة الفلســطينية مــن مخــيم الشــاطئ فــي غــزة بــين حركتــي فــتح وحماس، وطيّ صفحة الانقسام بين الحركتين والتي دامت أكثــر مــن ســبع ســنوات لــم يعجــب إسرائيل هذه الخطوة، واعتبرتها انقلابــاً علــى عمليــة الســلام الفلســطينية- الإســرائيلية التــي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية .

لم يعجب نتنياهو توحّد قيادة السلطة في مواجهة كيانه دبلوماســياً، وهــو الــذي يعلــن فــي كل مرة أن السلطة الفلسطينية منقسمة على ذاتها، ولا يمكن أن نفــاوض طــرف لــيس لــه كامــل النفوذ على كامل أراضيه، في ذات الوقت فإن المصــالحة تحــرج إســرائيل دوليــاً وتســحب مــن تحت أقدامها بساط الانقسام والشماعة التــي تعــول عليهــا فــي عــدم إنجــاح المفاوضــات بــين الطرفين .

وحتى تبقى إسرائيل منفردة في مواجهــة مقاومــة غــزة، ومنفــردة فــي مواجهــة ســلام سلطة رام الله، يعنيها جداً بقاء الانقسام بين الفصيلين الكبيــرين، وتقاســم إرث الســلطة بــين فــتح وحماس في الضفة وغزة، وعليه إن مــن أهــم أهــداف العــدوان الإبقــاء علــى هــذا الانقســام مستمر، وخاصة أنها تعلم مسبقاً توجهات الرئيس أبــو مــازن مــن المقاومــة الفلســطينية بشــكل عام، ومن قيام أي انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية، حيث أن الحرب علــى غــزة ســوف تتســبب في إحراج الرئيس محمود عباس وسوف يكون فــي زاويــة الصــراع بــين الفصــائل الفلســطينية ونهجها المقاوم ونهج المفاوضات مع إسرائيل [2].

1 عبد الباري عطوان، " **إنهم يريدون نزع سلاح المقاومة** "، في : http://www.raialyoum.com/?p=133086 ، (2016/04/14 )

[2] بكر عويضة، **إسرائيل وتقويض المصالحة الفلسطينية**، جريدة القدس، 2014/8/23.

**الهدف الثالث:- بناء تحالف عربي جديد ضد المقاومة الفلسطينية:**

أعلن نتنياهو قبل أيام أن العرب جميعهم ضد حماس سوى إيران وتركيا وقطر !! وهذا التحالف ليس جديداً فالعالم العربي منقسم بين تيار الاعتدال ومحوره " مصر والسعودية والإمارات والأردن والسلطة الفلسطينية " وتيار المقاومة والممانعة ومحوره " إيران وسوريا وحزب الله وحماس والجهاد الإسلامي "، وبعد أحداث الربيع العربي أصبح لزاماً على إسرائيل اختبار محور الاعتدال من جديد ومعرفة مدى تغيّر وجهته وهل ما زال على قيد الحياة فكانت الحرب على غزة والعدوان على الشعب الفلسطيني فيها، وكانت النتائج مرضية للكيان الإسرائيلي، حيث لم نسمع صوتاً للأردن، فيما أعلنت مبادرة رحب بها الكيان الإسرائيلي بحفاوة واعتبرها متسقة مع أهدافه وأمنه الاستراتيجي، والسعودية لم تتفوه ببنت شفه كما الأردن.

ورغم ذلك تؤكد الصحافة الإسرائيلية على أن الدول العربية المذكورة أعلاه قد أعطت نتنياهو تفويضاً سرياً بالقضاء على حماس والجهاد الإسلامي، وهذه ليست أول مرة تصدر مثل هذه التسريبات، وليس جديداً هذا المحور من حيث التشكيل والرؤى، وما الحرب الأخيرة على غزة إلا تأكيد على بقاء المحور كما هو رغم التغييرات المتسارعة في المنطقة العربية [1].

ويمكن تلمّس أغراض متعددة للحرب الإسرائيلية على غزة، يمكن المرور عليها إجمالاً كما يلي:

1- تنطلق مجمل الحروب الصهيونية من الرؤية العقدية اليهودية المستقاة من التوراة والتلمود التي رسخت فيهم شهوة القتل والاستهانة في الشعوب ودمائهم وأعراضهم وأموالهم .

1 بوابة الحرية، **"الثورات المضادة تعيد محور الاعتدال العربي المتحالف مع الصهاينة"**، في: http://www.fj-p.com/Our_news_Details.aspx?News_ID=43692، ( 2016/03/30 ).

2- تأمين السيطرة الصهيونية على الغاز المكتشف نهاية التسعينيات قبالة عمق السواحل الغزِّية , والتي تقدر بـ "ترليون وأربعمائة مليار" مكعب من الغاز كما ذكرت يومية "الغارديان" البريطانية[1].

3- تأمين قوات دولية تُشرف وتُراقب وتحُول بين قطاع غزة وحدود الدولة العبرية[2].

4- تدمير أي قوة يتحلى بها الشعب الفلسطيني من مؤسسات مدنية بأنواعها كالجامعات والمستشفيات والمساجد والصناعات.

5- تجربة أنواع جديدة وأخرى متطورة من الأسلحة الفتَّاكة لتكون الحرب الصهيونية على أرض غزة حقل تجارب لأنواع عدة من الأسلحة ,ومنه ما ذكرته صحيفة "يديعوت أحرنوت" قيام الكيان الصهيوني تجربة صاروخ "ادم" مدفع جديد يعمل باللِّيزر ويستطيع تحييد الأهداف من خلال إطلاق حزْمة من أشعة الليزر عالية الطاقة .

6- الاستنزاف لطاقات وإمكانيات المقاومة، ومحاولة الضغط عليها شعبياً، وهذا ما صرح به أحد أهم قادة العدو الذي قال (علينا أن نجعل القدرة الصاروخية للعدو صفر)[3].

لم يحقق الكيان جملة أهدافه العدوانيّة على غزة، ولم تحقق غزة غاية مقاومتها الأصليّة بتحرير الوطن من البحر إلى النهر، ولكنّ الكيان انكفأ مهزوماً عن حياض غزة، فيما ظلّت صواريخ المقاومة وأنفاقها ترصد الكيان بثلاثة عيون مفتوحة. وكما قال قائد الجهاد الإسلامي د. رمضان في خطاب النصر من بيروت: "لم تكن هذه المعركة أم المعارك، لكنها عبّدت الطريق نحوها"[4].

1 العايش جهاد. **" لماذا الحرب على غزة "**، في : http://www.aqsaonline.org/ ، ( 2016/04/22 ).

2 المكان نفسه.

3 خضر عباس. **"الانطباعات الأولية على عدوان غزة (2014)"**، في : drabbass.wordpress.com/2014/07/09، ( 2016/04/13 ).

4 د. رمضان، عبد الله شلّح. **" فلسطين اليوم"**، في: http://paltoday.ps/

**المطلب الثالث : قراءة أولية للحرب**

رغم العدد الكبير من الشهداء والجرحى، والقوة العسكرية المفرطة التي استخدمتها (إسرائيل) بما يعادل أربع قنابل نووية، فما حدث بالعصف المأكول هو نصر فلسطيني عسكري واضح حيث استطاعت كتائب القسام إيقاع الخسائر المباشرة في العدو وقتلت وجرحت وأسرت العديد من جنوده، مما أدى إلى فرار جيش الاحتلال واستغلال فترة التهدئة الأولى لهروب الجيش من غزة حيث لم يستطع الخروج والانسحاب تحت ضربات الهاون والعمليات الالتفافية التي سميت مجازاً بالإنزال خلف خطوط العدو.

كما أن الاحتلال لم يستطع تقليل حجم الصواريخ المتساقطة على التجمعات الصهيونية العسكرية منها و اللوجستية حتى آخر يوم في الحرب فضلاً عن إيقافها بشكل كلي، فاستمر منسوب الصواريخ نفسه الذي بدأ أول أيام العدوان، حتى أن المدن المركزية كحيفا والقدس و(تل أبيب) والّذي استمر قصفها حتى اللحظة الأخيرة[1].

وما يعزز وضوح نصر غزة فشل الاحتلال بجميع أهدافه العسكرية المعلنة منها والخفية، والتي تبدأ بسحق حماس وتغيير الواقع في قطاع غزة ولا تنتهي بالقضاء على الأنفاق والقدرة الصاروخية، وهناك اعترافات صريحة بالفشل والخيبة من قبل الكنيست ورئيس الحكومة، فقد اعتبر نتنياهو في أكثر من تصريح أن الانجاز الوحيد هو إرساء محور إقليمي عربي يواجه حماس، وهذا ما تباهى به نتنياهو علناً أكثر من مرة وتحدث عنه الكتاب والصحفيون القريبون من صنع القرار والسياسة في (إسرائيل)، وألمحوا بشكل واضح لعباس والسيسي وهذا ما يحتم موقفاً مصرياً واضحاً وقرارات صريحة من قبل أبي مازن تنافي ما يتحدث به (الإسرائيليون). ولنحذر من المحاولات الحثيثة للالتفاف على نصر وصمود شعبنا وتبهيته عبر زعزعة ذلك في نفوس الفلسطينيين لكي لا يتم البناء عليه واستثماره في مشروعنا التحرري، وذلك بالهجوم الإعلامي ومحاولة التشكيك وتقليل ما حققه شعبنا من خلال بعض الأقلام وتصريحات المسؤولين والوسائل القريبة من المخابرات (الإسرائيلية) والإقليمية، والتي هالها ما حدث من قبل شعب أعزل محاصر محارب في قوت يومه فإذا به يقف في وجه الجيش الذي "لا يقهر" فيهزمه ويقهره بشكل لا لبس فيه وينتصر عليه ويهدد أمنه وكينونته.

[1] إبراهيم المدهون، **هل انتصرنا في العصف المأكول**، في: http://seraj.ps/index.php?ajax=preview&id=75509، (2016/02/12)

ما حدث في العصف المأكول يعتبر خطوات واضحة نحو التحرير وهو مقدمة لانتصار شعب الفلسطيني إن تم استثماره والبناء عليه بنصر سياسي يُرفع فيه الحصار، ويُعزز مشروع المقاومة والكفاح المسلح والاعتماد على الذات الفلسطينية وفق سياسة موحدة تنهي كارثة أوسلو المقيتة[1].

**المبحث الثاني : مقارنة بين قدرات الدفاع و الهجوم لطرفي المعركة**

كان لفوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية سنة 2006، ثم الأحداث التي أدت لسيطرتها العسكرية على قطاع غزة سنة 2007، وأسر فصائل المقاومة للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الدور الرئيسي في فرض قوات الاحتلال الإسرائيلي حصارا جويا وبريا وبحريا خانقا على القطاع، واستمرت المناوشات حتى انتهاء التهدئة واندلاع معركة الفرقان حسب التسمية الفلسطينية، أو عملية الرصاص المصبوب حسب التسمية الإسرائيلية، بين 27 ديسمبر 2008 و18 جانفي 2009، ثم معركة حجارة السجيل أو عامود السحاب بين 14 و22 نوفمبر 2012، ثم معركة العصف المأكول أو الجرف الصامد، التي استمرت ل 51 يوما بين 8 جويلية 2014 و26 أوت 2014.

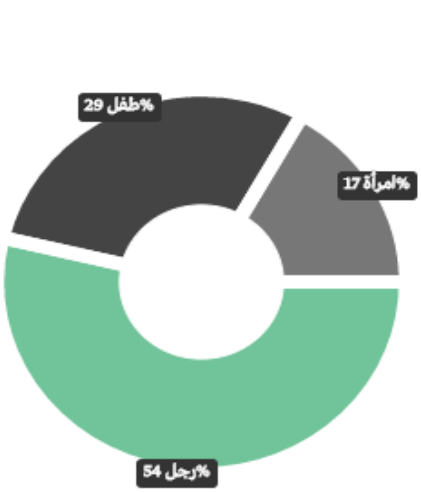


**شكل رقم (01) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
**http://felesteen.ps/search/stats**

[1] المكان نفسه.

نلاحظ من خلال الشكل السابق تركيز جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل كبير على القصف الجوي واستهداف المدنيين واستخدام الأسلحة المحرمة دوليا كالنابالم والفوسفور الأبيض، وتجنب التوغل البري الموسع في القطاع، والاكتفاء بتوغلات محدودة خشية الوقوع في كمائن ومواجهات مفتوحة يقع فيها عدد كبير من القتلى أو الأسرى في يد المقاومين، و الشكل التالي يبين عدد القتلى المستهدفين :

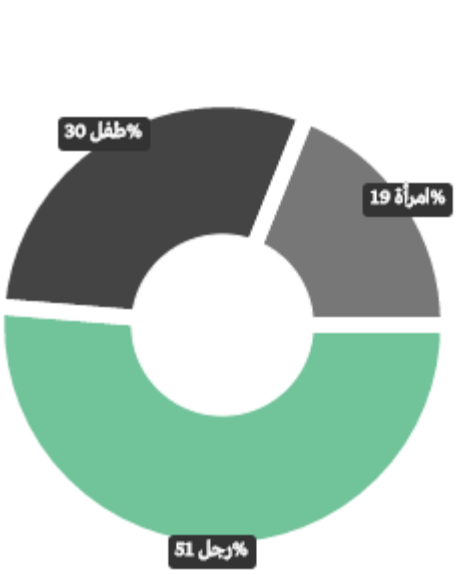


**شكل رقم (02) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
http://felesteen.ps/search/stats

من جهتها، طورت المقاومة أساليبها القتالية الدفاعية والهجومية، وعلى مدى ست سنوات تقريبا هي المدة الفاصلة بين معركة الفرقان ومعركة العصف المأكول، بدا واضحا التحسن الملحوظ على تكتيكات المقاومة، التي زادت قوة ومدى صواريخها سواء عن طريق المجهودات الذاتية أو المساعدات الإقليمية، فطالت عدة مناطق في عمق الأراضي المحتلة كتل أبيب وحيفا وديمونا[1].

[1] عبد المجيد سباطة، **انهيار الأسطورة.. تعرف على أبرز الهزائم والإخفاقات العسكرية للجيش الإسرائيلي**، في : http://www.sasapost.com/israel-defeats/ ، ( 2016/03/10 )

واستطاعت تدمير وإعطاب عدد كبير من دبابات العدو وآلياته، وسيرت طائرات استطلاع هجومية في قلب المواقع العسكرية الإسرائيلية، ونفذت وحدات من القوات الخاصة في المقاومة عمليات عسكرية نوعية، خاصة في معركة العصف المأكول الأخيرة، في الهجوم على موقع ناحال عوز، والهجوم البطولي الذي نفذته الضفادع البشرية على القاعدة العسكرية البحرية في زيكيم، وأيضا كمين الشجاعية الذي أوقع عددا كبيرا من القتلى في صفوف جنود الاحتلال المنتمين للواء النخبة جولاني، وحدها مواجهة التفوق الجوي الإسرائيلي بقيت نقطة ضعف يعمل المقاومون على تداركها[1].

## المطلب الأول : هجوم الجيش الإسرائيلي و دفاع كتائب القسام

### أولا: إدارة الحرب عسكريا

ارتكبت القيادة العسكرية الإسرائيلية خطاءً استراتيجياً رئيسياً تمثل في إعادة استنساخ خططها العسكرية السابقة دون أن تأخذ في حسبانها قدرات المقاومة على التطوير والابتكار في المجالين التقني و المهاري. فبدأت عملياتها العسكرية بحملة جوية مكثفة وقصف مدفعي وصاروخي على أهداف منتقاة من بنك الأهداف الإسرائيلي، وتراوحت تلك الأهداف بين أهداف عسكرية شملت منصات إطلاق الصواريخ والأنفاق ومؤسسات الحكومة السابقة، ولكن العدد الأكبر من الأهداف كانت مدنيةً شملت منازل ومباني مدنية ودور عبادة ومدارس وغيرها، وإن هذا الانتقاء الإسرائيلي لم يكن عبثياً أو عن جهل بقدر ما هو انتقاء دقيق لإيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر في المدنيين لمعاقبة البيئة الاجتماعية الحاضنة للمقاومة، ومما يُؤكد ذلك أن معظم القتلى والجرحى من المدنيين، وأن الدمار الذي لحق بغزة طال مقومات الحياة المدنية أكثر مما أصاب بنية المقاومة المسلحة.

[1] المكان نفسه.

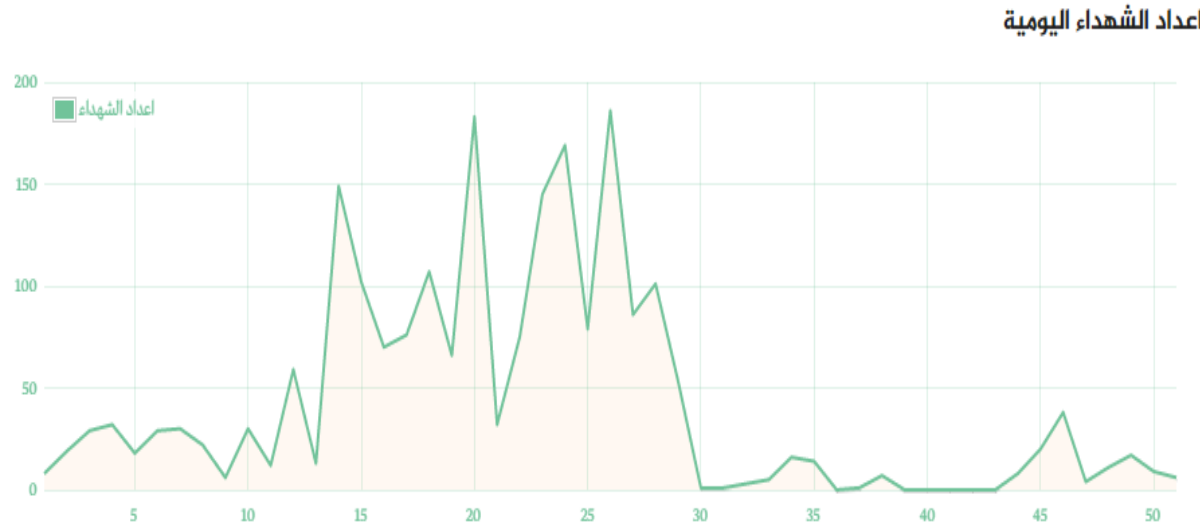


**شكل رقم (03) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
**http://felesteen.ps/search/stats**

يبين الشكل السابق أعداد الشهداء الفلسطينيين يوميا، حيث نلحظ أن مابين اليوم 13 – 30 للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، سجلت أعلى نسبة من الشهداء الفلسطينيين في الحرب ككل، حيث قاربت من 200 شهيد في يومي 20– 26 على التوالي.

وفي الإحصائية النهائية لـ "بيير كرهينبول"، المفوض العام لوكالة غوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين " الأنروا" خلال اجتماع في عمان ضم الدول المانحة و المضيفة في 2014/11/19، أكد أن الفلسطينيون في غزة يعانون آثار الحرب الإسرائيلية الأخيرة، فالعدوان الإسرائيلي الذي امتد لـ51 يوم، أدى بفقدان ما يزيد على 2200 شهيد، بمن فيهم 538 طفل، ز 306 إمرأة، و أصبح هناك 1500 طفل يتيم، و جرح أكثر من 11 ألفا، بمن فيهم 1000 طفل سيعيشون ما تبقى من حياتهم يعانون إعاقات دائمة، و دمرت آلاف المنازل بين دمار كامل أو جزئي، و أضحى نحو 110 آلاف فلسطيني بلا مأوى، وفقد الكثير من الأعمال، كما قام ثلث عدد سكان غزة بالفرار من منازلهم في ذروة الحرب[1]، أنظر الشكل التالي :

[1] أبو عامر عدنان عبد الرحمن، **غزة ما بعد العدوان و بدائل حماس المتوقعة**، (قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2014)، ص. 06.

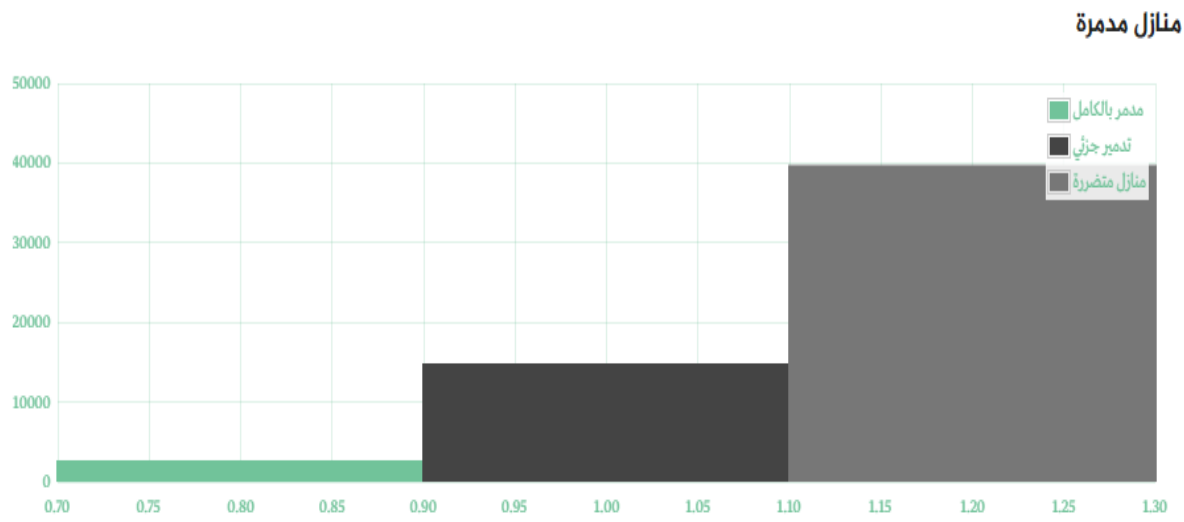


**شكل رقم (04) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
**http://felesteen.ps/search/stats**

تتلخص أبعاد الحرب في البعد البري والبحري والجوي، وبما أن إسرائيل تتفوق في الأبعاد الثلاث جعلت من إمكانات حماس محدودة على إحداث اختراق مؤثر، ورغم ذلك التفوق نفذت قوات المقاومة عملية برمائية في الهجوم على قاعدة زكيم، كما أطلقت طائرات بدون طيار (أبابيل)، لذا كان لزاماً على المقاومة أن تجد بعداً جديداً يمكنها من تحقيق إنجازات ميدانية وعملياتية، وتمثل ذلك البعد في تحضير شبكة أنفاق هجومية تمكنت من خلالها من تنفيذ العديد من العمليات النوعية الناجحة، وفي تحقيق توازن الرعب، والردع بالردع فطالت صواريخ القسام والجهاد الإسلامي وبقية الفصائل المسلحة معظم جغرافية فلسطين المحتلة ووضعت خمسة ملايين إسرائيلي في دائرة التأثير، كما سجل إعلام المقاومة درجة عالية من المصداقية في سرد الحقائق الميدانية، فيما ارتكب الإعلام الإسرائيلي العديد من الأخطاء المقصودة وغير المقصودة.[1]

[1] د. فايز الدويري، "**التحولات في الأداء العسكري لدى المقاومة مقارنةً بالأداء الإسرائيلي**" في ندوة تحولات الصراع العربي– الإسرائيلي: التحولات في الأداء الميداني (العسكري– الأمني– الإعلامي)، ( الأردن: 2015 ) .

**ثانيا : إدارة المستوى السياسي الإسرائيلي للحرب**

بعد توقف الحرب التي استغرقت أكثر من خمسين يوماً، بات من الطبيعي البحث في إدارة إسرائيل لها، وعمّا إذا كانت قد حققت الأهداف التي تحدثت عنها في الأيام الأولى، وبالبحث والتحليل تتضح عدة حقائق، أهمها[1]:

1. لم يتحقق الهدف الرئيسي للحرب بردع حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، وهو ما صرّح به القادة الإسرائيليون وعلى رأسهم رئيس الوزراء نتنياهو، وهو ما قاله المحلل الصهيوني شمعون شيفر: "بعد 51 يوماً من العدوان الذي قُتِل فيه عشرات الجنود الإسرائيليين، إلى جانب تدمير أسلوب حياتنا اليومية، ووضع البلاد في محنة اقتصادية، كنا نتوقع أكثر من إعلان وقف إطلاق النار ... إذ كنا نتوقع أن يذهب رئيس الوزراء إلى مقر الرئيس ويبلغه بقرار الاستقالة من منصبه".

2. ظهر التخبط في إدارة الحرب من قبل الحكومة الإسرائيلية وعدم التنسيق في التصريحات التي خرجت من قبل نتنياهو و وزرائه والقادة العسكريين، وظهر نتنياهو وكأنه يريد إخفاء الحقائق عن الإسرائيليين والخسائر التي تكبدها الجيش الإسرائيلي، مما جعل الجمهور الإسرائيلي يفقد ثقته بتصريحات هؤلاء المسؤولين ولا يميل إلى تبني الرواية الرسمية، وتنتشر هذه الأجواء بصورة خاصة وسط قاعدته الانتخابية وفي أوساط اليمين الإسرائيلي، وليس في صفوف المعارضة، الأمر الذي شكل له– أي نتنياهو– تحدياً سياسياً كبيراً لم يكن يتوقعه، ووصل إلى الحدّ الذي جعل بعض المعلقين الإسرائيليين يقولون إن غزة ليست وحدها التي تحتاج إلى إعادة إعمار من جديد، بل صورة نتنياهو أيضاً، والتي عُمِل عليها لسنوات طويلة بوصفه السياسي الذي سيقضي على حركة حماس والمقاومة في قطاع غزة.

3. أحدثت الحرب شرخاً في مواقف أعضاء الائتلاف في حكومة نتنياهو المكوّنة من أقصى أطراف اليمين الإسرائيلي، ولم ينتظر وزراء الحكومة الإسرائيلية وقف الحرب لكي ينتقدوا المعركة العسكرية التي خاضها الجيش الإسرائيلي وأداءه فيها، بل ظهرت الخلافات التي تحدّث عنها الإعلام الإسرائيلي منذ الأسبوع الأول للعدوان، خاصة بين زعيمي حزب

[1] أسعد العزوني، **الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2014 الخيارات الفلسطينية في ضوء إدارة الحرب و نتائجها**، في : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=443112 ، ( 2016/05/02 ).

البيت اليهودي نفتالي بينت، وحزب إسرائيل بيتنا أفيغدور ليبرمان، ووزير الدفاع موشيه يعلون، ما سيؤثر على شعبية تلك الأحزاب في الانتخابات الإسرائيلية القادمة، وقد أظهرت الحربُ إسرائيل منقسمة إلى معسكرين: معسكر الذين يعتقدون أن العملية حققت نجاحاً كبيراً وأن إنجازاتها المستقبلية ستتضح بعد انقشاع غبار المعارك، ومعسكر الواثقين بأن العملية كانت تضييعاً كبيراً للفرصة وأن إسرائيل ستدفع ثمنها غالياً. وينتمي قادة العملية نتنياهو ويعلون وغانتس والقيادة العليا للجيش الإسرائيلي وقيادة الشاباك إلى المعسكر الأول، أما المعسكر الثاني فيضم المعارضين ليبرمان وبينت والصقور في الليكود، وكان أغلب المعلقين والمحللين من خارج المعسكرين[1].

4. لم تنجح الحكومة الإسرائيلية في إفشال المصالحة الفلسطينية، بل إنها أُجْبِرت على التفاوض غير المباشر مع وفد فلسطيني موحد، وهي التي عملت على إفشال المصالحة منذ الأيام الأولى للتوقيع عليها، وظهرت الجبهة الفلسطينية موحدة، بينما كانت الجبهة الإسرائيلية خلاف ذلك، وزادت شعبية حماس وقادتها، بينما تراجعت شعبية الليكود الإسرائيلي بزعامة نتنياهو.

5. أدّى فشل الحكومة الإسرائيلية في إدارة الحرب إلى توتر العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة، وإلى تسريب الاتهامات الشخصية بين وزير الخارجية الأمريكي جون كيري ونتنياهو، وتأجيل موعد وصول شحنات السلاح من الولايات المتحدة إلى إسرائيل، وعكس ذلك مدى عمق التوتر في العلاقات؛ حيث تباينت التقديرات بين الطرفين حول الحرب واتجاهاتها وأهمية وقفها وكيفية الخروج منها.

6. رفعت الحكومة الإسرائيلية شعار عدم التفاوض قبل أن تُوقف حماس صواريخها باتجاه إسرائيل، ولكنها- أي إسرائيل- اضطرت للتفاوض على وقف النار تحت النار، وهو ما لم يكن ليتم في حروب إسرائيل السابقة مع الدول العربية.

[1] نفس المرجع السابق.

**استنتاج :**

**مما سبق يبدو واضحاً أن "إسرائيل" فشلت في إدارة الصراع مع الفلسطينيين خلال عدوانها على قطاع غزة، وأن إدارتها للحرب عانت كثيراً من الارتباك والارتجال، ما أثر على الأداء الميداني العسكري لتبقى قوات الجيش الإسرائيلي في المعركة تقدِّم الضحايا بلا تحقيق أهداف عملية سوى قصف المدنيين وقتلهم وتدمير المساكن والمؤسسات.**

**المطلب الثاني : هجوم كتائب القسام و دفاع الجيش الإسرائيلي**

**أولا : إدارة الحرب عسكريا**

المقاومة الفلسطينية في غزة على اختلاف فصائلها والتي تتفاوت تقديراتها العددية بين المئات والآلاف بمجموع لا يتجاوز 20 ألفاً من الرجال المسلحين، أظهرت الحرب الأخيرة أنها أعدت نفسها على كافة الأصعدة للمواجهة الشاملة مع إسرائيل منذ زمن، ويبدو أنها قد أخذت العبر من الحربين السابقتين 2009 و2012 واستعدت لجولة حتمية كانت قادمة مع الاحتلال، فلما فرضت عليها الحرب في 2014 تعاملت معها بجاهزية عالية[1].

فبالرغم من سنوات الحصار الخانق وضعف الإمكانات، إلا أن المقاومة نجحت في تطوير النظام العسكري لقواتها ليصبح نظاماً متكاملاً من حيث القيادة والسيطرة والأدوات والتنظيمات العملياتية واللوجستية الداعمة، وكذلك من حيث البنى التحتية اللوجستية والدفاعية والهجومية؛ لا سيما بناء شبكة الأنفاق، إضافةً إلى بناء أنظمة دفاعية استخبارية وأنظمة اتصال وتكنولوجيا معلومات.

[1] المكان نفسه.

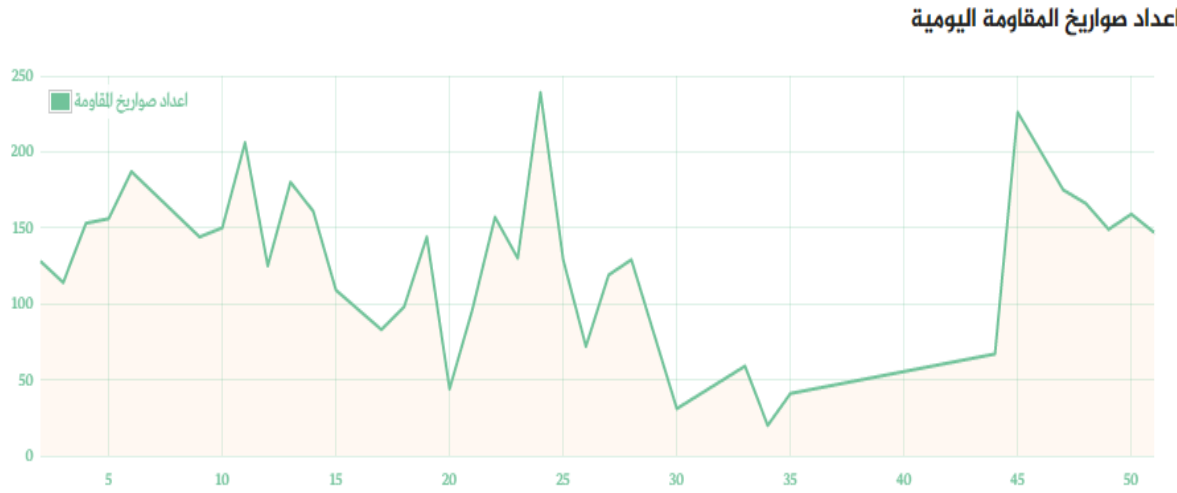


**شكل رقم (05) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
**http://felesteen.ps/search/stats**

يبين الشكل السابق مدى نجاح المقاومة في تطوير قدراتها التصنيعية العسكرية لتصبح منتجةً لمنظومات الصواريخ بمديات مختلفة قريبة وإستراتيجية، حيث حافظت طيلة الحرب على وتيرة القصف بالصواريخ في إشارة إلى فشل الإحتلال الإسرائيلي في القضاء على منصات إطلاق الصواريخ و على الترسانة الصاروخية بصفة عامة. وأسلحة فردية وأنظمة إلكترونية لخداع أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلي والطائرات المسيّرة، والتي حلّقت أثناء الحرب. والأهم من كلّ ذلك كان حالة الإعداد النفسي والمعنوي للمقاتلين وللشعب مما انعكس إيماناً بالقضية وعقيدةً قتاليةً راسخةً، وكذلك حالة التنسيق والتواصل الميداني والعملياتي والإعلامي والاجتماعي البَيْنِي بين مُقاتلي المقاومة وبين المقاومة والشعب[1].

[1] المكان نفسه.

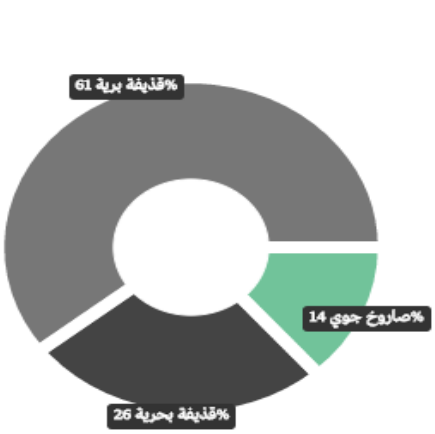


**شكل[1] رقم (06) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
**http://felesteen.ps/search/stats**

نلاحظ في الشكل السابق عدد الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، والتي كانت على ثلاثة أقسام : ( قذاف برية و بحرية و صواريخ جوية)، و مع ذلك استطاعت المقاومة الفلسطينية في الساعات الأولى من العدوان استيعاب الصدمة الأولى وانتزاع زمام المبادرة الإستراتيجية باستهدافها مراكز الثقل الاستراتيجي في تل أبيب والقدس وبئر السبع في اليوم الثاني للحرب، فكانت هذه هي المفاجأة الإستراتيجية الأولى.

ثم تبعتها مفاجآت ميدانية بدأت بعمليات التسلل عبر البحر والساحل ووصولها قاعدة عسكرية برية بحرية في العمق الإسرائيلي، ثم القصف المؤثر لتل أبيب، وتحليق الطائرات المسيرة، والنجاح في مواجهة صواريخ القبة الحديدية وإفشالها في كثير من الحالات (بلغت كفاءة القبة الحديدة حسب المصادر الإسرائيلية 16% فقط)، ثم توالت المفاجآت الميدانية بالقدرة على تنفيذ عمليات ناجحة خلف خطوط العدو، ثم استدراج العدو لمواجهات برية قريبة وصفرية كبدته خسائر كبيرة لم يعهدها من قبل (1636 جريح و74 قتيلا من العسكريين كما سبقت الإشارة). وهو ما يؤكد بأن إدارة المقاومة للمعركة والعمليات وكافة النشاطات الملازمة للحرب كانت على مستوى عال من التكامل والتنسيق المبرمج، كما أن الشعب في

[1] **موسوعة حرب غزة** - فلسطين أون لاين، في: http://felesteen.ps/search/stats

غزه حقق المفاجآت الأهم من حيث قدرته على استيعاب الألم والأحزان والدمار والتشرد وتوظيفها لتعزيز ودعم المقاومة[1].

كان الأداء القتالي للمقاومة محطّ تقدير الخبراء؛ حيث نجحت في إدارة الحرب من لحظتها الأولى ممّا أربك خطط إسرائيل التي لم تنجح بفرض إيقاعها العملياتي، بل تحولت إلى رد الفعل، وظهر ذلك جلياً في نهاية الأسبوع الأول عندما نجحت المقاومة في استدراج الجيش الإسرائيلي إلى المرحلة الأولى من المعارك البرية، والتي كشفت عن كفاءة المقاومة في إدارة الحرب والقتال من خلال عمليات تسلل ومواجهة التحامية نوعية. كما قامت بعمليات إطلاق الصواريخ إلى الأهداف القريبة والبعيدة وتوقيتاتها وتجاوزت إمكانات القبة الحديدية وهو ما حوّل هذه الصواريخ إلى ذراع استراتيجي مقابل للقوة الإستراتيجية للردع الإسرائيلي.

وأثبتت المقاومة أنها تعمل بإدارة وتخطيط موقوت بعيدٍ عن الارتجال أو الانفعال، حيث حافظت على ثبات أدائها ونجحت بتأسيس اتصال إيجابي ذي مصداقية مع الرأي العام الفلسطيني والإسرائيلي. وانعكس كلّ ذلك إيجاباً على الأداء الإعلامي المقاوم والمؤيد للمقاومة، والذي جاء مُكمِّلاً ومنسجماً مع الأداء الميداني، وحقق نتائج إيجابية على صعيد اختراق الرأي العام الإسرائيلي الذي فقد ثقته بإعلامه، وقد تجاوز الإعلام بتغطيته وانتشاره وتأثيره الإقليم ليصل إلى أنحاء مختلفة من العالم، واستقطب الاهتمام وردود الفعل الداعمة للمقاومة، وقد أثبتت المقاومة أن الإعلام والحرب النفسية جزء أساسي من خطتها في الحرب الأخيرة، وانها تستخدمها بكفاءة وذكاء وبالشكل والحجم والكيف المناسب غالباً.

نجحت المقاومة بالمحافظة على وتيرة الاشتباك القريب والبعيد مع الطرف الإسرائيلي حتى اللحظة الأخيرة، ممّا يعكس إدارة عمليات متميزة لقوة ومخزون استراتيجي مريح لم تتمكن الحرب الأخيرة من إلحاق ضرر كبير به، وظهر ذلك برشقات الصواريخ المركزة على المستوطنات المحيطة بغزة إضافةً إلى قاذفات الهاون التي أجبرت سكان المستوطنات على الرحيل عن أكثر من 38 مستوطنة حسب المصادر الإسرائيلية في الأيام

[1] المكان نفسه.

الأخيرة للحرب، وقد يكون هذا المؤشر الأهم لفشل الحرب على غزه؛ حيث حافظت المقاومة على بناها اللوجستية والعملياتية ومخزونها من الصواريخ والأسلحة واستوعبت الخسائر المحدودة التي لحقت بها، مما يجعل احتمالات المواجهة العسكرية قائمة وغير بعيدة من حيث الزمن، خصوصاً أن المقاومة أرسلت رسائل عسكرية هامة تشكل قاعدة مخاوف من إمكانات للمقاومة لم يتم استخدامها بعد. وكذلك فإن نجاح المقاومة في إنشاء شبكة الأنفاق الدفاعية والهجومية التي خدمت خطة العمليات الأخيرة يُشير إلى قدرة المقاومة على تطوير هذه المنظومة وتعديلها بما يخدم خطط العمليات القادمة، والتي من المؤكد أن المقاومة بدأت بالإعداد لها من لحظة انتهاء الحرب، والتي تُشير بعض الدلائل والوسائل العسكرية إلى أنها ستكون مختلفةً عن الحرب الأخيرة.

كما ظهرت خلال الحرب الأخيرة حالة من صراع الإرادات والتحدي المتبادل بين قيادة المقاومة والقيادة الإسرائيلية، فقد ظهر بوضوح سواءً من حيث تطور العمليات الميدانية أو أعمال إطلاق الصواريخ أو قرارات الموافقة على التهدئة أن المقاومة أظهرت قدرة عالية على فرض وجهة نظرها طيلة فترة العمليات.

**ثانيا : العمليات العسكرية**

نفذت المقاومة الفلسطينية وخاصة كتائب الشهيد عز الدين القسام عدداً كبيراً من العمليات العسكرية التي فاجأت الجيش الإسرائيلي بشكل أجبره على الاعتراف بقوة المقاومة، وقد كبدته العمليات العسكرية خسائر كبيرة بين قتيل ومصاب ومفقود وذلك وفق إحصائياته التي أعلن عنها.

ومن بين أهم العمليات التي نفذتها كتائب القسام[1]:

1. **عملية بوابة إسناد صوفا:** تقع شرق مدينة رفح، وفي تفاصيل العملية استطاعت مجموعة قتالية من النخبة التابعة لكتائب القسام تنفيذ عملية إنزال عبر أحد الأنفاق الإستراتيجية خلف خطوط الجيش الإسرائيلي لتنفيذ عملية استخباراتية؛ وهي تدمير منظومة استخبارات الجيش حيث تمّ تنفيذ العملية وعند الانسحاب تمّ اكتشاف أمرهم مما أدى إلى تدخل الطيران وقصف

[1] وسام تيسير جودة، مرجع سابق، ص. 04.

عين النفق، لكن لم يصب أحد من أفراد المجموعة. وعند اقتراب الجنود لعين النفق تمّ تفجير النفق بهم حيث تمّ تفخيخه سابقاً مما أدى إلى مقتل جندي وجرح آخرين .

2. **عملية نحال عوز:** تقع شرق الشجاعية، وفي تفاصيل العملية أن إحدى وحدات القسام القتالية من النخبة نفذت عملية إنزال خلف خطوط الجيش الإسرائيلي، وتوجهت نحو موقع نحال عوز العسكري وقد استطاعت الوحدة من اقتحام الموقع وقتل كل من فيه وعددهم عشر جنود، ومحاولة اختطاف أحد الجنود، وقد تمّ عرض فيديو للعملية على جميع وسائل الإعلام، وقد عادت الوحدة إلى قواعدها بسلام .

3. **عملية أبو مطيبق:** تقع شرق مخيم المغازي، وفي تفاصيل العملية أن إحدى وحدات القسام المختارة وعديدها 12 مقاتلاً، نفذت عملية إنزال خلف خطوط الجيش الإسرائيلي إلى موقع أبو مطيبق العسكري عبر أحد الأنفاق وتوزعت إلى أربعة كمائن، وفور وصول إحدى دوريات الجيش المكونة من أربعة جيبات عسكرية قامت بمهاجمتها، وتمكنت من إبادة ثلاثة جيبات، وأجهزت على كل من كان بداخلها من مسافة صفر، فيما فرّ الجيب الرابع من المنطقة مذعوراً بعد الاشتباك معه، وقد قتل ستة من جنود الدورية وأصيب عدد آخر بجراح، وغنمت اثنتين من بنادق الجنود من طراز أم 16 أو M16، وقد عاد الأحد عشر مقاتلاً إلى قواعدهم، فيما ارتقى أحد المقاتلين شهيداً خلال الاشتباكات .

4. **عملية اقتحام موقع إيريز**[1]**:** استطاعت مجموعة قتالية من النخبة التابعة لكتائب القسام وعددها 12 مقاتلاً، من تنفيذ عملية إنزال عبر أحد الأنفاق خلف خطوط الجيش الإسرائيلي، ووزعوا إلى مجموعتين، وقد تمكنت من استهداف دورية عسكرية للجيش مكونة من جيبين للقيادة بقذائف الـ آر بي جي أو RBG، وقد أدى الاشتباك إلى تدميرهما بالكامل، قبل تدخل الطيران الحربي الإسرائيلي، وقتل عشرة أفراد من المجموعة فيما عاد اثنان إلى قاعدتهما؛ وقد قتل ضابط برتبة مقدم وثلاثة من الجنود .

5. **عملية التفاح:** تقع شرق حي التفاح، وقد أعدت كتائب القسام كميناً طينياً لتعطيل حركة ناقلة جند متوغلة، وبعد توقفها وخروج الجنود منها قام مقاتلوها باستهداف ناقلة الجند التي جاءت لنجدتها بعبوة أرضية وصاروخ موجه وفتح النار على باقي الجنود الهاربين. وقد

[1] المرجع نفسه، ص. 05.

تسبب التفجير بمقتل جميع الجنود الذين تواجدوا داخل الناقلة الثانية وعددهم ستة، بينما تمّ اختطاف الجندي السابع.

وكشفت كتائب القسام أنها تمكنت من أسر الجندي الإسرائيلي شاؤول آرون صاحب الرقم 6092065، وذلك خلال عملية حي التفاح إلى جانب إعلانها أن مقاتليها قتلوا 14 جندياً وأصابوا أكثر من 50 آخرين خلالها .

6. **عملية زكيم :** تقع شمال قطاع غزة وقد استطاعت مجموعة مقاتلة من وحدة الضفادع البشرية التابعة لكتائب القسام من تنفيذ عملية إنزال خلف خطوط الجيش الإسرائيلي عبر البحر، و الاشتباك مع قوات المراقبة البحرية للجيش في منطقة عسقلان و قتل و إصابة عدد من جنوده، قبل تدخل الطيران الحربي وقتل أفراد المجموعة و عددها خمسة أفراد من النخبة، و هذه عملية وصفت بأنها نوعية و تغيير في إستراتيجية القتال لكتائب القسام[1].

7. **الحرب إلكترونية :** في الجانب الآخر من المعركة، كان مهندسو القسام وخبراؤها يعملون على بث رسالة القسام، والصورة الحقيقية للمعركة إلى الجمهور الصهيوني بكافة شرائحه، وقد تمثل هذا الجهد فيما يلي[2]:

- اختراق بث القناة الثانية الصهيونية، وهي من أهم القنوات الصهيونية واسعة الانتشار، وقد بثت الكتائب رسالتها لمدة نحو دقيقتين إلى الجمهور الصهيوني مذكرة إياه بغباء قيادته وتهورها.
- اختراق البريد الإلكتروني لنحو مليون شخص في الكيان الصهيوني ووضع إشارة للقسام، وبث بيان واضح وبالصور للجمهور الصهيوني.
- إرسال رسالة نصية لكافة شركات الطيران العالمية التي تسيّر رحلاتها إلى إسرائيل، وتحديداً إلى مطار "بن جوريون"، حذرت الكتائب فيها هذه الشركات من

[1] المرجع نفسه، ص. 06.
[2] **حصاد المقاومة الفلسطينية ضد العدوان الصهيوني على غزة**، 2014، في :
http://www.almuslimon.net/article_view.php?id=9710

خطر الإقلاع والهبوط والسفر عبر هذا المطار لأنه بات من بنك أهداف القسام رداً على العدوان الإرهابي للمحتل الصهيوني.

- اختراق هواتف عدد كبير من جنود الإسرائيليين على حدود قطاع غزة، عامة الجمهور والصحفيين الإسرائيليين، وإرسال رسائل نصية وأخرى صوتية لهواتفهم الشخصية، تخاطب كل فئة منهم برسالة القسام في المعركة الدائرة.

**8. الحرب الاستخبارية لدى المقاومة الفلسطينية**

أشار يعالون إلى أن حماس علمت بزيارته لنحال عوز بحرب غزة 2014 بطرق استخبارية مسبقة. ولفت يعالون إلى أن إلغاءه للزيارة المقررة لمغتصبة نحال عوز في آخر أيام الحرب بسبب حركة حماس سيجعله يدفع ثمناً سياسياً كبيراً من خلال تضرر صورته أمام المغتصبين وخاصة في مغتصبات غلاف غزة. وأضاف: "حماس علمت بالزيارة وفقاً لمعلومات استخبارية مسبقة.. ويجب استخلاص العبر من ذلك.

ويزعم العدو أن كتائب القسام شكّلت وحدة خاصة لأغراض التجسس، وجمع المعلومات عن تحركات جيش الاحتلال الإسرائيلي على حدود قطاع غزة. وقد تمكنت من إرسال طائرات من دون طيار مزودة بكاميرات، لتصوير حدود القطاع والمواقع التابعة لجيش الاحتلال على تخوم غزة، فعلى الحدود "صراع أدمغة " بين الجيش الصهيوني والمقاومة الفلسطينية آخذ في الاحتدام، يتزود فيه كل طرف بمزيد من المعلومات عن الآخر. الجيش الصهيوني الذي يستخدم كافة وسائل التكنولوجية في المراقبة و التنصت والتجسس، والتصوير لم يعد صاحب اليد الطولى على الحدود، فهو يعلم أن المقاومة تراقب وتجمع المعلومات، وإن كانت بطريقة أقل تطوراً 1.

[1] **رامي أبو زبيدة**، الحرب الاستخبارية لدى المقاومة الفلسطينية، في:
http://www.alqassam.ps/arabic/articles/details/5488 . 2016-04-23

**ثالثا : مفاجآت كتائب القسام في الحرب[1]:**

**1- الجعبري يبعث في سماء تل أبيب:**

القائد القسامي البارز، الشهيد أحمد الجعبري، الذي كان نائبا للقائد العام لكتائب القسام، محمد الضيف، والذي اغتالته طائرات الاحتلال الصهيوني في بداية معركة "حجارة السجيل" سنة 2012، بعث من جديد، وهذه المرة في سماء تل أبيب، عاصمة الكيان المحتل، من خلال صاروخ القسام الجديد، من طراز J80، والذي سمي تيمنا بهذا القائد.

**2- الرنتيسي في حيفا..**

الذهول والصدمة، هو ما أحدثته كتائب القسام وهي تدك مدينة حيفا في شمال الأراضي المحتلة، من خلال صاروخ يصل مداه إلى 160 كيلومترا، محققة بذلك وعد القائد الشهيد عبد العزيز الرنتيسي قبل أكثر من 10 سنوات، في مهرجان خطابي في غزة. وكان من الطبيعي أن يحمل الصاروخ اسم الرنتيسي، إنه صاروخ R160.

**3- الغول.. ( القناصة )**

برصاصة من عيار 14,5، شبيهة بالمستعملة في مضادات الطائرات، وبمدى فعال يبلغ 2000 متر، حققت بندقية القنص التي أنتجتها الصناعات العسكرية القسامية التفوق على جل بندقيات القنص العسكرية المعروفة، وزرعت رعبا غير مسبوق بين جنود الاحتلال، الذين حصدت أرواحهم وبترت أطرافهم، من حيث لم يحتسبوا.. أما اسمها فأخذته من القائد القسامي الشهيد محمد الغول، أحد مهندسي وحدة التصنيع.

**4- طائرات أبابيل..**

لم تعد سماء فلسطين المحتلة حكرا على الطائرات الصهيونية المقاتلة أو التجسسية، فقد أصبح للقسام أيضا عيون في السماء، تراقب وتجمع المعلومات، وتهاجم إن تطلب الأمر، إنها طائرات "أبابيل" التي أنتج منها مهندسو القسام ثلاث نماذج، الأولى استطلاعية، والثانية

1 **مبارك آمرو**، عشر مفاجآت قسامية أذهلت العالم في معركة العصف المأكول، في: http://www.jadidpresse.com، (2016/03/03).

هجومية تحمل صواريخ، والأخرى انتحارية محملة بالمتفجرات. وقد تمكنت طائرة استطلاع من التحليق فوق مبنى وزارة الدفاع في تل أبيب.

**5- الضفادع البشرية.. ( الكوموندوز البحري )**

كما لم يعد الجو حكرا على الصهاينة، لم يعد بحر فلسطين المحتلة مجالا عسكريا لهم وحدهم، فقد سير سلاح البحرية القسامي عملية نوعية عن طريق وحدة الضفادع البشرية، التي عبرت 15 كيلومترا تحت المياه، وتسللت إلى قاعدة عسكرية صهيونية، لتنفذ عملية غير مسبوقة في الجرأة والسرية، صلى فيها الاستشهاديين آخر صلاة لهم تحت الماء.

**6- الأنفاق الهجومية..**

رغم أن وجودها كان معروفا مسبقا، فإن حجمها وتعقيدها ودورها فاجأ الجميع، مع توالي الإنزالات خلف خطوط العدو، والعمليات النوعية الموجعة التي نفذت من خلالها، خصوصا وأن بعضها عاد إلى القيام بدوره رغم تدمير جزء منه. أنفاق غزة الهجومية مثل أفاعي متعددة الرؤوس، تظهر في كل مكان في عمق فلسطين المحتلة، إلى مسافات أكبر من تلك التي قطعها جيش الاحتلال داخل القطاع[1].

**7- الحرب الإلكترونية..**

تمكن مهندسو القسام مرات متعددة من اختراق بث أكثر من قناة صهيونية، وبثوا عبرها رسائل حربية إلى الجمهور الإسرائيلي، وإلى جنود الاحتلال المتوجهين إلى غزة، كما تمكنوا من اختراق شبكات الاتصالات، ليبثوا عشرات آلاف الرسائل الهاتفية إلى المستوطنين، تتضمن تهديدات واضحة، مما خلق حالة رعب إضافي وإرباك كبير في الجبهة الداخلية للعدو.

**8- التاسعة..**

جعلت كتائب القسام منظومة القبة الحديدية أضحوكة، وهي تعلن عن موعد محدد لقصف تل أبيب، عاصمة الكيان الغاصب، وتتحدى العدو في أن يتمكن من اعتراض صواريخها، وهو

[1] المكان نفسه.

الرهان الذي ربحته صواريخ الكتائب، التي قالت إن بعضها مزود بتقنية مضادة للرصد، وبالتالي فإن اعتراضها غير ممكن. صدقت القسام، وفشلت منظومة القبة الحديدية.

**9- المكتب الإعلامي..**

وظفت كتائب القسام مكتبها الإعلامي بطريقة احترافية غير مسبوقة في هذه الحرب، من خلال مواكبة العمليات النوعية، ومخاطبة العدو بلغته، سواء من خلال الفواصل الإعلانية أو الأناشيد المترجمة للعبرية، أو من خلال الناطق الرسمي باسم الكتائب "أبو عبيدة"، أو من خلال التقارير الميدانية التي ترصد إبداعات القسام وتسوقها للعالم، ومقاطع الفيديو المختلفة للعمليات العسكرية .

**10- نقطة الصفر..**

العبارة التي ترددت كثيرا خلال المعركة، خصوصا في العمليات المتقدمة، هي قتل الجنود الصهاينة من "مسافة صفر"، والتي تعني وقوف المقاتل القسامي مباشرة على الجندي الصهيوني، والتي تعني القتل المحقق، بطريقة لم ير العالم مثلها إلا في ألعاب الفيديو، وما بث في شريط عملية "ناحال عوز" مثال بسيط على ذلك، في انتظار مقاطع أخرى.

وتؤكد الكتائب أن ما لديها من مفاجآت أكبر بكثير مما تم الإعلان عنه، وفي انتظار أن تخرج هاته الإبداعات إلى العلن، فإن ما قدمته كتائب القسام في معركة "العصف المأكول"، عكس قدرات متطورة لدى المقاومة الفلسطينية، تجعل الكيان المحتل يفكر ألف مرة قبل أن يتجرأ مجددا على فتح جبهة غزة[1].

**أما عن الدفاع الإسرائيلي** لهجوم كتائب القسام عبر الصواريخ فتمثل في صناعة منظومة القبة الحديدة ذلك للحد من الضربات المتتالية للصواريخ الممتدة على طول الأراضي الفلسطينية المحتلة.

**منظومة القبة الحديدة :**

[1] المكان نفسه.

عند بداية العدوان على غزة سنة 2014 كان لدى "إسرائيل" سبعة وحدات من منظومة القبة الحديدة، و قال الجيش الإسرائيلي في تقرير نشره على موقعه الإلكتروني في 2014/08/28 : " أطلقت حماس و الفصائل الفلسطينية الأخرى في غزة أكثر من 4.382 صاروخ من غزة على إسرائيل"، و زعم الجيش الإسرائيلي أن منظومة القبة الحديدية اعترضت 692 صاروخا خلال الفترة ذاتها، أي بنسبة 84 % من مجموع الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية[1] .

الشكل الموالي يبين عدد الصواريخ و أنواعها التي أطلقتها فصائل المقاومة خلال حرب 2014 مع الكيان الإسرائيلي و التي ادع الاحتلال الإسرائيلي اعترضت القبة الحديدية 84 % من مجملها :

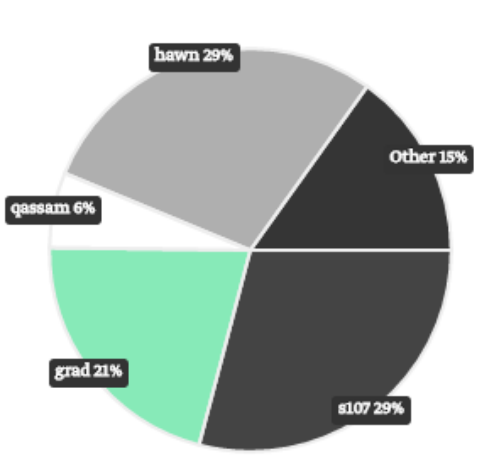


**شكل رقم (07) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
**http://felesteen.ps/search/stats**

و على الرغم من الحملة الدعائية التي حاولت تعظيم عمل منظومة القبة الحديدة، و إقناع الإسرائيليين بها، مع حصر الإعلان حول كل ما يتعلق بكفاءتها و عمليات التصدي التي تقوم بها، إلا أن ذلك لم يمنع في بعض الأحيان من إظهار الحقائق إلى العلن، حيث باتت المنومة هدفا للانتقاد من قبل الكثيرين في " اسرائيل"، فالمحلل العسكري و الطيار السابق في سلاح الجو الإسرائيلي رؤوفين بدهتسور ، قال في مقاله الأسبوعي في صحيفة

[1] **باسم جلال القاسم**، صواريخ المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني، ( لبنان: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، 2015 )، ص. 33.

هآرتس، إن نتائج أبحاث خبيرين إسرائيليين و آخر أمريكي بمجال الدفاع الصاروخي دلت على نجاح القبة الحديدة في اعتراض 05 % فقط من الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية و ليس 84 % منها كما أعلن جيش الاحتلال في نهاية عملية عمود السحاب[1].

**الأسرى الإسرائيليين في قبضة القسام:**

في 1 أفريل 2016 : أعلن الناطق باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس أن الكتائب تحتجز 4 جنود إسرائيليين أسرى، مؤكدا أن "الكيان الإسرائيلي" لن يحصل على معلومات عنهم دون ثمن.

وتحدث الناطق باسم كتائب القسام على خلفية صورة لأربعة إسرائيليين، وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها القسام عن أسر أربعة إسرائيليين وتنشر صورا لهم. حيث قال **أبو عبيدة** الناطق باسم القسام في كلمة مقتضبة بثت على فضائية "الأقصى" التابعة لحماس[2] :

"نؤكد أنه لا توجد أية اتصالات أو مفاوضات حتى الآن حول جنود العدو الأسرى"، وتابع أن "أية معلومات عن مصير هؤلاء الجنود الأربعة لن يحصل عليها العدو إلا عبر دفع استحقاقات وأثمان واضحة قبل المفاوضات وبعدها".

ولم يذكر أبو عبيدة ما إذا كان هؤلاء "الأسرى" أحياء أم أموات.

[1] المكان نفسه.
2 أ ف ب، **كتائب القسام تكشف عن أربعة أسرى إسرائيليين لديها**، في : https://arabic.rt.com/news/817445، ( 2016/04/05 ).

ومنذ الحرب على قطاع غزة في جويلية 2014، تتبنى حماس خطابا ملتبسا حول مصير الجندي الإسرائيلي شاؤول آرون الذي لم تستعد إسرائيل رفاته ومثله الجندي هادار غولدين[1].

وفي جوان الماضي، أعلنت "إسرائيل" أن إسرائيليين اثنين آخرين من المدنيين محتجزان في قطاع غزة.

وفي ديسمبر 2015 الماضي، ناشدت والدة آرون حماس تقديم مزيد من المعلومات عن ابنها، بعد ظهور معلومات تفيد بأن أقرباء الجندي تلقوا رسالة منه، لكن أجهزة الأمن الإسرائيلية اعتقدت أن الرسالة مزورة.

**استنتاج:**

**رغم سنوات الحصار الممتدة على قطاع غزة، تمكنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلّح لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في التصدي لمواجهة الاجتياح البري الإسرائيلي لقطاع غزة ، بخطط عسكرية أهمها: "القنص"، و"الأفخاخ والكمائن"، و"العمليات التفجيرية" و الصواريخ .. و غيرها، وذلك مكنها من مفاجأة جيش الاحتلال الصهيوني، ومعه العدو والصديق بالكثير من المفاجآت، التي تظهر حسن الإعداد والتجهيز، سواء في العتاد أو في التكتيك العسكري.**

[1] نفس المرجع السابق.

**المطلب الثالث : عناصر القوة و الضعف لدى الطرفين**

**أولا : عناصر القوة والضعف لدى المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب وإمكانية تعزيز عناصر القوة**

في ورقة بحثية أعدها الدكتور قاسم محمود، أجملت عدداً من نقاط الضعف والتحديات التي تواجهها المقاومة في قطاع غزة، ومن أبرزها: الحصار الخانق التي يتعرض له قطاع غزة منذ 2007، وارتفاع وتيرة الملاحقة والتضييق على القاعدة الاجتماعية للمقاومة في الضفة الغربية سواءً من قبل إسرائيل أو من قبل السلطة وأجهزتها، وتعثر أو تباطؤ خطوات المصالحة الفلسطينية وانعكاسات ذلك على برامج إعادة بناء القطاع وفك الحصار، وازدياد حدة الضغوطات والتأثيرات السلبية على الشعب في غزة بسبب البطء الشديد للإعمار وخصوصاً الإيواء والنقل مع دخول فصل الشتاء، وحالة التفكك والضعف والصراعات الداخلية العربية و إخراج أو تحييد معظم القوى العربية من معادلة المواجهة مما افقد المقاومة السند والظهر العربي [1].

وفي المقابل خلصت الورقة إلى أن قطاع غزة نجح في العقد الماضي في ابتكار وتطوير إمكانات شملت كافة المكونات الشعبية والعسكرية والسياسية للقطاع التي باتت تشكل عوامل قوة مؤثرة، ومن أبرزها:

- العامل المعنوي أو النفسي (مضاعف القوة) وارتباطه بالعقيدة والقيم والذي يتقوى مع تأزم الحصار.
- تأسيس البنى التحتية لتحقيق القدرة على التحمل والصمود.
- الإمكانات العسكرية الدفاعية والهجومية: وهي ما أثبت قدرة القطاع على رد الفعل بشكل مفاجئ.
- الكفاءة القتالية في الحرب دون التقليدية.
- الامتداد الشعبي للمقاومة على المستوى المحلي وعلى المستوى الإقليمي .

1 د.قاصد محمود، **عناصر القوة والضعف لدى المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب وإمكانية تعزيز عناصر القوة** ، في " ندوة عن تحولات الصراع العربي – الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014 "، ( الأردن : مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014) .

وفيما يتعلق بإمكانية تعزيز عناصر القوة، أجملت الورقة عدداً من هذه العناصر، ومن أهمها[1]:

- تهويد القدس والاستيطان الإسرائيلي: وهو ما من شأنه أن يزيد من التأييد والدعم العربي والإسلامي لنهج المقاومة.
- السياسات الإسرائيلية وانعدام الأمل أمام الحلول والمسارات التفاوضية.
- حالة الانكشاف للأطماع الصهيونية الإقليمية خصوصاً يهودية الدولة والوطن البديل وعدم عودة للاجئين.
- بوادر الانفراج في العلاقات خلال العدوان الأخير على غزه والتأييد الذي أبدته إيران وحزب الله بفتح الباب أمام إعادة بناء وترميم العلاقة مع المقاومة مما يعزز من نهج المقاومة وقوتها.
- البناء على حالة التعاطف والتأييد لدى كثير من دول أمريكا الجنوبية وأوروبا خصوصاً لدى الشعوب والبرلمانات وتوظيفها للضغط على المواقف الرسمية لتلك الدول بما يخدم نهج المقاومة واسترجاع الحقوق .

**ثانيا : عناصر القوة والضعف لدى إسرائيل في ضوء الحرب وأثرها في نظرية الأمن الإسرائيلية**

تهدف الورقة البحثية التي أعدها الدكتور مهند مصطفى إلى رصد مكامن القوة والضعف في النظرية الأمنية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة، وتعتمد الورقة على تحليل التحولات التي ظهرت في نظرية الأمن الإسرائيلية في العقد ونصف الأخيرين وتطبيقاتها خلا العدوان على قطاع غزة، انتقلت نظرية الأمن الإسرائيلية من مرحلة الحرب ضد جيوش منظمة إلى حرب منظمات عسكرية، وهو ما يطلق عليه في أدبيات العلوم السياسية حرب العصابات. كيّفت نظرية الأمن الإسرائيلية نفسها تدريجياً مع هذا النمط الجديد من الحروب وخاصة بعد انتفاضة الأقصى عام 2000، ووصلت ذروة التكيّف خلال حرب لبنان الثانية عام 2006. أُطلق على هذه الحروب في الأدبيات الإسرائيلية "حروب إسرائيل الجديدة" لتمييزها عن الحروب القديمة.

[1] المكان نفسه.

ورغم التطور الذي تحدثه إسرائيل بشكل دائم على نظريتها الأمنية في حروبها الجديدة نحو تطوير منظومة قتالية متكاملة لهذا النوع من الحروب إلا انها لم تستطع أن تحسم حرباً واحدة من حروبها الجديدة، أو أن تقدم "صورة انتصار" كما يسميها الإسرائيليون للجمهور الإسرائيلي.

حاولت إسرائيل تطبيق منظومتها الجديدة خلال الحرب على غزة ، وتعتمد هذه النظرية على معاقبة السكان المحليين لدعمهم للمقاومة، وفي نفس الوقت حماية سكان دولة الاحتلال من صواريخ المقاومة[1].

لعبت هذه المعادلة دوراً كبيراً خلال الحرب الأخيرة على غزة من خلال منظومة القبة الحديدية التي طورتها إسرائيل، رغم الجدل الإسرائيلي الداخلي حول فاعلية وحاجة هذه المنظومة، التي من جهة تحاول حماية سكان دولة الاحتلال من صواريخ المقاومة، وخاصة صواريخ متوسطة المدى، ومن جهة أخرى تحفز المقاومة على ابتكار منظومات صاروخية تجتاز القبة الحديدية، فهذه القبة تملك ضعفها في نجاحها في الوقت ذاته .

استعملت "إسرائيل" خلال الحرب "نظرية الضاحية" وهي النظرية التي طورتها بعد حرب لبنان، وتهدف إلى إحداث دمار كبير في المناطق المدنية لمعاقبة شعب المقاومة، وقد فشلت هذه النظرية في قطاع غزة، لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بصمود سكان غزة، الضغط الدولي على الجرائم المترتبة على هذه النظرية، وعد فاعليتها في ردع المقاومة[2].

**استنتاج :**

**ومن هنا يمكن القول إن نقاط ضعف إسرائيل تنطبق على نقاط ضعفها في كل حروبها الجديدة ومنها على سبيل المثال: فشلها في ردع منظمات عسكرية يحميها سكانها المدنيين، فشلها في حسم معارك في هذا النوع من الحروب، وفشلها في إنهاء المعارك بسرعة بعد بدايتها، "فإسرائيل" قد تبدأ الحرب ولكنها لا تسيطر على نقطة نهايتها.**

[1] د.مهند مصطفى، **عناصر القوة والضعف لدى إسرائيل في ضوء الحرب وأثرها في نظرية الأمن الإسرائيلية**، في " ندوة عن تحولات الصراع العربي – الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014 "، ( الأردن : مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014) .
[2] المكان نفسه.

**المبحث الثالث : تداعيات ونتائج الحرب على غزة 2014**

ادَّعت دولة الاحتلال منذ بداية الحرب أن تريد تدمير البنية التحتية لفصائل المقاومة الفلسطينية، لكن في الحقيقة كانت تحاول تدمير البنية التحتية والفوقية والبشرية لقطاع غزة، بمعنى أنها كانت تحاول شل الحياة وجعل غزة مكاناً غير قابل للحياة البتة. واستخدم جيش الاحتلال غالبية أنواع الأسلحة الموجودة في ترسانته العسكرية كالطائرات الحربية والهليكوبتر والاستطلاع، والمدفعيات والدبابات وصواريخ أرض-أرض وجو-أرض، والقطع البحرية.

و قد شكل العدوان الإسرائيلي الأخير حلقة في سلسلة الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني، غير أنه كان مميزا في همجيته وما أحدثه من قتل وتدمير وتنكيل كبير بالمعتدى عليهم .

**المطلب الأول: التداعيات على الواقع الفلسطيني و الإسرائيلي الداخلي**

**أولا : التداعيات على الواقع الفلسطيني الداخلي**

سلط الدكتور رائد نعيرات الضوء في ورقته البحثية على دراسة ابرز التداعيات التي تركتها الحرب على قطاع غزة على الوضع الداخلي الفلسطيني، سواء فيما يتعلق بإدارة الحياة السياسية الفلسطينية، أو بالتوجهات العامة للمواطن والقوى السياسية الفلسطينية بعد الحرب على قطاع غزة[1].

ولذا ركزت الورقة على دراسة التغيرات على الفكر والممارسة للتنظيمات والقوى السياسية الفلسطينية كوحدة للتحليل، ثم دراسة العلاقات البينية بين القوى السياسية وبالذات حركتي فتح وحماس، من خلال تناول المصالحة الفلسطينية كوحدة للتحليل. إضافة إلى دراسة إدارة النظام السياسي الفلسطيني سواء الانتخابات أو الحريات العامة و دمقرطة الحياة السياسية.

[1] د. رائد نعيرات، **التداعيات على الواقع الفلسطيني الداخلي**، في " ندوة عن تحولات الصراع العربي – الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014 "، ( الأردن : مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014) .

كما واهتمت الورقة بتناول التوجهات العامة للمواطنين والقوى السياسية الفلسطينية، من خلال تناول التغيرات التي طرأت على مصفوفة قيم الثقافة السياسية وهي، أولاً: النظرة إلى مشاريع التسوية، والمقاومة الفلسطينية، وثانياً الوزن السياسي للقوى الداعمة للمشاريع، وتأثرها بنتائج الحرب.

خرجت الورقة بمجموعة من النتائج العامة التي تركتها الحرب ومن أبرزها[1]:

1- عززت الحرب من عزلة حركة حماس داخلياً.

2- رفعت الحرب من رصيد المقاومة شعبياً ونخبوياً.

3- شكلت الحرب نقطة تحول مهمة في تحقيق المصالحة الفلسطينية، إذ إنها أثرت سلباً على المصالحة الفلسطينية وحكومة التوافق الوطني.

4- حسمت التوازنات الداخلية في النظام السياسي الفلسطيني لمصلحة الأمن.

5- أثرت سلبا على موضوعة الديمقراطية، والحريات العامة في النظام السياسي الفلسطيني.

فلم يعد الحديث عن الانتخابات مطلباً للقوى السياسية، كما أن أبرز الانعكاسات تمثلت في تقييد الحريات والعمل المتعلق بذلك، كالنقابات، والاتحادات، ..إلخ .

**ثانيا : التداعيات على الواقع الإسرائيلي الداخلي**

كشف العدوان الأخير على قطاع غزة هشاشة الائتلاف الوزاري الإسرائيلي، وبدا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ضعيفاً وبعيداً عن ائتلافه الحكومي[2].

[1] المكان نفسه.

[2] د. إبراهيم أبو جابر ، **التداعيات على الواقع الإسرائيلي الداخلي**، في " ندوة عن تحولات الصراع العربي – الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014 "، ( الأردن : مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014) .

وجاءت مردودات العدوان على غزة سلبية على حكومة إسرائيل الائتلافية؛ فقد اختلفت قوى الائتلاف على سير العدوان على غزة وظهر ضعف نتنياهو أمام ضغط التيار الأكثر تشدداً في حكومته، كما تراجعت شعبية الحكومة بعد وصول ضربات المقاومة الفلسطينية للداخل، وفقدان الإسرائيليين أمنهم وتعطل مصالحهم، وتعرّض قطاعات السياسة والاقتصاد والسياحة للشلل، ما أدى إلى تظاهر شعبية ضد الحكومة، كما هاجر عشرات آلاف الإسرائيليين إلى الخارج بحثاً عن الأمن الشخصي والمعيشي جراء فقدان الثقة بقدرة الحكومة على تلبية احتياجات هؤلاء الأفراد، الأمر الذي زاد نسبة المطالبين برحيل حكومة نتنياهو لفشلها في تأمين الظروف المعيشية اللائقة[1].

كما ظهر للرأي العام الإسرائيلي سوء أداء الطاقم العسكري والسياسي للعدوان، في ظل تكرار هروب بعضهم من ضربات المقاومة، الأمر الذي أظهر عجزهم وتخليهم عن مسؤولياتهم أمام شعبهم ما أفقدهم الثقة الشعبية، كما أدى ممارسة الحكومة للجرائم وقتلها للمدنيين وتدمير المؤسسات العامة ودور العبادة خلال العدوان على غزة إلى عزلة إسرائيل، الأمر الذي اضطر نتنياهو إلى حل الحكومة والدعوة لانتخابات مبكرة في مارس2015.

**وفي الختام:**

**فبالإضافة لرؤية البعض بأن نتنياهو دفع ثمن حماقته في عدوانه على غزة عام 2014 من خلال حل حكومته، فإن هناك من يرى بأن الانتخابات المبكرة وحل الحكومة تحدث كلما شعرت الحكومة بالحرج الأمني والسياسي، للهروب من العزلة والملاحقات القضائية عن الجرائم والمذابح التي ارتكبت بحق الفلسطينيين، كما أن لصمود المقاومة وثباتها دور لما يجري الآن لحكومة نتنياهو.**

[1] إبراهيم أبو جابر ، المرجع السابق.

**المطلب الثاني: التداعيات على الواقع الإقليمي والدولي**

تلخص الورقة التي أعدها فرج شلهوب أهم المواقف الدولية والإقليمية من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتخلص إلى أن:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

أبدت ترحيبا خجولا بالتقارب الفلسطيني بين حماس وفتح، وبتشكيل حكومة تكنوقراط على عكس الحكومة الإسرائيلية. وأن الإدارة الأمريكية سعت منذ اللحظة الأولى للحرب لوقفها، ولم تظهر حماساً للحملة العسكرية الإسرائيلية، ومع ذلك فقد تأخرت في التحرك الدبلوماسي، واقتصرت جهودها على الدعوة لوقف إطلاق النار[1].

- **موقف لاتحاد الأوروبي :**

فإنه قد دعا إلى وقف الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات وإحياء عملية السلام، وقد سعت فرنسا للعب دور قيادي في هذه الحرب في إطار تقاربها مع قطر وتركيا. ويُذكر أن السلوك الفرنسي إلى جانب الدور المصري السلبي استفز الإدارة الأمريكية، وسرّع في توجه وزير الخارجية الأمريكي باتجاه الدوحة ثم القاهرة ثم باريس، في محاولة للعب دور على المحاور الآخذة في التشكل ومحاولة احتوائها.

- **مواقف الأطراف الإقليمية:**

فتلخصها الورقة لناحية أن مصر عملت على استعادة دورها التقليدي، الذي لعبته في حقبة حسني مبارك. غير أن أداء المقاومة وقدرتها على مقاومة الضغوط العسكرية، وردودها على الهدنات المقترحة ورفضها لبعضها، أضعف قدرة مصر على التحكم في مسار المفاوضات. بينما أفضت التجاذبات وتحركات الرأي العام العربي إلى إيجاد مزيد من

[1] أ. فرج شلهوب ، **التداعيات على الواقع الإقليمي والدولي** ، في " ندوة عن تحولات الصراع العربي – الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014 "، ( الأردن : مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014) .

الضغوط على الموقف المصري والعربي. وتمكنت قطر من تكريس دورها في الأزمة من خلال عاملين وجود قيادة حماس على أراضيها، وفرض صيغة الوفد الفلسطيني الموحد للتفاوض، وقامت تركيا بدور الداعم للجهود القطرية خصوصاً في الساحة الأوروبية، وتبنت هذه المواقف في لقاءاتها مع وزير الخارجية الأمريكي، وفي دعم اجتماع باريس، إلا أن جهودها مع قطر لم تنجح في تبني مبادرة موازية للمبادرة المصرية[1].

- **الموقف العربي :**

يمكن وصف موقف النظام العربي الرسمي تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة بتعبير "اللاموقف"؛ فهذه الحرب، غير المبررة سياسياً ولا عسكرياً ولا أخلاقياً، تعدّ الأشرس والأشدّ تدميراً ودموية مقارنةً بسابقاتها، حيث لم تعمد الدول العربية إلى دعوة مجلس الجامعة العربية لعقد قمة طارئة ولو شكلياً لمناقشة الحرب والعدوان الإسرائيلي.

ويمكن تلخيص موقف الدول العربية بما يلي[2]:

1. جاءت مواقف الدول الموقعة على اتفاقيات تسوية سلمية مع إسرائيل (السلطة الفلسطينية ومصر والأردن)، وكما هو متوقع، متأثرة بنصوص اتفاقاتها الثنائية مع إسرائيل، والتي تتطلب منها أشكالاً من العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية مع إسرائيل، وإن كانت مواقف الدول المشار إليها متفاوتةً في التعامل مع العدوان، حيث كانت مصر ضاغطةً على حركة حماس باتجاه المواقفة على المبادرة المصرية، أما السلطة فانتظمت في وفد موحد للتفاوض حول التهدئة، بينما قدمت الأردن مساعدات إغاثية عاجلة.

2. حاولت قطر، وبالتشارك مع تركيا، وقف العدوان الإسرائيلي وتجريمه، وكان لها جهود واضحة على المستوى الإقليمي والدولي والعربي من خلال المساعدات التي قدمتها، إضافة إلى الموقف الإعلامي من خلال فضائية الجزيرة، والموقف السياسي الرسمي.

[1] المكان نفسه.
[2] أسعد العزوني، مرجع سابق.

- **موقف الشعوب العربية:**

جاءت مواقف الشعوب العربية داعمة للمقاومة من خلال المظاهرات والفعاليات اليومية المتجددة، إلا أنها لم تتمكن من التأثير على قرارات الأنظمة العربية ومواقفها، بسبب اختلاف القوى السياسية فيما بينها لاعتبارات أيديولوجية، وبسبب ضعف التفاعل الجماهيري معها، رغم بعض الاستثناءات المحدودة[1].

- **موقف القانون الدولي من جرائم العدوان الصهيوني:**

إن جريمة العدوان على محافظات غزة المتمثلة في تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين الذين لا يشاركون في الأعمال الحربية، يعد أمرا محرما دوليا و جريمة حرب وفق ما جاء في المادة 51/2 من البروتوكول الإضافي لاتفاقيات جنيف و اتفاقية روما في المادة 8/2/ب/3 و التي تنص على أنه " لا يجوز أن يكون السكان المدنيون بوصفهم هذا، وكذلك الأشخاص المدنيون محلا للهجوم، و تحظر أعمال العنف أو التهديد به الرامية أساسا إلى بث الذعر بين السكان المدنيين" [2].

فالكيان الصهيوني " إسرائيل" ارتكب جرائم حرب مروعة، دون الالتفات للقانون الدولي و لاتفاقيات جنيف، حيث إنها دمرت و أبادت عائلاتها بكاملها، و هدمت الأبراج السكنية و قتلت الأطقم الطبية، و الدفاع المدني، و الصحفيين بدم بارد.

ارتكبت إسرائيل جرما لا يغتفر في قصفها للمساجد و الأماكن الأثرية، هذا ما حرمته معاهدة روما في مادة 8/2/ب/9 و التي تنص " حظر ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية و أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي لشعوب ".

[1] المكان نفسه.
[2] إسماعيل محمد محمود عامر، **دور المقاومة في تعزيز الجبهة الداخلية خلال العدوان الصهيوني على محافظات غزة 2014**، أطروحة ماجستير ( جامعة الأقصى : دبلوماسية و علاقات دولية ، 2015 )، ص. 75.

و في تجويع المدنيين ارتكبت "إسرائيل" جريمة، فعرقلت وصول الإمدادات الإغاثة لأهل غزة، وهذا ما كان يخالف نص مادة 8/2/ب/25 من اتفاقية جنيف التي تنص على أن السكان المدنيين و الأشخاص المدنيين يتمتعون بحماية عامة ضد الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية، و تحريم التجويع كأسلوب من أساليب الحرب ، و تدمير أو تعطيل المواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، و مثالها المواد الغذائية.[1]

**المطلب الثالث: نتائج العدوان الإسرائيلي على غزة 2014**

**الحصاد العسكري**

في كل المعارك السابقة في غزة خصوصا 2008– 2009 ثم 2012 ، كانت التقارير الواردة من تل أبيب أكثر تفاخرا بتحقيق أهداف العدوان، ففي العدوانين السابقين كان الهدف – بخلاف تدمير ما يسمي البنية التحتية – هو قتل واستهداف كبار قادة حماس، وتحقق لهم هذا الهدف بقتل بعض قادة كتائب القسام: صلاح شحاتة (في عدوان 2008) ثم أحمد الجعبري (في عدوان 2012)[2].

في عدوان 2014 لم يكن الهدف محددا، وقيل أنه نفس هدف الاعتداءات السابقة، ولكن عندما لم يتحقق ولم تنجح تل أبيب في قتل أي قيادي بالمقاومة وخصوصا من حماس، وحديث جنود إسرائيل عن أنهم يقاتلون "أشباحا"، عادت إسرائيل لتحدد الهدف بهدم الأنفاق بعدما ذاقت مرارة القتل والهزيمة التي تخرج لهم من أنفاق غزة في ساعات الحرب الأولى وقتل لها في يوم واحد في الشجاعية 30 جندي وضابط من نخبة الجيش الإسرائيلي.

والجديد هذه المرة هو توالي الاعترافات الإسرائيلية بخسارة إسرائيل الحرب وفوز حماس سياسيا وعسكريا ، سواء عبر وسائل الإعلام والمحررين العسكريين الإسرائيليين أو عبر رئيس لجنة الأمن بالكنيست (البرلمان) الإسرائيلي الذي قرر تشكيل لجنة تحقيق في الإخفاقات العسكرية يري الخبراء أنها ستحصد رأس نتنياهو وقادته العسكريين عقب انجلاء

[1] المرجع نفسه، ص. 76.

2 عادل القاضي، رصد مكاسب وخسائر "العصف المأكول" و"الجرف الصامد"، في : http://altagreer.ws/. ( 2015/12/27 )

غبار الحرب، حتي قال المحلل الإسرائيلي "بن كابسيت" أن (مصير رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو السياسي الآن بيد قائد كتائب القسام محمد الضيف)، وأكد هذه الخسارة مسئولون أمريكيون وقادة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية[1].

**خسائر الإحتلال المادية(بملايين الدولارات)**

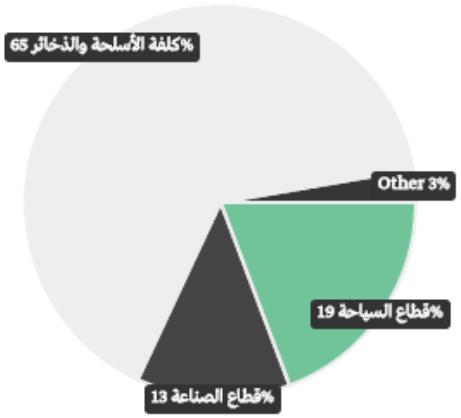


**شكل رقم (08) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
http://felesteen.ps/search/stats

في هذا الشكل نرى أن تكلفة الخسائر تمثلت في الأسلحة و الذخائر ، حيث أخذت حصة الأسد من مجل الخسائر و ذلك بنسبة 65 % ، يليها قطاع السياحة المتضرر بنسبة 19% ، ثم قطاع الصناعة بنسبة أقل.

الاعترافات بدأت من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي نقلت عنه صحيفة هآرتس (8/5) الجاري، قوله: "إن حركة حماس بذلت جهوداً هائلاً من أجل بناء منظومة إستراتيجية والجيش الإسرائيلي لم ينجح في تدميرها كلياً في هذه الحرب"، ثم قائد سلاح البحرية الإسرائيلي السابق الذي قال للتلفزيون الإسرائيلي (8/5) الجاري: "لم نحقق قوة الردع الإسرائيلية."

أيضا رئيس شعبة العمليات الأسبق في الجيش الإسرائيلي، يسرائيل زيف، قال لصحيفة "يديعوت أحرونوت" (7|31) : "إن التحقيقات التي يجريها الشاباك أشارت إلى أن حركة

[1] عادل القاضي، المرجع السابق.

حماس استعدت جيدا للمعركة "، وأقر "عوزي لاندو" وزير السياحة الإسرائيلي، بفشل الجيش الإسرائيلي في تحقيق أهداف العملية العسكرية الإسرائيلية، قائلاً: "خسرنا معركة إستراتيجية أمام قطاع غزة[1]."

والقناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي كشفت على موقعها الالكتروني 5 أغسطس أن : "قإلى قوات النخبة للجيش الإسرائيلي في حرب غزة الحالية يعادلون أربعة أضعاف من قتلوا في حرب لبنان 2006 من الخسائر البشرية التي تعرض لها جيش الاحتلال الإسرائيلي."

واللواء احتياط السابق في جيش الاحتلال "غيورا آيلند" قال لصحيفة يديعوت أحرنوت: أن حركة حماس "نجحت في بناء جيش نوعي وقوي ومثير للانطباع ، وقطاع غزة تحول إلى دولة بنت جيشاً قوياً وهذه الدولة تحاربنا بكل قوة."

كما وصف كاتبان ينتميان لمؤسسات عسكرية أمريكية في مقال لهما في صحيفة "واشنطن بوست" (8/5) أداء كتائب القسام بأنه "أكثر احترافية وخطورة من ذي قبل."

وجاء في المقال إنه : "على الرغم من أن تطور أداء الجيوش يُقاس بالعقود والسنين الطويلة، إلا أن تطور أداء كتائب القسام والحركات الجهادية يمكن ملاحظته على مدار سنوات قليلة وبشكل كبير للغاية، "ففي الفترة التي تبعت 11 سبتمبر، وهي ذاتها فترة الانتفاضة الثانية، كان الجهاديين في العالم كله أقل خبرة، وكان الجنود النظاميون يحتاجونهم فقط أن يخرجوا ليطلقوا صاروخاً أو رشقة من رصاصات الرشاشات ليعرفوا أماكنهم ويتعاملوا معهم بشكل حاسم، لكن الأمر لم يعد كذلك."

**ويمكن رصد أبرز الخسائر الإسرائيلية (عسكريا) فيما يلي:**

-1 لأول مرة تخسر إسرائيل هذا العدد من القتلى والمصابين من الجنود وكبار الضباط ومن وحدات قتالية من النخبة تحديدا (جفعاتي – جولاني – نخبة النخبة)، حيث قتل 65 ضابط وجندي باعتراف إسرائيل ، وأصيب 1400 لا يزال 36 منهم حالاتهم خطرة ، بينما تقول حماس أن العدد أكبر وإسرائيل تخفي الخسائر، وأنها قتلت من مسافة "صفر" قرابة 140

[1] نفس المرجع السابق.

جندي وضابط إسرائيلي، وأسرت الجندي شاؤول أرون، بينما مصير الضابط الثاني الأسير الذي أعلنت إسرائيل مقتله لا يزال مجهولا، أنظر الشكل التالي[1] :

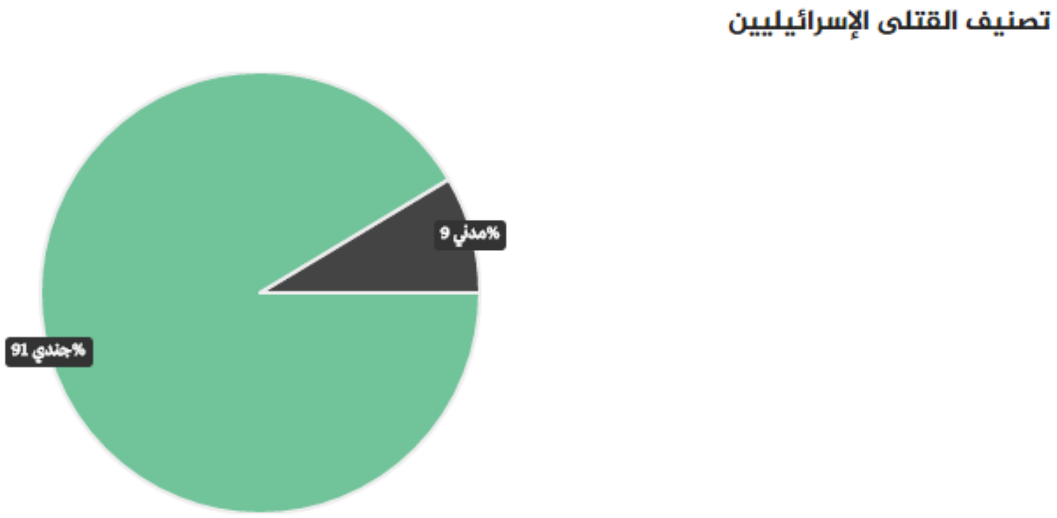


**شكل رقم (09) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
http://felesteen.ps/search/stats

2- لأول مرة تصل صواريخ عربية – مصدرها المقاومة الفلسطينية لا الجيوش العربية – إلى مدن إسرائيلية لم تصلها أي صواريخ أو يتم ضرب العمق الإسرائيلي بهذا الشكل منذ إعلان نشأة إسرائيل، مثل حيفا وتل أبيب، وديمونه، ومطارات عسكرية، ما ينهي نظرية (الحرب الإستباقية) الإسرائيلية، ويخلق معادلة توازن جديدة.

3- أثبتت الحرب فشل منظومة (القبة الحديدية) الإسرائيلية في صد صواريخ المقاومة ، فبحسب معطيات الجيش الإسرائيلي أطلق على ثلثي مدن إسرائيل 6363 صاروخ ، اعترضت القبة الحديدية 558 صاروخ من بين 3245 تم إطلاقها من قطاع غزة تجاه المدن الإسرائيلية، في حين سقط نحو 2560 صاروخ في مناطق مفتوحة، ولم يعرف مصير نحو 27 صاروخ أطلقت خلال العملية العسكرية ويعتقد أنها طالت مطارات حربية ومنطقة مفاعل ديمونه . وقد اعترف السيناتور الأمريكي والمرشح الرئاسي السابق "جون ماكين" لصحيفة هآرتس:

[1] المكان نفسه.

"إن مخزون الصواريخ من طراز (تامير) والتي تستخدم في منظومة القبة الحديدية لاعتراض الصواريخ الفلسطينية تقترب من النفاذ" بسبب كثرة صواريخ المقاومة[1].

4- مشهد الصور التي نشرت لأول مرة لدبابات صهيونية وعربات مجنزرة وهي مدمرة ، على أبواب غزة ، وكذا طائرة إسرائيلية محترقة لم يؤكد فقط حجم المقاومة الشرسة للعدوان في قطاع غزة ، ولكنه أظهر انهيار قدرة الردع الإسرائيلية وانتهاء قصة التفوق العسكري خصوصا في ظل امتلاك المقاومة أسلحة مضادة لدبابات ميركافا المتطورة (صاروخ الكورنيت) ، وصواريخ مضادة للطائرات (سام –7).

- **أما أبرز الخسائر الفلسطينية (عسكريا) فيمكن رصدها فيما يلي** [2]:

1- برغم عدم إعلان المقاومة الفلسطينية عن عدد قتلاها إلا نادرا في بعض العمليات الفرعية ، فالمؤكد أن هناك قتلى بين كتائب المقاومة المختلفة ، وقد قدرتهم إسرائيل بـ "المئات" (من بين 20 ألف مقاتل بحسب تقدير المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن IISS ) ، وتحدث الجيش الإسرائيلي في إحصائية عن مقتل 320 مقاتلا فلسطينيا، وأحصت الأمم المتحدة 191 مقاتلا بين القتلى الذين تمكنت من التحقق من هوياتهم ، وأظهر رسم بياني نشرته مؤسسة CAMERA الإسرائيلية أن أغلب القتلى المدنيين هم رجال بين أعمار 17– 30 ، معتبرا أن هذا عمر المقاتلين لا المدنيين، وقدر بالتالي قتلى المقاومة بقرابة 500 مقاوم. انظر الشكل التالي:

[1] نفس المرجع السابق.
[2] المكان نفسه.

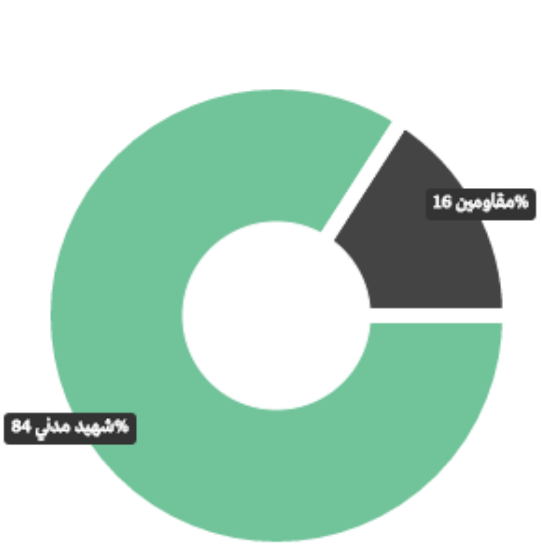


**شكل رقم (10) من إعداد : موسوعة حرب غزة- فلسطين أون لاين، في:**
http://felesteen.ps/search/stats

2- نقص مخزون حماس والمقاومة من الصواريخ بعد إطلاق هذا العدد الهائل من الصواريخ وصعوبة تعويضها عبر التهريب (إسرائيل زعمت استهلاك حماس ثلثي مخزونها)، ومع أن أسامة حمدان القيادي في حماس قال إن "أي صاروخ يتم إطلاقه نصنع غيره في غضون ساعات"، فهناك شكوك في التعويض السريع لهذه الصواريخ في ظل تشديد الحصار على المواد الأولية التي تستخدم في تصنيع الصواريخ وتدمير الاحتلال العديد من مصادر البنية التحتية في الحرب، فضلا عن تدمير مصر 95% من (أنفاق التهريب) بين غزة وسيناء[1].

3- تدمير الاحتلال لعدد كبير من (أنفاق غزة الهجومية) التي تصل إلى داخل الأراضي المحتلة (إسرائيل) يشكل تحديا كبيرا للمقاومة، فهذه الأنفاق بنيت في ثلاث سنوات وليس من السهل تعويضها بين يوم وليلة ، كما أن إعادة بناءها يحتاج حديد وأسمنت ومواد أولية يصعب توفيرها في ظل الحصار والمراقبة اللتان تطالب بهما أمريكا وإسرائيل لمنع حماس من إعادة بناء ما تدمر منها،

1 موسوعة حرب غزة- فلسطين أون لاين، في: http://felesteen.ps/search/stats

والجيش الإسرائيلي قال إنه عثر على 35 نفقا هجوميا ودمر أغلبها، ولكن لا يعرف العدد الجمالي لها خاصة انها تتفرع لعدة أفرع.

4- الحديث الأمريكي الإسرائيلي العربي المشترك عن نزع سلاح المقاومة مقابل خمسين مليارا لإعادة تعمير غزة، وعودة السلطة الفلسطينية للسيطرة على المعابر، يشكل خطرا عسكريا على المقاومة وحركة حماس، وعودة السلطة أخطر بسبب تنسيقها امنيا مع إسرائيل، خاص بعد تأكيد تقرير نشره موقع "انترسيبت" المتخصص في نشر وثائق سرية أمريكية (8/4) أن "وكالات التجسس الأمريكية جندت أنظمة عربية حليفة ومخابرات الأردن وأمن السلطة الفلسطينية لمراقبة المقاومة لتوفير معلومات للعدوان على غزة "، وأن هناك تعاون مستمر بين أمن السلطة والمخابرات الأمريكية والإسرائيلية[1].

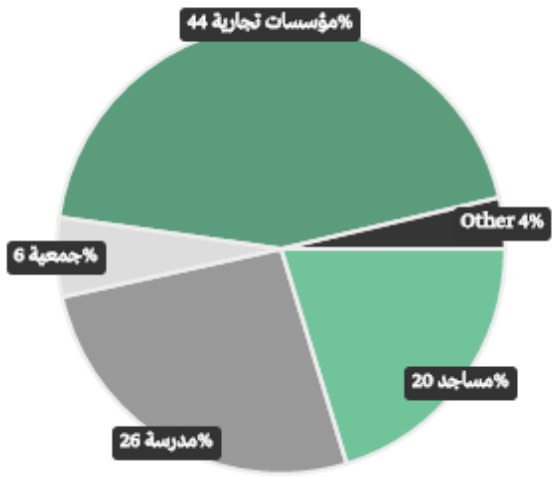


**شكل رقم (11) من إعداد : موسوعة حرب غزة – فلسطين أون لاين، في:**
http://felesteen.ps/search/stats

[1] المكان نفسه.

شكل يبين الأضرار و الخسائر المادية التي لحقت بقطاع غـزة، نـرى أن القطـاع التجـاري كـان في الهدف الأول حيث احتل أعلى نسبة خسائر بمجمـوع : 44%، ثـم قطـاع التعلـيم بنسـبة 26%، ثم المساجد بـ 20% ، ومنه نستنتج أن الخسائر كان مستهدفة بطريقة مدروسة و عمديه.

**مكاسب حماس السياسية والإستراتيجية[1]:**

1- حرب غزة 2014 أثبتت أمرا واحدا هو أن "الصاروخ" بـات هـو الممثـل الوحيـد للشـعب الفلسطيني ، وأن معادلة (تهدئـة مقابـل التهدئـة) دون اتفـاق كامـل انتهـت، وبالتـالي فرضت المقاومة قواعد جديـدة للعبـة مـع العـدو الإسـرائيلي ، وأنـه سـواء تحالفـت إسرائيل مع السلطة الفلسطينية وأنظمة عربيـة وأمريكـا ضـد المقاومـة أم لـم تفعـل ، ستظل قدرة المقاومة على إيصال الصواريخ لقلب العمـق الإسـرائيلي هـي الفيصـل فـي وضع أي حلول مستقبلية.

2- أكبر انتصار حققته المقاومة في غزة وفي مقدمتها كتائب القسـام (حمـاس) هـو فرضـها "توازن الرعب" بين صواريخها التي باتت تطال المـدن الإسـرائيلية الكبـرى بمـا فيهـا تل أبيب، وبين آلة العدوان الإسرائيلية ، وهو أبـرز انتصـار اسـتراتيجي كانـت تسـعي له المقاومة، حيث نجحت هذه المرة في إحـداث اختـراق فـي التـوازن العسـكري مـع إسرائيل وخلق ميزان رعب بالصواريخ بحيـث يرتـدع الصـهاينة عـن العـدوان علـى غزة مستقبلا لتوقعهم أن ترد غزة التي باتت تملك السلاح الـذي وصـل الـي ثلثـي مـدن إسرائيل ولا تتكرر بالتالي العربدة العسكرية الصهيونية في غزة.

3- أنفاق غزة الهجومية هي أبرز سلاح ظهر فـي هـذه الحـرب ، وبـات مفاجـأة الحـرب بعدما استخدمه مقاتلي حماس في التحرك الخفـي أسـفل الجنـود الإسـرائيليين ومفاجـأتهم وتدمير دباباتهم ومصـفحاتهم ، فضـلا عـن اسـتخدامها فـي عمليـات نوعيـة داخـل الأراضي الإسرائيلية والوصول إلى مدن غلاف غـزة الحدوديـة مثـل ناحـل عـوز مـا أدي لهجرة سكانها لها. وقد اعترفت إسـرائيل بأهميـة هـذا الاختـراع الجديـد (الأنفـاق

[1] المكان نفسه.

الهجومية) حتى أن الإذاعة الإسرائيلية العامة نقلت (8/5) عن ضابط رفيع المستوى بالجيش الإسرائيلي قوله: "إن قطاع غزة أخترع لجيوش العالم سلاح جديداً سيضاف إلى أسلحتها ليكون السلاح الخامس بيدها هو الأنفاق"، وأضاف:"غزة اخترعت لجيوش العالم سلاح الأنفاق ليكن السلاح الخامس لجانب سلاح الجو وسلاح البحرية وسلاح المشاة وسلاح المدرعات."

4- لأول مرة تتمكن المقاومة وكتائب القسام من صنع سلاحها بيدها ، والتغلب على خطر غلق أنفاق التهريب بين مصر وغزة التي لم تعد ذات قيمة كبيرة بعدما تم تهريب معدات تصنيع الصواريخ نفسها (كما قال أسامة حمدان القيادي بحماس في حفل إفطار بلبنان).

5- تصنيع حماس لسلاحها وكشفها عن صواريخ من صنعها وطائرات بدون طيار وبندقية قنص وغيرها من القذائف، واعتراف إسرائيل وخبراء عسكريين غربيين بهذه الحقائق العسكرية الجديدة، أعاد السؤال عن مشاريع التصنيع الحربية العربية، وتحول عديد من مصانع العرب الحربية لإنتاج السلع الاستهلاكية والمعمرة، والفشل في إنتاج أي سلاح فعال في مواجهة الصناعة الحربية الإسرائيلية المتطورة ، بينما نجحت حركة مقاومة (حماس) في ثلاث سنوات فقط في إنتاج بندقية قنص وعدة أنواع من الصواريخ، وطائرة بدون طيار، بإمكانيات بسيطة لم تصنعها الجيوش العربية بإمكاناتها الضخمة، ما يؤكد قدرتها على صنع أشياء أهم من الطائرة وتوقع مفاجآت أخرى.

6- المقاومة حققت مكسب كبير بإغلاقها الغلاف الجوي الإسرائيلي أمام الطيران العالمي، لأول مرة منذ حرب 1948، ما شكل أكبر انتصار سياسي لها، ربما أكبر من إجبار ملايين الإسرائيليين على النزول للملاجئ، وغلق مصانع وضرب الموسم السياحي الصيفي بخلاف الخسائر الاقتصادية[1].

[1] نفس المرجع السابق.

7- هذه الحرب أكسبت حماس تعاطفاً شديداً لدى الشارع العربي عامة وفي فلسطين خاصة، وأظهرت مرة أخري أن من يقف ضد الاحتلال الإسرائيلي هي فصائل المقاومة لا الجيوش العربية، ما أعاد التساؤل حول جدوى الأنفاق العسكري الضخم على الجيوش العربية وشراء أسلحة تصدأ دون أن تستخدم، ومن ثم التبرع للمقاومة، كما أن صمود حماس رغم دعم أنظمة عربية لضربها وتركيعها باعتبارها جناح لجماعة الإخوان المسلمين، جعل بعض المحللين يرون فيها جبهة قوية صامدة للربيع العربي سيكون لها مستقبلا تأثيرها على المنطقة.

8- المقاومة الفلسطينية لم تنجر إلى المعركة الكلامية مع الإعلام المصري والعربي ، من أجل تشتيت تركيز المقاومة، وخلق معركة جانبية وتبرير شيطنتها لدى الرأي العام ، بعد رفضها المبادرة المصرية، وظلت حريصة على الدور المصري والتواصل معه وترفض التصعيد أملا في احتواء التعامل المصري الرسمي القاسي معها، ونجحت في وضع شروطها في الورقة التي قدمت للقاهرة وإسرائيل باسم السلطة الفلسطينية ، وعلى العكس لم يحقق موقف مصر المناهض لحماس للقاهرة أي مكاسب سياسية، بل جاء بنتائج عكسية حيث أدى إلى تهميش دور مصر ، كما قالت صحيفة "ديلي تليجراف" البريطانية.

**خسائر إسرائيل السياسية**[1]:

1- لأول مرة تنتهي حرب بين إسرائيل والفلسطينيين دون مكاسب سياسية وإستراتيجية إسرائيلية حقيقة كما حدث في الحرب الحالية باستثناء قتل المدنيين وتدمير المدارس والمساجد والمستشفيات، ولهذا فكل ما يثار عن نزع سلاح المقاومة أو الرقابة على السلع التي ستدخل القطاع لتعميره بعد انتهاء الحرب، كي لا تستغلها حماس في تقوية آلتها العسكرية، هو مجرد تمنيات يصعب تحقيقها فعليا على الأرض.

2- سيكون على تل أبيب أن تواجه اتهامات دولية مرة أخرى ومحاكمات على غرار ما جري عقب عدوانها على غزة 2008 واستخدام أسلحة محرمة أدت لصدور تقرير لجنة

[1] المكان نفسه.

(جولدستون) الشهيرة الذي أدان ممارسات الاحتلال، فخسارتهم هذه المرة لم تقتصر على ما ورد من إدانات من منظمات دولية للقتل المنظم للمدنيين وقصف مدارس الأمم المتحدة، ولا المطالبة بإحالة كبار المسئولين الإسرائيليين إلى محكمة العدل الدولية لتقديمهم كمجرمي حرب، بل تعدى الأمر إلى مطالبة مسئولين دوليين من كبار الشخصيات الحقوقية في العالم بهذا المطلب، وهو ما لم يكن يحدث من قبل، وآخرها ما صرح به بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة بعد زيارته إلى غزة بعد انتهاء الهجمات بإحالة المسئولين إلى المحكمة الدولية كمجرمي حرب، وهو ما لم يطلبه أي أمين للأمم المتحدة من قبل، بعد قرار مجلس حقوق الإنسان الدولي التابع للأمم المتحدة بالتحقيق في العدوان الإسرائيلي على غزة.

3- رغم كل الجرائم الإسرائيلية السابقة، وتوقيع السلطة الفلسطينية على 15 اتفاقية دولية، إلا أنها لم توقع على اتفاقية الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية، وقد كشفت مصادر قانونية في الجامعة العربية لـ (التقرير) أن السلطة الفلسطينية عقدت صفقة مع إسرائيل وأمريكا تتغاضي بموجبها عن اللجوء لمحكمة الجنايات الدولية لملاحقة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل في غزة، بعدما حصلت على عضوية غير كاملة في الأمم المتحدة، ولكن العدوان الأخير أحرج السلطة الفلسطينية فاضطرت لقبول مقترح حماس بتقديم طلب الانضمام للمحكمة الجنائية ، ومع أن المحكمة لم يسبق لها أن أدانت الجرائم الإسرائيلية أو الأمريكية في غزة أو العراق أو أفغانستان، فمجرد انضمام فلسطين للمحكمة يزيد من حجم الضغوط على الإسرائيليين دوليا[1].

[1] المكان نفسه.

خلاصة الفصل الثالث :

تُجمع كل الدوائر والمجامع والمستويات الصهيونية المختلفة، رسميا وشعبيا، أن هذه الحرب تشكل أصعب حروب الكيان على الإطلاق، في ظل ذهول كامل جراء القدرات الفائقة التي أبدتها المقاومة الفلسطينية في إدارة المعركة وحسن استخدام تكتيكات المواجهة، بما أذلّ ناصية الجيش الذي ادعوا –دهرا– أنه لا يقهر، ووضعه في أشد لحظاته حرجا منذ نشأة الكيان.

ما تكبدته العدو الصهيوني من خسائر عسكرية وسياسية وإعلامية في معركة العصف المأكول يؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن هذه الحرب أصعب حروب الكيان منذ تأسيسه، و هذا ما يثبت لنا جليا الإنتصار الساحق لكتائب الشهيد عز الدين القسام في حرب غزة 2014، زادها الله قوة و علما و نفوذا و ترهيبا لعدوها.

# الخاتمة

**الخاتمة :**

لم تعد "إسرائيل" تشن حروبا كما كانت في السابق، فهي تدرك الآن أن حروبها لم تعد نزها، وأن جيشها يلاقي مقاومة صلبة قادرة على إفشاله، وتدرك إسرائيل أيضا أن نظريتها الأمنية التقليدية لم تعد قائمة، أو أن بعض أركانها الرئيسية لم تعد صالحة.

لم تعد "إسرائيل" قادرة على خوض الحروب في أراضي العدو فقط، وإنما تمتد الحروب إلى الأراضي التي اغتصبتها، وهي تدرك أيضا أن الحرب الوقائية لم تعد فعالة، لأن التنظيمات القائمة حاليا على جهوزية عالية وهي مستعدة دائما وأصابعها على الزناد، وتدرك أيضا أن الكثير من الأسرار العسكرية للتنظيمات محصنة ولا تتمكن هي من الوصول إليها، وتعي جيدا أن قوة الردع لديها قد انخفضت وطور أعداؤها قدرة عسكرية يمكن أن تكون رادعة، خاصة إذا طالت الصواريخ المدنيين الإسرائيليين، وهذا ما يدفع إسرائيل إلى الانشغال باستمرار بهومها العسكرية وتطوير تكتيكات وتقنيات جدية عل وعسى أن تعيد لجيشها هيبته القديمة ولسلاحها الجوي فعاليته.

إنها تواجه الآن قوة ردع حقيقية، وقد لا تكون هذه القوة قادرة على دحر الجيش الإسرائيلي وتحرير الأرض العربية، لكنها قادرة على الأقل على إفشال الجيش الإسرائيلي إذا قرر خوض مغامرة عسكرية جديدة.

من هنا لابد من الاستفادة من هذه الحرب و أخذ الدروس و العبر منها، و قد تمثلت النتائج فيما يلي :

1- أسقطت الحرب سمعة و مكانة القوة الإستخباراتية و الأمنية لدى الجيش الإسرائيلي الذي لم يتمكن على مدار أكثر من خمسين يوما من الوصول إلى أهدافه، و قد أخطأت التقديرات العسكرية الإسرائيلية و القيادة السياسية بما لديها من معلومات استخباراتية بظنها أن حجم التجهيز و الإعداد لدى حركة حماس و قدراتها التسليحية و القتالية قد ضعفت.

2- أسقطت الحرب مجموعة من المفاهيم الإستراتيجية السابقة، و منها مفهوم نقل المعركة إلى أرض العدو و احتلال أرض و التمسك بها كورقة مساومة، و حسم المعركة بالسرعة الممكنة من خلال استخدام القتال و الالتحام من نقطة الصفر.

3- أن القوة الجوية ليس سلاحا حاسما في المعركة و إن كانت قدراتها كبيرة جدا، و لكن هنالك كثيرا من الأمور التي يجب حسمها على الأرض. و قد استنفذ سلاح الجو الإسرائيلي كل ما يمكن فعله في الحرب لكنه لم يتمكن من حسم المعركة.

4- أنه لا يمكن تأمين خطوط الإمداد و التموين بشكل كامل لعدم وجود عمق يساعد على حمايته و إمكانية ضربه بسهولة نتيجة القوة التكنولوجية و سلاح الطيران الإسرائيلي.

5- أثبتت الحرب أن حركة حماس قوة مؤثرة في الصراع بما تمتلكه من قوة و إرادة قتال و لا يستهان فيها، و أنها لم تستسلم أمام الجيش الإسرائيلي، و أصبح الإنطباع السائد في أذهان الكثيرين من العالم العربي أن المقاومة الفلسطينية قد وجهت ضربة قاسية للجيش الإسرائيلي.

6- أثبتت الحرب أن الإعلام يلعب دورا مهما و حاسما، و أن حركة حماس تتحدث بصدق و شفافية، على عكس الجانب الإسرائيلي الكاذب دائما.

7- أفقدت الحرب قدرا لا يستهان به من المجتمع الإسرائيلي ثقته في قياداته السياسية و بجيشه و أمنه و حتى مستقبل وجوده على الأرض الفلسطينية.

8- أن إسرائيل لم تستطع تحقيق أهدافها التي وضعتها و كانت سبب في اندلاع الحرب و التي تمثلت في القضاء على حماس و جهازها العسكري و منظومة الصواريخ و منظومة الأنفاق.

9- أن هذه الحرب جعلت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تراجع إستراتيجيتها الحربية القائمة على الردع و الحرب الخاطفة و المواجهة على غير أرضها، إلى جانب الاعتماد على سلاح الجو بشكل كبير.

**النتـــــــــــــــــــــائج:**

أظهرت الحرب على قطاع غزة 2014 و المواجهة العسكرية مع المقاومة الفلسطينية عديدا من النتائج التي يمكن الاستفادة منها تدريجيا، حيث الصمود العظيم للشعب الفلسطيني و الالتفاف حول المقاومة التي أذهلت العالم بما قدمته من بطولات لم يعهدها الصهاينة.

- ✓ أثبتت الحرب أن المقاومة المسلحة تشكل الأداة الأكثر فاعلية في إخضاع "إسرائيل" والتأثير على جبهتها الداخلية، ولذلك فإن الذهاب إلى المفاوضات السياسية دون غطاء من المقاومة هو عملية انتحار سياسي.
- ✓ أثبتت الحرب أن الوضع الإنساني والحقوقي والقانوني "لإسرائيل"، إضافةً إلى الوضع الإعلامي قابل للاهتزاز تبعاً لجهود الفلسطينيين والعرب والمؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية في أوروبا وأمريكا اللاتينية وغيرها من المناطق.
- ✓ أثبتت الحرب التخوفات الإسرائيلية الهائلة من اندلاع انتفاضة فلسطينية قوية في الضفة الغربية والأراضي المحتلة عام 1948.
- ✓ على الجانب الفلسطيني ( السلطة ) أن يُعيد النظر في سياسات تعامله مع الجانب "الإسرائيلي"، وخاصة فيما يتعلق بالتنسيق الأمني الذي أصبح قيداً على التحرك الشعبي في الضفة الغربية.
- ✓ من المهم الإبقاء على الموقف العربي والإسلامي بشأن التفريق بين ما يُسمى بالإرهاب وبين المقاومة المسلحة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال الإسرائيلي العسكري، وضرورة استمرار الدفاع عنها في المحافل الدولية على هذا الأساس.
- ✓ ضرورة أن تعمل المقاومة لاستعادة نفوذها وعلاقاتها العربية والإسلامية التي تأثرت بسبب التحولات في المنطقة، وأن تسعى لتحقيق ذلك من واقع الحرص والمصلحة والعقلانية والانتماء الوطني والقومي، وليس من واقع الحاجة والضعف، خاصةً وأنها قاتلت وصمدت وحدها وبدعم شعبي ورسمي محدود.

# قائمة المراجع

**قائمة المراجع:**

**القرآن الكريم:**

1. سورة إبراهيم، الآية (35).
2. سورة المائدة، الآية (54).
3. سورة النحل، الآية (112).
4. سورة قريش، الآية (04).

**الكتب :**

5. أبو عيد، عبد الله موسى."**العدوان المستمر على قطاع غـزة: الجـرائم وآليـات المسـاءلة القانونية: دراسة في القانون الجنائي الدولي**". الأردن: بدون ذكر الناشر، 2015.
6. أبو عامر، عدنان عبد الرحمن. " **غزة مـا بعـد العـدوان و بـدائل حمـاس المتوقعـة**"، قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2014، ص. 06.
7. إكرام، محمود سلطان. "**العمليات الدفاعية الإسرائيلية**"، القـاهرة: المرجـع الموحـد للقسـم العام لدورة قادة ألوية، الجيش المصري، 2008.
8. إكرام، محمود سلطان. "**العمليـات الهجوميـة الإسـرائيلية**"، القـاهرة: المرجـع الموحـد للقسم العام لدورة قادة ألوية، الجيش المصري، 2008.
9. إكرام، محمود سلطان. "**نظرية الأمـن الإسـرائيلية**"، القـاهرة: المرجـع الموحـد للقسـم العام لدورة قادة ألوية، الجيش المصري، 2008.
10. البرغوثي، عبد الله غالب. تقديم أ. حمـاد، فتحـي. " **مجموعـة أقـلام البندقيـة**". عمـان: مؤسسة الفرسان للنشر و التوزيع، الجزء الثاني، ط.1، 2015.
11. باسم، جلال القاسم. إشراف د.محسن محمد، صالح. " **صـواريخ المقاومـة سـلاح الـردع الفلسطيني**"، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.

12. تيسير جودة، وسام." **إستراتيجية كتائب القسام القتالية معركة العصف المأكول 2014**". فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، 2015.

13. حمدونة، رأفت خليل. " **الجيش الإسرائيلي : الهيكلة–القدرات العسكرية–الوحدات القتالية–المذابح**"، فلسطين: مركز الأسرى للدراسات و الأبحاث الإسرائيلية، 2014.

14. سامي، خاطر. " **رؤية حركة حماس لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني**" في " **حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة**"، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، 2014،.

**الرسائل الجامعية :**

15. إسماعيل محمد محمود عامر، **دور المقاومة في تعزيز الجبهة الداخلية خلال العدوان الصهيوني على محافظات غزة 2014**، أطروحة ماجستير جامعة الأقصى : دبلوماسية و علاقات دولية ، 2015 .

**الندوات :**

16. د. إبراهيم، أبو جابر. "**التداعيات على الواقع الإسرائيلي الداخلي**". في تحولات الصراع العربي– الإسرائيلي الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014.

17. د. الدويري، فايز. " **التحولات في الأداء العسكري لدى المقاومة مقارنةً بالأداء الإسرائيلي** " في تحولات الصراع العربي– الإسرائيلي الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014.

18. د. رائد، نعيرات، "**التداعيات على الواقع الفلسطيني الداخلي**". في تحولات الصراع العربي– الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014.

19. د.محمود، قاصد. "**عناصر القوة والضعف لدى المقاومة الفلسطينية في ضوء الحرب وإمكانية تعزيز عناصر القوة**" في تحولات الصراع العربي- الإسرائيلي الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014.

20. د.مهند، مصطفى. "**عناصر القوة والضعف لدى إسرائيل في ضوء الحرب وأثرها في نظرية الأمن الإسرائيلية** ". في تحولات الصراع العربي- الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014.

21. فرج، شلهوب. "**التداعيات على الواقع الإقليمي والدولي**". في تحولات الصراع العربي- الإسرائيلي بعد الحرب على غزة 2014. الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ديسمبر 2014.

**المواقع الإلكترونية:**

22. أبو زبيدة، رامي."**تأثير تراكم نجاحات المقاومة على العقيدة العسكرية الصهيونية**"، في : http://www.alqassam.ps/arabic/articles/details/5463

23. أبو زبيدة، رامي. "**الحرب الاستخبارية لدى المقاومة الفلسطينية**"، في: http://www.alqassam.ps/arabic/articles/details/5488

24. إبراهيم، المدهون. "**هل انتصرنا في العصف المأكول؟!**"، في : http://seraj.ps/index.php?ajax=preview&id=75509

25. أبو عرقوب، أنس . **أمان: مهنة قذرة تتعلّق بالضعف البشري**، في: http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3370.

26. أ ف ب، **كتائب القسام تكشف عن أربعة أسرى إسرائيليين لديها**، في : https://arabic.rt.com/news/817445

27. أسعد، العزوني. **الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2014 الخيارات الفلسطينية في ضوء إدارة الحرب و نتائجها**، في : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=443112

28. العايش، جهاد. " **لماذا الحرب على غزة** "، في :
http://www.aqsaonline.org/.

29. بوابة الحرية، "**الثورات المضادة تعيد محور الاعتدال العربي المتحالف مع الصهاينة**"، في: http://fj-p.com/.

30. عادل، القاضي. " رصد مكاسب وخسائر "العصف المأكول" و"الجرف الصامد" "، في: *http://altagreer.ws/*.

31. موقع الجزيرة نت، 2006 ، في : http://www.aljazeera.net/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/66d7bfba-0223-4a6d-ac10-35f3da7c49e5

32. د. منصور، جوني. " **قراءة في أداء المؤسستين السياسية والعسكرية الإسرائيلية في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والاتجاهات المتوقعة** "، في:
http://www.alzaytouna.net/permalink/74525.html

33. عبد الحي، وليد ، التقرير " **تقدير موقف: غزة إلى أين؟**"، في:
http://www.alzaytouna.net/permalink/73660.html .

34. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. " **مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية في ضوء الانقلاب**"، في: http://www.almoslim.net/.

عطوان، عبد الباري. " **صمود رجال غزة أثبت خطأ السيناريوهات السعودية المصرية** "، في : http://www.raialyoum.com/?p=135601

عطوان،عبد الباري. " **إنهم يريدون نزع سلاح المقاومة** "، في :
http://www.raialyoum.com/?p=133086

35. خضر، عباس. "**الانطباعات الأولية على عدوان غزة (2014)**" ، في : http://drabbass.wordpress.com/.

36. د. رمضان، عبد الله شلّح. " **فلسطين اليوم**"، في: http://paltoday.ps/.

37. "**انهيار الأسطورة.. تعرف على أبرز الهزائم والإخفاقات العسكرية للجيش الإسرائيلي**"، في:
http://www.sasapost.com/israel-defeats

38. " **حصاد المقاومة الفلسطينية ضد العدوان الصهيوني على غزة**"، في : http://www.almuslimon.net/article_view.php?id=9710

39. مبارك، آمرو. "**عشر مفاجآت قسامية أذهلت العالم في معركة العصف المأكول**"، في : http://www.jadidpresse.com

40. محمد، عبد الجواد. " **10 معلومات عن الجيش الإسرائيلي**"، في : http://lite.almasryalyoum.com/lists/politics/29195 /

**المجلات**

41. أوري، أفنيري. **مرة وإلى الأبد،** (منظمة Hashalom Gush، 2014/7/16).

42. سلسلة و أعدو. "**الإغارة** "، سلاح المشاة، الفصل الثامن، كتائب عز الدين القسام .

43. سلسلة و أعدو. "**الكمين**"، سلاح المشاة، الفصل السابع، كتائب عز الدين القسام .

44. عويضة، بكر. "**إسرائيل وتقويض المصالحة الفلسطينية**" ، جريدة القدس، 2014/8/23.

**قائمة المخططات :**


| الرقم | إسم المخطط | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الرسم الهيكلي لجهاز الشاباك " الشين بيت " | 75 |


**قائمة الأشكال :**


| رقم الشكل | إسم الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | فئات الشهداء | 114 |
| 02 | أعداد الجرحى و تصنيفهم | 115 |
| 03 | أعداد الشهداء اليومية | 117 |
| 04 | منازل مدمرة | 118 |
| 05 | أعداد صواريخ المقاومة اليومية | 122 |
| 06 | عدد الهجمات الإسرائيلية | 123 |
| 07 | أنواع الصواريخ التي أطلقتها المقاومة | 132 |
| 08 | خسائر الإحتلال المادية | 145 |
| 09 | تصنيف القتلى الإسرائيليين | 147 |
| 10 | أعداد الشهداء و تصنيفهم | 149 |
| 11 | مؤسسات مدمرة | 150 |

# الفهرس

فهرس المحتويات


| المحتوى | رقم الصفحة |
|---|---|
| إهـــــداء | 03 |
| مقدمة | 04 |
| الفصل الأول : الإطار الهيكلي العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام | 16 |
| تقديم | 17 |
| المبحث الأول : التطور الإستراتيجي لكتائب القسام | 18 |
| المطلب الأول : التطور التنظيمي لكتائب القسام | 19 |
| المطلب الثاني : تطور التسليح لكتائب القسام | 20 |
| المطلب الثالث : العقيدة الأمنية لكتائب القسام | 21 |
| المبحث الثاني : الإدارة العامة في كتائب القسام | 28 |
| المطلب الأول : المتغيرات الداخلية و الخارجية | 28 |
| المطلب الثاني : التجنيد في كتائب القسام | 35 |
| المطلب الثالث : أساليب التخطيط القسامية | 40 |
| المبحث الثالث : الإستراتيجية العسكرية لكتائب القسام | 42 |
| المطلب الأول : إستراتيجيات القتال أثناء المعركة | 43 |
| المطلب الثاني : منظومة القوة الإستراتيجية لكتائب القسام و أساليبها | 47 |
| المطلب الثالث: إدارة حرب العصابات | 49 |
| خلاصة الفصل الأول | 58 |

فهرس المحتويات


| المحتوى | رقم الصفحة |
|---|---|
| الفصل الثاني: الإطار الهيكلي العام للجيش الإسرائيلي | 59 |
| المبحث الأول : هيكلة الجيش الإسرائيلي | 60 |
| المطلب الأول : التعريف بمؤسسات الجيش الإسرائيلي | 61 |
| المطلب الثاني : قوات الجيش الإسرائيلي | 66 |
| المطلب الثالث : العقيدة العسكرية الإسرائيلية | 68 |
| المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمنية و الحربية للجيش الإسرائيلي | 72 |
| المطلب الأول : أجهزة المخابرات الإسرائيلية | 72 |
| المطلب الثاني : العمليات الدفاعية الإسرائيلية | 82 |
| المطلب الثالث : العمليات الهجومية الإسرائيلية | 89 |
| المبحث الثالث : مرتكزات القوة الإسرائيلية | 92 |
| المطلب الأول: نظرية الأمن الإسرائيلية | 92 |
| المطلب الثاني : القدرات العسكرية الإسرائيلية | 97 |
| المطلب الثالث : جوانب القوة والضعف في القدرات العسكرية الإسرائيلية | 98 |
| خلاصة الفصل الثاني | 100 |
| الفصل الثالث: دراسة تحليلية لحرب غزة 2014 | 101 |
| تقديم | 102 |
| المبحث الأول : الإطار العام للعدوان الإسرائيلي | 103 |
| المطلب الأول : حيثيات العدوان الإسرائيلي | 104 |
| المطلب الثاني : أسباب و أهداف حرب غزة 2014 | 105 |
| المطلب الثالث : قراءة عامة لحرب غزة 2014 | 113 |
| المبحث الثاني : مقارنة بين قدرات الدفاع و الهجوم بين طرفي الحرب | 114 |
| المطلب الأول: هجوم الجيش الإسرائيلي و دفاع كتائب القسام | 116 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني : هجوم كتائب القسام و دفاع الجيش الإسرائيلي | 121 |
| المطلب الثالث : عناصر القوة و الضعف لدى الطرفين | 135 |
| المبحث الثالث : تداعيات ونتائج الحرب على غزة 2014 | 138 |
| المطلب الأول: التداعيات على الواقع الفلسطيني و الإسرائيلي الداخلي | 138 |
| المطلب الثاني: التداعيات على الواقع الإقليمي والدولي | 141 |
| المطلب الثالث: نتائج العدوان الإسرائيلي على غزة 2014 | 144 |
| خلاصة الفصل الثالث | 155 |
| خاتمة | 156 |
| النتائج | 159 |
| قائمة المراجع | 160 |
| قائمة المخططات و الأشكال | 166 |
| فهرس المحتويات | 167 |